

المجتمع



— مجلة المسلمين في أنحاء العالم —

العدد (2185) - السنة (54) ربيع الآخر 1445 هـ / 1 نوفمبر 2023 م

«طوفان الأقصى» غزة تحاصر المشروع الصهيوني



الكويت 750 فلساً. السعودية 10 ريالاً. البحرين دينار بحريني. قطر 10 ريالاً. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن 1.750 دينار أردني. لبنان 4500 ليرة. المغرب 23 درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.K £ 3

AR

WWW.MUGTAMA.COM

EN

WWW.EN.MUGTAMA.COM



المجتمع

المنصات العربية



mugtama magazin



@mugtama



@mugtama



@mugtama



mujtamaa@gmail.com



@mujtamaa



@mujtamaa

English platforms



@almujtama_en



@almujtama_en



@AlMujtama_en



@almujtama_en

اشترك أو جدد

داخل الكويت

10 د.ك

الدول العربية

17 د.ك

الدول الأجنبية

25 د.ك

المؤسسات والشركات

30 د.ك

المجتمع



قسيمة اشترك بمجلة «المجتمع»

اسم المشترك:

العنوان:

صندوق البريد: الرمز البريدي:

تليفون: 0096597228290 - تليفاكس: 0096522560523

الدفع على حساب : 0008881094 بنك بوبيان

(IBAN): KW54BBYN000000000000000008881094

البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2185) - (السنة 54)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام 1390هـ - 1970م
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8/10هـ - 2006/9/3م

عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير:

سالم حمد القحطاني

مدير التحرير:

جمال الشرقاوي

الآراء المنشورة بالمجتمع تعبر عن رأي أصحابها وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (4850) الصفاة.
الرمز البريدي (13049)

التحرير

22519539 - 22514180

22513616 (داخلي 205).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تلفاكس: 22560523 (00965)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

ادخل على موقع

«المجتمع»



في هذا العدد

«طوفان الأقصى».. غزة تحاصر المشروع الصهيوني

- 6 الكويت في حالة حرب مع العصابات الصهيونية بفلسطين المحتلة
- 10 من غزة العزة.. «الضيف» يطلق «طوفان الأقصى»
- 12 «طوفان الأقصى» يجرف الاحتلال الصهيوني في ساعات!
- 14 محارق الصهيونية في غزة.. بربرية العصر الحديث!
- 20 «طوفان الأقصى».. بداية لمعركة التحرير الشاملة
- 40 طوفان شعبي في عواصم عربية وإسلامية وعالمية يندد بالإجرام الصهيوني في غزة

٧ أكتوبر ٢٠٢٣.. تغيير موازين القوى وميزان القوة

54 د. حسان عبدالله حسان

الأحلام المسروقة!

62 إيمان مغازي الشرقاوي

الحرب «الصهيوية» على قطاع غزة

66 د. مصطفى اللداوي

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴿(الأنعام). وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي.■



﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ اتَّخَشَوْنَهُمْ فَالَلَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبُ غِظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَّةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

(التوبة)

الكويت.. والموقف التاريخي الثابت من القضية الفلسطينية

جهود الكويت الأخيرة ومواقفها الداعمة والصريحة لفلسطين ولشعبها المناضل تأتي اتساقاً مع الخط الذي انتهجته الدولة تجاه فلسطين منذ عشرات السنين، وعُرف عنها رسمياً وشعبياً، تجاه كل من التطبيع والعدوان والحصار، وأخيراً «صفقة القرن».

فدعم الكويت لفلسطين وشعبها ثابت في شتى المجالات، ورفضها على المستويين الرسمي والشعبي التطبيع مع دولة الاحتلال موقف مبدئي، وترفض أي اتصال -حتى لو كان فردياً- مع ما تعتبره «العدو».

فتاريخ الكويت المشرف ومواقفها الراسخة تأبى أن تتنكر لقيمها وثوابتها الأصيلة الداعمة للحق الإسلامي العربي الفلسطيني منذ اندلاع الصراع العربي الصهيوني وعبر جميع المراحل.

فدولة الكويت تعتبر من أكبر الداعمين لدولة فلسطين في كافة المنظمات والمحافل الدولية دون استثناء؛ إيماناً منها بأن القضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين المركزية، وهو ما تجلّى بالسعي الكويتي الحثيث لدفع العالم للاعتراف بدولة فلسطين. ومجالس الوزراء الكويتية المتعاقبة أكدت مراراً وتكراراً «التزام دولة الكويت بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعم خياراته، وتأييدها لكافة الجهود الهادفة إلى الوصول إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، يضمن للشعب الفلسطيني إنهاء الاحتلال وعودة اللاجئين وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

وميلاد العلاقة بين الكويت وفلسطين بدأ مع إرسال الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس الأسبق، عام ١٩٣٦م، بعثة فلسطينية لتعليم أبناء الكويت؛ ضمت الطلائع الأولى من المدرسين الفلسطينيين، وكانت تلك باكورة بعثات أخرى استمرت لسنوات.

وعام ١٩٤٨م (النكبة)، وبسبب الأوضاع التي أنتجها الاحتلال، زاد تدفق الفلسطينيين إلى الكويت عبر الأردن ومصر والعراق؛ إذ فتحت أبوابها لآلاف الشباب الباحثين عن عمل. وفي مطلع الستينيات، تأسس مكتب مقاطعة «إسرائيل» بالكويت، وأصدر الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح، يرحمه الله، مرسوماً يقضي بحظر حيازة وتداول السلع «الإسرائيلية» بكل أنواعها، ومنذ ذلك الحين تواجه الكويت كل أشكال التطبيع سياسياً واقتصادياً ومجتمعياً، وفي أعقاب العدوان «الإسرائيلي» على غزة عام ٢٠١٤م، قادت الحكومة الكويتية أكبر حملة مقاطعة لدولة الاحتلال، حيث أعلنت أنها ستقاطع ٥٠ شركة بسبب دورها في المستوطنات «الإسرائيلية».

وفي عام ١٩٦١م، شهدت الكويت ميلاد «منظمة التحرير الفلسطينية» على أرضها، بواسطة عدد من الفلسطينيين، بينهم ياسر عرفات الذي عمل مهندساً بالكويت منذ عام ١٩٥٧م، وخليل الوزير، وأحمد الشقيري، وغيرهم.

وانطلاقاً من عام ١٩٤٨م، ومروراً بعامي ١٩٦٧ و١٩٧٥م، اعتُبرت الكويت أبرز البلاد التي فتحت أبوابها لاستقبال الفلسطينيين الباحثين عن العمل وفرص الحياة الأفضل، وحتى عام ١٩٩١م شكل الفلسطينيون الجزء الأكبر من القوى العاملة في الكويت، إذ بلغ تعدادهم نحو ٤٥٠ ألفاً، من مجموع سكان البلاد (مليون نسمة)، نصفهم ولد وعاش بالكويت.

وتواصل الكويت تقديم الدعم المادي والسياسي للقضية الفلسطينية، وتفتح أبوابها للوفود والتجمعات والشخصيات الفلسطينية، وتقدم وبشكل دائم الدعم الاقتصادي لدولة فلسطين من خلال الصندوق الكويتي للتنمية، وتدعم بصفة مستمرة الموازنة الفلسطينية.

هذا غيض من فيض من المواقف الكويتية الداعمة لفلسطين وشعبها. ■

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:
ت : 22272733 ف: 22272736
distribution@alanba.com.kw



السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض 0096612128000
فرع الرياض: 0096612705837

فرع جدة: 0096626530909
فرع الدمام: 0096638473569

قطر:
دار الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: 725111 / ف: 723763

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190
Fax: (90- 1) 5140883

الاشتراكات:

الكويت: 10 دينار كويتية
الدول العربية: 17 ديناراً كويتياً
الدول الأجنبية: 25 ديناراً كويتياً
للمؤسسات والشركات: 30 ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات :
امتياز الإعلان : مجلة المجتمع
ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

الكويت في حالة حرب مع العصابات الصهيونية بفلسطين المحتلة

” كتب - المحرر المحلي:



فور إعلان المقاومة الفلسطينية عن عملية «طوفان الأقصى» ضد الكيان الصهيوني، استنفرت دولة الكويت؛ شعبياً وحكومياً، مطالبة بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني ووقف الممارسات الإجرامية للاحتلال بحق أهلنا في قطاع غزة المحاصر، وأطلقت الحكومة حملات إغاثة عاجلة للفلسطينيين لمواجهة تداعيات العدوان الصهيوني، مؤكدة بذلك التزامها بمساعدة الشعب الفلسطيني في جميع الأوقات ودعم قضيته العادلة.

وكان انسجام الموقف الرسمي والشعبي

واضحاً، ففي ساعات قليلة فقط من اندلاع عملية «طوفان الأقصى»، تجمع مئات المواطنين الكويتيين والمقيمين في «ساحة الإرادة» للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ومقاومته، وأعرب اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية الكويتية عن دعمه لحقوقه المشروعة.

من جانبه، سجل مجلس الأمة ونوابه مواقف داعمة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ففي ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م أصدر ٤٥ نائباً بياناً أكدوا فيه دعمهم الكامل للشعب الفلسطيني ومقاومته ضد الاحتلال الصهيوني.

وأعرب نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الكويتي الشيخ طلال خالد عن اعتزازه بموقف بلاده المناصر للفلسطينيين والمناهض للاحتلال «الإسرائيلي»، خاصة استمرار سريان المرسوم الأميري الذي يؤكد أن الكويت في حالة حرب مع العصابات الصهيونية، جاء ذلك في كلمة الخالد في مسابقة «هاكاثون الكويت»، بحسب ما ذكرت «وكالة الأنباء الكويتية» (كونا).

وقال الخالد: أوجه رسالة إكبار وإجلال من دولة الكويت؛ حكومة وشعباً، إلى الشعب الفلسطيني الشقيق الصامد في وجه الاحتلال

وقفات تضامنية حاشدة تؤكد دعم المقاومة الفلسطينية



شهدت «ساحة الإرادة» الشهيرة في الكويت وقفات تضامنية كبيرة؛ تعبيراً عن دعمها لصمود الشعب الفلسطيني، وتأييدها للمقاومة في قطاع غزة وباقي فلسطين المحتلة؛ حيث شارك في هذه الوقفات نواب حاليون وسابقون، بالإضافة إلى ممثلين عن قوى سياسية ومنظمات المجتمع المدني.

وأكد المشاركون، خلال هذه الوقفات، ضرورة دعم حقوق الشعب الفلسطيني، ودعوا إلى وقف الاعتداءات الصهيونية.

ورفع المشاركون لافتات تدين العدوان

الصهيوني، وتطالب بوقف القتال وحماية الشعب الفلسطيني ورفع الحصار عن غزة، وتؤكد أهمية فلسطين كقضية مركزية للعرب والمسلمين، وأشاروا إلى أن الشعب الفلسطيني يتعرض لحرب إبادة من جانب الكيان الصهيوني المحتل.

وطالبوا بأهمية مناصرة الفلسطينيين وتقديم الدعم لهم من أجل مواصلة مقاومتهم ودفاعهم عن أرضهم ضد الاحتلال الغاشم.

وأكد وزير التجارة والصناعة الكويتي محمد العيبان، خلال إحدى الوقفات، أن موقف الكويت في القضايا الإنسانية والعربية لا يمكن التشكيك

فيه، وأنه لا يمكن الحياد في مثل هذه القضايا، وقال: إن تواجده يمثل تأكيداً على موقف الحكومة الكويتية.

وأدان النائب بمجلس الأمة أسامة الشاهين التهديد الصهيوني بقصف مستشفى الكويت التخصصي في رفح جنوب غزة، وقال: إن جرائم الكيان الصهيوني ضد الإنسانية ومخالفة القانون الدولي لا تتوقف، وآخرها الإنذار بإخلاء مستشفى الكويتي في جنوب قطاع غزة.

وحيا الشاهين ثبات مدير المستشفى والأطباء ورفضهم الإخلاء، متمنياً لهم السلامة والنجاة من



الشايح
SINCE 1928 منذ
الشايح للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes

الصهيوني المجرم، معرباً عن اعتزازه وفخره بـ«موقف دولة الكويت؛ قيادة وحكومة وشعباً، الراض للاحتلال الصهيوني والداعم للقضية الفلسطينية».

وتابع: «نحن فخورون بالمرسوم الأميري الصادر في سنة ١٩٦٧م بأن الكويت في حالة حرب مع العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة، الذي ما زال سارياً حتى اليوم؛ ما يعكس الثبات الكويتي في نصرة الحق».

وقال وزير الخارجية الشيخ سالم العبدالله: إن بلاده «تؤكد رفضها القاطع لدعوات الاحتلال «الإسرائيلي» لتهجير الفلسطينيين القسري من غزة، واستمرار التصعيد وعمليات القتل والتدمير العشوائي، الذي يعد خرقاً للقانون الدولي والإنساني»، مطالباً، في بيان، المجتمع الدولي ومجلس الأمن بالتدخل الفوري لإيقاف هذا التصعيد الخطير، ووضع حد لهذه الحرب الشعواء التي لا تفرق بين الأهداف المدنية والعسكرية.

ودعا إلى إيقاف استهداف المدنيين، وأن يضطلع الجميع بمسؤولياته سياسياً وإنسانياً، وأن يقوم المجتمع الدولي على الفور بالتحرك نحو رفع الحصار، وضمان دخول المساعدات الطبية والإنسانية وتوفير الغذاء والمياه للشعب الفلسطيني.

من جانبها، عمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على أئمة وخطباء المساجد بالدعاء في الصلوات الجهرية بنصرة الشعب الفلسطيني، وذلك على خلفية الاعتداء الذي تشنه قوات الاحتلال الصهيوني على الأراضي الفلسطينية. وتجاوز الموقف الكويتي حدود السياسة، وأظهر دعماً قوياً في ميدان الإغاثة والدعم الإنساني، وفي هذا السياق، أطلقت حملة وطنية كويتية بعنوان «فزة لفلسطين» بالتعاون مع وزارات الشؤون الاجتماعية والخارجية والإعلام.

وفي اليوم التالي، أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية عن إطلاق حملة إغاثة عاجلة لدعم الشعب الفلسطيني في مواجهة تداعيات العدوان الصهيوني على غزة. ■

معلمة فلسطينية بالكويت تتلقى العزاء باستشهاد 10 من عائلتها بغزة

وسط حشد غفير من زملائها والمواطنين والمقيمين، تلقت المعلمة الفلسطينية أريج محمد قنن التعزية والمواساة بعد استشهاد عشرة من أفراد عائلتها؛ والدها، ووالدتها، وشقيقتها وجينتها، وشقيقها، وزوجها، فضلاً عن خمسة من أطفالهم؛ نتيجة القصف «الإسرائيلي» الذي طال منطقة خان يونس في ٩ أكتوبر.

وتلقت المعلمة الفلسطينية قنن وزميلاتها التعزية وسط حضور جماهيري كبير، وحضور سفير دولة فلسطين لدى الكويت رامي طهوب، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات السياسية البارزة في البلاد. ■

الجريمة الصهيونية الجديدة.

فيما قال النائب د. حمد المطر: في الأسابيع القليلة الماضية فعل الصهاينة ما يوازي ما فعلوه في كل تاريخ احتلالهم لأراضي المحتلة؛ اقتحموا المسجد الأقصى واعتدوا على المصلين، وأهانوا وضربوا الطاهرات المصليات بأعنف الوسائل، وقتلوا عشوائياً مظاهرات حماية المسجد الأقصى، وأضاف أن استرجاع كرامة المسجد الأقصى ونصرة ديننا يسطرها اليوم مجاهدو غزة.

وقال النائب عبدالعزيز الصقبي: من لا يحترم المواثيق والعهود ولا يفهم سيفهم بلغة القوة والصمود، وهذا ما يحصل حالياً في غزة، وقضية فلسطين قضية عربية وإسلام، ويجب أن نواصل للعالم أننا لن نقبل الظلم على فلسطين ونفتخر بموقف دولتنا قيادة وشعباً. ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي: «طوفان الأقصى».. معركة الأمة العربية والإسلامية



المتعمد المستمر، من خلال الانتهاكات للمقدسات والدماء ومحاولات التهويد الماكر، فالمعركة الجارية الآن في أرض الإسراء انطلاقاً من غزة الصامدة «طوفان الأقصى» هي معركة الأمة العربية والإسلامية، حيث يقوم الشعب الفلسطيني بالدفاع عن عروبة القدس وإسلامية المسجد الأقصى، وهذا يستوجب النصرة بكل الوسائل المتاحة، وتوفير كل أدوات الدعم لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.

وتتشدد الجمعية على أن مكانة القدس وأرض الإسراء تنبع من المصادر الشرعية الرئيسة في القرآن الكريم

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً حول نصرة الشعب الفلسطيني ودعم قضيتهم العادلة، عقب العدوان السافر للاحتلال الصهيوني على قطاع غزة، بعد عملية «طوفان الأقصى» المباركة، جاء فيه: قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧).

تؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي وقوفها الدائم مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وحقه في الدفاع عن نفسه وحماية القدس و«الأقصى» ضد العدوان الصهيوني المستمر على المقدسات الإسلامية، ومهاجمة الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني المحاصر، ولا شك أن الكيان الغاصب يتحمل مسؤولية التصعيد

حملة «فزعة لفلسطين» جمعت 3.262 ملايين دينار



عدد متبرعي هذه الحملة تجاوز ٦٠ ألفاً. وأشار إلى أن الجمعيات المشاركة بالحملة تقوم بإيصال المساعدات عن طريق سفارة البلاد في الأردن، ومن

اختتمت أكثر من ٢٣ جمعية خيرية كويتية حملتها الإغاثية «فزعة لفلسطين» بمجموع تبرعات بلغ ٣٢٦٢٠٢٠ ديناراً كويتياً مخصصة لدعم الأوضاع الراهنة في فلسطين جراء الأحداث الإنسانية هناك، بتسيق وإشراف وزارات الشؤون والخارجية والإعلام.

وأكد المشرف العام على الحملة عمر الثويني أن ريع الحملة يذهب لمساعدة قطاعات كثيرة، منها الصحة والتغذية والإيواء لا سيما مع وقوع الجرحى والمهجرين الذين لا يجدون الملاجئ أو الغذاء.

وأوضح الثويني أن المساعدات ستصل إلى القدس والضفة الغربية بجانب إيصال الكم الأكبر منها إلى قطاع غزة، مبيناً أن



غزة.. وكشف سوء العرب!



✶ سعد النشوان
كاتب ومحلل كويتي

الكويت من عملية «طوفان الأقصى»، هذا الموقف ليس شعبياً فقط، فمشاركة وزير التجارة وزير الشباب في الوقفة التضامنية الكويتية لدعم «طوفان الأقصى» تنم عن موقف حكومي، وكذلك كلمة النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الداخلية: «نحن فخورون بسريان مرسوم ١٩٦٧م حتى اليوم، وذلك دليل ثبات الكويت في القضية الفلسطينية»، وعندما يوجه وزير الداخلية تحية إكبار للمجاهدين، فإن هذا يعني الكثير في زمن الانكسار، وكذلك كلمات المذبةعة في «تلفزيون الكويت» الرسمي الداعمة للمجاهدين لها وقع الحسام على الصهاينة والمتصهينين.

أهل غزة لا يحتاجون الرجال في هذه المرحلة، وإنما يحتاجون وقفة رجال من القادة العرب أولاً، وفتح الحدود، والتهديد باستخدام سلاح النفط، وكذلك على الدول التي تقيم علاقات مع الصهاينة قطع العلاقات مع الكيان، وعودة المقاطعة الاقتصادية مع الشركات التي تتعامل مع الكيان الصهيوني. ■

أحياناً يجف القلم عن الكتابة من هول الصدمة والكارثة، فإن ما تتعرض له غزة الأبية من حرب إبادة على أيدي الكيان الصهيوني المجرم تعدى الكارثة بمراحل، فهو اختبار وابتلاء شديد من الله عز وجل لأهلنا هناك، ولكن عزاءنا أن الرجال بحق قد سطروا بصمودهم دروساً ستظل محفورة في ذاكرة التاريخ.

على مدى ٧٥ عاماً هي عُمر الصراع العربي الصهيوني منذ عام ١٩٤٨م إلى اليوم، لم نسمع بهذا العدد من القتلى الصهاينة (أكثر من ١٤٠٠ قتيل)؛ «قَاتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ» (التوبة: ١٤)؛ نعم لقد شفا الله صدورنا بقتل الصهاينة، وكسرت «طوفان الأقصى» نظرية الجيش الذي لا يُقهر، وأظهرت أن هؤلاء الصهاينة ما هم إلا قوة من ورق! هذه العملية البطولية كشفت لنا المناقطين والمرجفين في الأرض، وأوضحت لنا كيف أن قادة الأمة العربية تعيش حالة من التشرد والوهن والضعف؛ بسبب التشبث بالكراسي والمناصب، والخوف ممن هم أوهن من بيت العنكبوت!

«طوفان الأقصى» أظهرت سوء الأنظمة العربية ليس للعالم فقط، وإنما أمام شعوبهم أيضاً، فالذي يساوي بين الجلال والضحية لا أعلم كيف يواجهه الله تعالى يوم القيامة، ولماذا الصمت إلى الآن؟! وإلى متى هذه المواقف الخجولة التي لا تمثل الشعوب؟! نحن الآن أمام فسطاطين؛ إما مع اليهود ومواساتهم والتبرير لهم، وإما الوقوف مع المجاهدين ودعمهم.

وهنا نستذكر الموقف الشجاع لدولة

والسنة، مذكرة بقول الله سبحانه وتعالى في الآية الأولى من سورة «الإسراء»: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (الإسراء: ١)، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، في رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى»؛ بما يدل دلالات واضحة ومباشرة على قدسية القدس والمسجد الأقصى ومحوريتهما عند المسلمين.

وتهيب الجمعية بالهيئات والمؤسسات الإسلامية والعربية والدولية تقديم الدعم والمساعدة الإنسانية للشعب الفلسطيني الذي يعاني نتيجة الحصار المفروض عليه، كما تدعو الله تعالى أن يرفع الغمة والظلم عن المسلمين المضطهدين في كل مكان. ■

ثم إلى الجمعيات الخيرية العاملة في الداخل الفلسطيني والمعتمدة من قبل وزارة الخارجية الكويتية التي ستقوم بدورها بتوفير الاحتياجات المطلوبة.

وأضاف أن الحملة تستهدف دعم صمود الشعب الفلسطيني والوقوف مع الأشقاء والإسهام في تأمين المساعدات الطبية والغذائية ولوازم الإيواء الضرورية والعاجلة للمدنيين.

وقد أطلقت أيضاً العديد من الجمعيات الخيرية حملات أخرى على مواقعها الإلكترونية، منها جمعية الإصلاح الاجتماعي عبر لجناتها نماء الخيرية، وجمعية الرحمة العالمية، وجمعية بلد الخير، وجمعية التنمية، وجمعية إنسان، وجمعية إحياء التراث، والهيئة الخيرية الإسلامية، وغيرها من الجمعيات والمؤسسات الأخرى. ■



من غزة العزة.. «الضيف» يُطلق «طوفان الأقصى»

» غزة - مطر جبر:

«نعلن بدء معركة «طوفان الأقصى» بضرب مواقع العدو وتحصيناته بأكثر من ه آلاف صاروخ وقذيفة، وقد جاءت رداً على مئات المجازر التي ارتكبتها بحق المدنيين الفلسطينيين، وسبق أن حذرنا العدو من قبل، لكنه دنس المسجد الأقصى وتجرأ على مسرى الرسول، وهو ينتهك حريات حقوق الأسرى، فيما يُعريد المستوطنون ويسرقون ممتلكات المواطنين بالضفة والقدس...»

بهذه الرسالة التي أطلقها قائد أركان «كتائب الشهيد عز الدين القسام» الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، محمد الضيف، يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، بدأت المعركة بين المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وجيش الاحتلال الصهيوني. رسالة الضيف وإعلانه عن بدء معركة «طوفان الأقصى» تعكس، وفقاً لمراقبين سياسيين، أن المقاومة الفلسطينية كانت تراقب وتتابع بالأم شديد ما يحدث في باحات المسجد الأقصى من انتهاك لمسرى النبي صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى الجرائم الصهيونية المستمرة على الحواجز العسكرية بالضفة المحتلة التي تتعمد إعدام الفلسطينيين بدم بارد، ودون أي مبرر.

الفلسطينية وفصائل المقاومة بأن استمرار اقتحامات «الأقصى» وتدنيس باحاته وقتل المقدسين سيمهد لحرب دينية تشعل المنطقة كلها.

لكن الاحتلال، وفقاً لمراقبين سياسيين، لم يهتم بتحذيرات الفصائل الفلسطينية مطلقاً، إنما زاد من جرائمه وانتهاكاته وتدنيسه لباحات «الأقصى» المبارك، وفي ذات الوقت كشفت مصادر فلسطينية عن نية حكومة «نتنياهو» تنفيذ عملية اغتيال مفاجئة لفصائل المقاومة في قطاع غزة عقب انتهاء «عيد الغفران» اليهودي.

وقال الكاتب والمحلل السياسي محمد صلاح للمجتمع: لقد طُفح الكيل لدى فصائل المقاومة الفلسطينية جراء انتهاكات الاحتلال المستمرة منذ انتهاء معركة «سيف القدس» عام ٢٠٢١م لباحات «الأقصى»، وتجاوزها للخطوط الحمراء التي اتفقت عليها الفصائل مسبقاً.

وأشار صلاح إلى أن انتهاكات الاحتلال للخطوط الحمراء بدأت عقب انتهاء معركة «سيف القدس» وتداعيتها التي أدت إلى سقوط حكومة «نتفالي بينيت»، ويثير لبعد، وتوجه الاحتلال إلى حل الكنيست وإجراء انتخابات جديدة.

وأرجع المراقبون السياسيون ارتفاع وتيرة انتهاكات الاحتلال والمجازر ضد المدنيين في جنين وطولكرم ونابلس ومدن الضفة المحتلة كافة، وداخل سجون الاحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين، إلى التحولات في طبيعة المجتمع الصهيوني الذي بدأ يميل نحو اليمين المتطرف بشكل متسارع، فقد اتخذت مؤسسات الاحتلال سواء السياسية أو العسكرية سمة المجتمع المتطرف بشكل تدريجي.

ورصدت مؤسسات تُعنى بشؤون القدس والمسجد الأقصى انتهاكات متنوعة للاحتلال في القدس، ما بين اقتحام واعتقال وإبعاد وقتل وهدم، يقودها وزراء حكومة «بنيامين نتنياهو» المتطرفة، على رأسهم وزير مالية الاحتلال «بتسلايل سموتريش» ووزير الأمن القومي للاحتلال المتطرف «إيتمار بن غفير».

انتهاكات ضد «الأقصى»

وشهدت باحات المسجد الأقصى المبارك خلال الأسابيع التي سبقت معركة «طوفان الأقصى» اقتحامات واسعة من قبل «جماعات الهيكل» المتطرفة، التي دعت لأوسع اقتحام خلال ما يُسمى «عيد الغفران اليهودي»، تزامناً مع تحذيرات أطلقتها السلطة



انتهاكات ضد الأسرى

لم تنتهِ انتهاكات الاحتلال والوزراء المتطرفين عند هذا الحد، إنما أشعلت جبهة أخرى بالتضييق على الأسرى الفلسطينيين داخل السجون، وفي ذلك أكدت هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين أن «بن غفير» اتخذ أكثر من ١٢ قراراً منذ توليه وزارة ما يسمى الأمن القومي للاحتلال، أبرزها إغلاق المخابز التي تزود الأسرى بالخبز، وتقليص مياه ووقت الاستحمام بحيث لا يتعدى ٤ دقائق فقط، وفرض التفتلات القسرية، وقرار إعدام الأسرى الذين نفذوا عمليات ضد قوات الاحتلال، وغيرها الكثير من القرارات التعسفية.

قرارات «بن غفير» الإجرامية ضد الأسرى دفعت فصائل المقاومة الفلسطينية، لا سيما حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، إلى تحذير الاحتلال بالتأكيد على أن الفصائل لن تصمت كثيراً للتضييق ضد الأسرى، لكن الاحتلال لم يستجب لتهديدات فصائل المقاومة.

وفي يوليو الماضي، صادق «بن غفير» على إجراءات تسرع منح تصاريح حمل السلاح لليهود، ومنع مصادرة أسلحة مطلقي

ولفت إلى أن الانتخابات الجديدة التي أجريت عام ٢٠٢٢م أفرزت حكومة متطرفة بقيادة «نتنياهو» الذي لم يجد حلاً لاستقرار حكومته إلا التحالف مع الأحزاب المتطرفة الصغيرة؛ ليتمكن من تشكيل حكومته.

وبعد أيام فقط من توليه منصب وزير الأمن القومي في الائتلاف الحكومي اقتحم المتطرف «إيتامر بن غفير» المسجد الأقصى، وقال حينها: «لقد صعدت على جبل الهيكل وسأواصل الصعود حتى بناء الهيكل»!

وفي الوقت ذاته، نشرت «جماعات الهيكل» المتطرفة مطالب مكونة من ١١ بنداً، هدفها التخطيط لإقامة «هيكل» على أنقاض المسجد الأقصى، تبدأ بالسماح للمستوطنين لاقتحام «الأقصى» بأي وقت، وأداء كامل الطقوس التوراتية، وعدم إغلاق المسجد بوجه المتطرفين يومي الجمعة والسبت، وتحديد موقع الكنيس اليهودي، والسماح بإدخال ما يسمونها «الأدوات المقدسة» إلى المسجد الأقصى، وتشمل رداء الصلاة والقبة ولفائف التوراة وتابوت العهد والأبواق والقرايين النباتية والحيوانية، وعدم إغلاق المسجد الأقصى أمام المقتحمين خلال المناسبات الإسلامية.

النار على منفاذ العمليات، وحظر التحقيق معهم، مما يزيد من تسهيل وتبرير عمليات إعدام الفلسطينيين بدم بارد على الحواجز العسكرية الصهيونية.

وتشير الإحصاءات الرسمية لجيش الاحتلال إلى أنه في الربع الأول من العام ٢٠٢٣م، تم منح ١٢ ألف رخصة حمل سلاح، بزيادة قدرها ٢٨٠٪ مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، حيث تم منح ٤٠٥٤ ترخيصاً طيلة العام، وقفز العدد بنسبة ٤٥٠٪ مقارنة بالفترة المماثلة من عام ٢٠٢١م، حيث تم منح ٢٠٤٩ رخصة جديدة.

ووفق إحصاءات وزارة الداخلية الصهيونية، فإن نحو ٢٠٠ ألف مدني «إسرائيلي» لديهم رخصة حمل السلاح، إضافة إلى عدد المتطوعين المدنيين في سلك الشرطة والأجهزة الأمنية الذي يُقدر عددهم بنحو ٣٥ ألفاً.

رئيس اللجنة الشعبية في مدينة اللد المحامي خالد زبارقة حذر، في تصريح صحفي، من خطة «بن غفير» وتعليماته الجديدة لتوسيع حمل السلاح، وقال: إنها رخصة لقتل الفلسطينيين على جانبي الخط الأخضر «تحت ذرائع وحجج واهية».

«طوفان الأقصى»..



وأضاف زبارقة أن تسريع إجراءات منح رخص الأسلحة لـ«الإسرائيليين» يندرج في سياق تعزيز المليشيات المسلحة التي شكّلت وتتواجد تحت سيطرة «بن غفير»، محذراً من مغية اتساع دائرة قتل الفلسطينيين من قبل المدنيين «الإسرائيليين» تحت ذريعة «الدفاع عن النفس»، مشيراً إلى أن التحصين القانوني لمن يطلق الرصاص على الفلسطينيين بمثابة «منح شرعية لاستباحة الدم الفلسطيني».

وأشار زبارقة إلى أن الشعب الفلسطيني على جانبي الخط الأخضر (في الضفة الغربية والداخل المحتل) يقف أمام مرحلة مفصلية ومصيرية، مضيفاً أن المسؤولية تقع علينا جميعاً في حماية وجودنا؛ حاضراً ومستقبلاً من التهديد الممنهج الذي تقوده المؤسسة «الإسرائيلية» بكل أذرعها السياسية والأمنية والحكومية.

هذه الانتهاكات الصهيونية وغيرها الكثير، منها الاستيطان والتهجير والإبعاد؛ الدافع الرئيس لاندلاع معركة «طوفان الأقصى» التي أعلنها قائد أركان «كتائب الشهيد عز الدين القسام» محمد الضيف، وأكدها نائب رئيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) صالح العاروري الذي قال: «إن عملية «طوفان الأقصى» معركة تتبیر الاحتلال «الإسرائيلي»، وقد جاءت للرد على جرائمه المستمرة».

وأكد العاروري، في كلمة له عبر قناة «الأقصى»، أن مجاهدي قطاع غزة بدؤوا عملية واسعة بهدف الدفاع عن المسجد الأقصى وتحرير الأسرى.

وفي الوقت ذاته، أكد المتحدث الإعلامي باسم حركة «الجهاد الإسلامي» محمد الحاج موسى، أن الاحتلال هو من بدأ الحرب ضد الشعب الفلسطيني عندما اقتحم المسجد الأقصى وتجاهل تحذيرات المقاومة المتكررة التي طالبتها بالتوقف عن ذلك.

وقال: إن الاحتلال بدأ باقتحام المدن في الضفة الغربية وقام بعمليات قتل ممنهج للفلسطينيين؛ وهو من واصل التضيق على الأسرى الفلسطينيين في السجون. ■

بعد ساعات من إعلان قائد هيئة الأركان في «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) انطلاق عملية «طوفان الأقصى»، الساعة السادسة والنصف صباح السبت ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، أصدرت «القسام» بيانها العسكري الأول حول مجريات المعركة، فقالت: إنه في ظل غطاء صاروخي مكثف، واستهداف لمنظومات القيادة والسيطرة لدى العدو، تمكن مجاهدو «كتائب القسام» من اجتياز الخط الدفاعي للعدو، وتنفيذ هجوم منسق متزامن على أكثر من ٥٠ موقعاً في «فرقة غزة» والمنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال؛ ما أدى إلى إسقاط دفاع الفرقة.

وأكد الناطق باسم «القسام» أبو عبيدة، أنهم وضعوا خطة دقيقة لتنفيذ المعركة، مستعرضاً في كلمة بثتها قناة «الأقصى» تفاصيلها وأحداثها النوعية.

وقال أبو عبيدة: خرجنا إلى معركة «طوفان الأقصى» ونحن لا نشك ولو للحظة

أن كل الأخذ بالأسباب لا يعني الاستغناء عن التوفيق الإلهي لنا في هذه المعركة التي ارتبطت بأقدس القضايا الدينية والوطنية؛ ألا وهي قضية «الأقصى» والأسرى.

وبيّن أن فكرة هذه المعركة المباركة ابتدأت من حيث انتهت معركة «سيف القدس» عام ٢٠٢١م، تلك المعركة التي وحدت الساحات وحشدت الأمة حول أهمية الدفاع عن مقدساتنا ومستقبل شعبنا في أرض فلسطين، فاتخذت قيادة «القسام» والحركة القرار بأن المعركة القادمة يجب أن تحدث الفارق الكبير في مستقبل الصراع مع الاحتلال.

وأشار أبو عبيدة إلى أنه تم استدعاء ٣٠٠٠ مجاهد لعملية المناورة، و١٥٠٠ آخر لعمليات الدعم والإسناد، وذلك في الوقت المناسب، وفي ظل أقصى درجات السرية، وصولاً إلى إصدار الأمر العملياتي من قائد هيئة الأركان للبدء في تنفيذ العملية عند ساعة الصفر.

وأضاف: فور تلقي القوات في مناطق التجمع لأمر العمليات تم البدء بتنفيذ

يجرف الاحتلال الصهيوني في ساعات!

البداية مع انتهاء معركة
«سيف القدس» ٢٠٢١

٣٠٠٠ مجاهد للمناورة
و١٥٠٠٠ آخر للدعم والإسناد

٣٥٠٠ صاروخ وقذيفة
استهدفت «فرقة غزة»

الخداع الإستراتيجي أذهل
العدو وأفقده توازنه



وأوضح أنه في سبيل تنفيذ هذه الخطط العملياتية الدقيقة والشاملة كانت قيادة «القسام» قد عمدت إلى توفير العتاد والسلاح المناسب لتنفيذ المهمة عبر تنفيذ خطة كبيرة لتصنيع العتاد اللازم من صواريخ وقذائف وطائرات مسيرة ومنظومات دفاع جوي ولوازم هندسية وغير ذلك.

وأكد وضع خطط مكثفة لتدريب القوات لتكون قادرة على تنفيذ المهام بكفاءة، وتنفيذ سلسلة من المناورات الحية بما يحاكي الأهداف وفحص جاهزية القوات باستمرار.

وأشار إلى أن المقاومة كانت حريصة على إخفاء النوايا والتدريبات والتحركات قبيل تنفيذ «طوفان الأقصى».

وأكد أبو عبيدة أن معركة «طوفان الأقصى» مستمرة على الأرض في كل محاور القتال، وأن «كتائب القسام» جاهزة تماماً في المجال الدفاعي، وأن لدى المقاومة أوراقاً ستكون ثمناً لحرية الأسرى الفلسطينيين. ■

وسلاح القنص والرشاشات ومضادات الدروع والتشويش السيبراني، وذلك لإعفاء العدو عن رصد أي حركة للمقاومين قرب الجدار. وأشار إلى تنفيذ خطط المناورة التي تضمنت تحديد الأهداف وأولوياتها والطرق المؤدية إليها، وخطط اقتحام المواقع، وخطط الانسحاب بالأسرى بواسطة قوات المشاة ومشاة البحرية و«سرب صقر» للطيران الشراعي.

وقال: نفذنا كذلك خطة قطع النجديات على العدو التي تضمنت استهداف تعزيزات العدو بواسطة سلاح الطيران المسير وسلاح مضاد الدروع.

وبيّن أن خطة العمليات تضمنت خطة الاتصالات، وخطة الدعم اللوجستي، وخطة الإعلام ونقل الصورة، وخطة القيادة والسيطرة العملياتية، وخطة الخداع على المستويين الإستراتيجي والعملياتي من خلال إخفاء النوايا وإخفاء الاستعدادات والتجهيزات وإخفاء استدعاء وحشد القوات.

العملية وفتح المعركة بشكل منسق ومتزامن لتدمير «فرقة غزة» في جيش العدو، وتطوير الهجوم داخل منطقته العدو الجنوبية، مؤكداً أن الهجوم تم على جميع مواقع الفرقة وعددها ١٥ موقعاً عسكرياً حيث تمت المهاجمة.

وقد اشتملت المعركة على إطلاق ٣٥٠٠ صاروخ وقذيفة مدفعية استهدفت «فرقة غزة». وأشار إلى أن معركة «طوفان الأقصى» بدأت انطلاقاً من تحليل منطقة العمليات مثل دراسة الأرض والطقس وتأثيرهما، وبالتوازي كان تقدير الموقف الاستخباري من خلال دراسة نظام معركة العدو من حيث التكوين والانتشار والتكتيك والمناورات والتدريب لدى العدو.

وأكد أبو عبيدة تطبيق خطة فتح الثغرات في منظومات الجدار الفاصل بواسطة قوات سلاح الهندسة لتأمين عبور القوات، واستهداف أبراج المراقبة والإرسال ومنظومات الاتصال بواسطة الطيران المسير



محارق الصهيونية في غزة.. بربرية العصر الحديث!

تدخل الحرب البربرية الهمجية الصهيونية في أبشع صورها على الإطلاق على قطاع غزة أسبوعها الرابع -حتى كتابة هذه السطور- وما زالت آلة البطش العسكرية لجيش الاحتلال الصهيوني تتبع سياسة القتل والدمار والحرق الممنهج بحق نحو مليونين و٢٠٠ ألف مواطن فلسطيني في قطاع غزة، التي وصلت إلى مستوى «الإبادة الجماعية»، في ظل تطبيق حصار مقيت على القطاع من جميع الجهات؛ ما فاقم من الأوضاع الإنسانية المتردية للسكان وللقطاعين الصحي والاقتصادي المنهارين أصلاً.

” غزة - أنور العامودي:

لم يترك الجيش الصهيوني، منذ إعلان رئيس وزراء الاحتلال «بنيامين نتنياهو»، الحرب على غزة، في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٢م، في عملية أطلق عليها «السيوف الحديدية»؛ انتقاماً من الهزيمة المذلة التي تلقاها في عملية «طوفان الأقصى»، في السابع من أكتوبر، لم يترك مكاناً إلا وقصفه؛ إذ

المصري، فإن الاحتلال مُصرٌّ على رفض التهدئة ومنع وصول المساعدات. هذا التعنت من قبل الاحتلال أمام وقف إطلاق النار، يرفع أعداد الشهداء والإصابات، يوماً، ويزيد حجم الدمار وتشريد مئات آلاف الأشخاص من المدنيين من منازلهم وأحيائهم السكنية، ضارباً بعرض الحائط القوانين الدولية التي كفلت حماية المدنيين.

استهدف منظومة الاتصالات والبنية التحتية وشبكات الصرف الصحي وخطوط إمدادات المياه؛ بقصد إحداث دمار وتخريب شامل. ورغم الدعوات المنطلقة من منظمات حقوقية ودولية وحكومات عربية وأجنبية لوقف إطلاق نار إنساني وفتح ممرات إنسانية للسماح بإدخال الشاحنات المحملة بالمساعدات الغذائية والطبية الوقود عبر معبر رفح البري الوحيد، المرتبط بالجانب

.. وقطع الماء
والكهرباء
والاتصالات
ومنع دخول
المساعدات
الإغاثية من
معبّر رفح



الاحتلال أسقط
آلاف الأطنان
من المتفجرات
ودمر أحياء
ومستشفيات
ومدارس
ومساجد
وكنائس

مجازر ضد المدنيين

وزارة الصحة في غزة، وعبر الناطق باسمها، د. أشرف القدرة، أكد، في مؤتمرات صحفية، خلال فترة الحرب، في مجمع دار الشفاء الطبي بمدينة غزة، أن «الاحتلال ما زال يقوم بمجازر ضد المدنيين في جميع أنحاء محافظات القطاع، ويرتكب حرب إبادة».

وقد تجاوز عدد شهداء المجزرة المفتوحة التي يرتكبها جيش الاحتلال في قطاع غزة، حتى كتابة هذه السطور، ٨٥٢٥ شهيداً، بينهم ٣٥٤٢ طفلاً، و٢١٨٧ امرأة، وعدد المصابين بلغ ٢١٥٤٣، وفقاً لبيانات وزارة الصحة بغزة. فيما يقدر عدد المفقودين تحت أنقاض الأبنية السكنية المستهدفة أكثر من ٢٠٠٠ شخص، حيث تعجز فرق الإنقاذ من الدفاع المدني وطواقم الإسعاف التابعة لوزارة الصحة والهلال الأحمر الفلسطيني من الوصول إليهم، نتيجة لقلّة الإمكانات وآلات وأدوات الإنقاذ لديهم، واستمرار القصف بكثافة لا سيما في المناطق الشرقية والشمالية.

وجراء عدم سماح الاحتلال لإدخال الوقود والأدوية والمستلزمات الطبية إلى القطاع، منذ بدء العدوان، دخلت المنظومة الصحية مرحلة الانهيار الفعلي، وتُجرى العمليات الجراحية دون تخدير، وفي الساحات العامة وداخل أبنية المشافي!

ووفق وزارة الصحة بغزة، فقد خرج ١٢ مستشفى و ٣٢ مركزاً صحياً عن الخدمة؛ بسبب الاستهداف ونفاد الوقود، ومئات الحالات يتأخر وصولها لغرف العمليات لعدة أيام بسبب الضغط الهائل من الإصابات الخطيرة والمعقدة.

من جانبها، حذرت وزيرة الصحة الفلسطينية د. مي الكيلة من أن انقطاع المياه وتدهور منظومة الصرف الصحي يزيدان أخطار تفشي الأمراض السارية.

مجزرتا «المعمداني» و«جباليا»

وفي ليل الثلاثاء ١٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، ارتكب الاحتلال الصهيوني مجزرة في «مستشفى المعمداني» وسط غزة الذي يحوي آلاف النازحين جُلهم من الأطفال والنساء، تعد الأكثر قسوة وبشاعة في هذه الحرب حتى الآن، حيث تم استهداف مرآب المستشفى بصاروخ واحد على الأقل، دون الاكتراث إلى وجود المدنيين والمرضى بداخله. وأسقط الاحتلال الغاشم آلاف الأطنان من المتفجرات، ودمر أحياء سكنية ومستشفيات ومدارس ومراكز صحية وإنسانية ومساجد وكنائس دون سابق إنذار. وبلغت حصيلة ضحايا المجزرة ٤٧١ شهيداً جُلهم من الأطفال والنساء، وما زالت ٢٨ حالة حرجة يتم تقديم العلاج لهم، إضافة إلى ٣١٤ إصابة بجراح مختلفة، حسبما

أعلنت وزارة الصحة بغزة.

وتتصل حكومة الاحتلال من مسؤوليتها عن قصف المستشفى، وتحاول كعادتها وعبر دعايتها المضللة أمام العالم، أنه ناجم عن صاروخ محلي أطلق من غزة، وسقط به بسبب خلل فني!

وفي حين كانت المجلة ماثلة للطباعة؛ وإذ بها تُفاجأ بمجزرة مروعة، الثلاثاء ٣١ أكتوبر، بعد أن قصف الاحتلال حياً سكنياً محاذياً للمستشفى الإندونيسي في جباليا شمالي غزة أسفر عن سقوط ٤٠٠ بين شهيد وجريح أغلبهم من الأطفال والنساء، وفق حصيلة أولية لوزارة الصحة بغزة، مؤكدة أن العدد قد يكون الأكبر، وربما يناهز عدد ضحايا مجزرة مستشفى المعمداني؛ لأن المنطقة التي قصفت كانت مكتظة بالسكان.

وقالت وزارة الداخلية في غزة: إن مخيم جباليا تعرّض لقصف باقنابل تزن كل واحدة طناً من المتفجرات، وإن الاحتلال دمر حياً سكنياً وسط المخيم بشكل كامل، وقال عاطف الكحلوت، مدير المستشفى الإندونيسي: إن ضحايا القصف يعانون حروقاً وتشوهات تظهر أن الاحتلال استعمل في القصف «أسلحة محرمة دولياً».

كما تم قصف مخيمات للاجئين وعشرات المساجد ومستشفيات ومراكز صحية وطواقم طبية ورجال دفاع مدني، راح

ضحيته أطباء ومسعفون.

واستهدف الطيران الحربي، أيضاً، بسلسلة غارات جوية العديد من المؤسسات التعليمية، من بينها الجامعة الإسلامية والأزهر والكلية الجامعية وجامعة الإسماعيلية وغيرها، وألحق بها أضراراً جسيمة.

استهداف الصحفيين

نقابة الصحفيين الفلسطينيين أكدت، في بيان لها، أن الاحتلال قصف بيوت الصحفيين على رؤوس ساكنيها وأثناء تغطية العدوان؛ ما تسبب بمقتل ٢١ صحفياً وإصابة ٢٠ آخرين وفقدان صحفيين، كما دمر القصف ٥٠ مؤسسة إعلامية.

ومن بين الضحايا، عائلة مراسل قناة «الجزيرة» القطرية، وأهل الدوح، حيث استشهدت زوجته وابنه وابنته، وأفراد من عائلته، بقصف منزل في النصيرات وسط القطاع.

وتم استهداف العديد من المحلات التجارية والمنشآت الاقتصادية الحيوية، فضلاً عن إغلاق سلطات الاحتلال معبر كرم أبو سالم التجاري شرقي محافظة رفح جنوبي القطاع، حيث كان يدخل عبره قبل الحرب مئات الشاحنات المحملة بالبضائع والسلع المختلفة إلى غزة، وساهم الإغلاق في شل الحركة الاقتصادية للقطاع المتهالك أصلاً.

من جهته، قال وزير الاقتصاد الفلسطيني خالد العسيلي: إن اقتصاد فلسطين يخسر يومياً أكثر من ٢٠ مليون دولار، نتيجة الحرب المستمرة، مؤكداً أن الاحتلال يدمر بشكل ممنهج البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني من تشوه بنيوي بفعل السيطرة «الإسرائيلية» على مدخلات الاقتصاد.

نزوح مليون مواطن

ونزح أكثر من مليون مواطن غزوي القاطنين في المناطق الشرقية من محافظات القطاع الخمس، والمهدمة بيوتهم، إلى المدارس الحكومية والتابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) والمستشفيات ومراكز إيواء أخرى؛ هرباً من القصف وخشية على حياتهم من الموت.

وتواجه «الأونروا» والمنظمات والجمعيات المحلية والدولية أزمة خانقة في مساعدة النازحين، جراء قصف مخازن التموين ومنع إدخال شاحنات تحمل آلاف الأطنان من المساعدات المقدمة من دول عدة، وهي عالقة عند الجانب المصري.

وتم التوافق على إدخال عدد محدود من الشاحنات، واعتبرت الحكومة بغزة، أن ما تم إدخاله لا يلبي سوى حاجة ٣% من الشعب.

وأعرب المكتب الإعلامي لـ«الأونروا» عن خشيته من نفاد الوقود، وقال: إن مخزون وقود «الأونروا» على وشك النفاد؛ ما يتسبب

في توقف خدماتها للاجئين، لا سيما إمدادات المياه والعيادات والمركز الصحية التابعة لها.

وانقطعت الكهرباء عن سكان القطاع بشكل كامل، بسبب نفاد الوقود ومنع إدخاله إلى محطة توليد الكهرباء الوحيدة، كما تسبب القصف بقطع الإنترنت على مناطق واسعة، نتيجة لضرب الأقسام الخاصة بالاتصالات والبنية التحتية لها.

أطنان من المتفجرات

وأكد المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، في تقرير له، أن الاحتلال قصف غزة بأكثر من ١٢ ألف طن من المتفجرات؛ ما يساوي قوة القنبلة النووية الأمريكية التي ألقيت على مدينة هيروشيما اليابانية إبان الحرب العالمية الثانية، مشيراً إلى أن ٢٣ طناً من المتفجرات ألقيت على كل كيلومتر مربع بالمتوسط منذ بدء العدوان.

وفي إحصائية أولية، من المكتب الإعلامي الحكومي، فقد بلغ عدد المباني السكنية المهدمة كلياً أكثر من ٥ آلاف مبنى، تضم نحو ١٢ ألف وحدة سكنية، فيما تضررت نحو ١٢١ ألف وحدة سكنية بشكل جزئي، منها ٩٠٥٥ وحدة سكنية غير صالحة للسكن.

وفي مناطق سكنية على أطراف محافظات القطاع، وفي المناطق المكتظة بالسكان، نفذ طيران الاحتلال أحزمة

انهيار المنظومة الصحية

ومنع إدخال الوقود

والمستلزمات الطبية

مجزرتا «المعمداني»

و«جباليا» أبشع عمل

إجرامي للاحتلال

بالعصر الحديث





نارية عدة، وخلف دماراً واسعاً، وارتقاء مئات الشهداء، بعد انهيار الأبنية وقصف الطرقات العامة والفرعية.

وتتكون هذه الأحزمة من سلسلة غارات جوية توصف بـ«العنيفة» بقصف مكان محدد في وقت واحد، وقد استخدمها جيش الاحتلال في

عدوانه صيف عام ٢٠٢١م على غزة.

واستهدفت مدفعية الاحتلال مناطق سكنة في شمال وجنوب القطاع بقذائف «الفسفور الأبيض»، الذي تسبب باستشهاد أشخاص وإصابة المئات بينهم أطفال بحروق بالغة وتشوهات بأجسامهم وبالاختناق جراء استنشاق الغازات السامة الناجمة عنها، واندلعت حرائق في منازل المواطنين والمنشآت الاقتصادية والزراعية وبالمحلات التجارية، جراء سقوط شظايا هذه القذائف عليها مباشرة.

وحشد جيش الاحتلال آلاف الجنود مدعومين بمئات الآليات العسكرية، على حدود القطاع، ويتوعد كبار المسؤولين في

الجيش بالاجتياح البري، لكن المقاومة، أكدت جاهزيتها للتصدي له.

وفي ليل الجمعة ٢٧ أكتوبر، شنت طائرات الاحتلال هجمات مكثفة وغير مسبقة على كافة أرجاء القطاع، وقطعت سلطات الاحتلال الاتصالات وخدمات الإنترنت بالكامل، في الوقت ذاته، أعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، تصديها لتوغل بري صهيوني في بيت حانون وشرق البريج. وطالب جيش الاحتلال من سكان محافظتي شمال ومدينة غزة، البالغ عددهم نحو مليون فرد، اللجوء قسراً إلى مناطق الجنوب، حيث تعتمد تكثيف الغارات في

المحافظات الشمالية، لدفعهم للنزوح، ومن ثم تنفيذ خطة لتهجيرهم إلى صحراء سيناء المصرية.

وقوبلت هذه الخطة برفض شعبي فلسطيني في الصمود بأرضهم وعدم النزوح، رغم نار البارود المتواصل والمكثف. فصائل المقاومة الفلسطينية كافة، على رأسها «كتائب القسام»، و«سرايا القدس»، ما زالت

تقصف بالصواريخ مستوطنات غلاف غزة والمدن المحتلة في وسط الكيان التي تبعد عن القطاع نحو ١٠٠ كيلومتر، رداً على جرائم الاحتلال.

كما تقصف المقاومة بعشرات القذائف الصاروخية والهاون من العيارات المختلفة الحشود والتجمعات العسكرية لجيش الاحتلال في المناطق الحدودية، ومدركات عسكرية بطائرات مسيرة محلية الصنع.

وذكر الإعلام العبري أن حكومة الاحتلال أخلت آلاف المستوطنين من منطقة غلاف غزة نحو مدن الوسط؛ خشية من عمليات تسلل وسقوط صواريخ ■

أعداد الشهداء تجاوزت ٨ آلاف نصفهم من الأطفال!

نزوح نحو مليون غزawi بسبب الدمار الذي خلفه العدوان

المقاومة أكدت جاهزيتها لتصدي أي توغل بري صهيوني للقطاع







كشفت معركة «طوفان الأقصى» التي دشنها «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، السبت ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، عن سنوات طويلة من التخطيط والإعداد، في إطار معركة التحرير الشاملة التي سيكون لها ما بعدها.. المعركة المفتوحة التي تقودها «كتائب القسام» وفصائل المقاومة الفلسطينية تهدف إلى حرية الشعب الفلسطيني الذي بدأ في هذا المسار الاستراتيجي، استكمالاً لحلقة الانتفاضات والثورات والمقاومة منذ سنوات طويلة، لتتويجها بمعركة «طوفان الأقصى» لتحرير الأرض والمقدسات والأسرى.

«طوفان الأقصى» .. بداية لمعركة التحرير الشاملة



» غزة - عبدالغني الشامي:

وصف الكاتب والمحلل السياسي مصطفى الصواف ما حدث يوم السابع من أكتوبر بأنه يوم يعجز التاريخ بأي حبر يكتبه. وقال الصواف لـ«المجتمع»: الجميع في زحمة الأحداث مذهول مما حدث ومن هول النتائج التي غفلوا عنها أو تناسوها أن معركة «طوفان الأقصى» قدرة الله ومعيته وتوفيجه؛ وأنها جاءت بعد سنوات من التخطيط والإعداد استكملت فيها المقاومة الفلسطينية فيها عُدّة التحرير.

وشدد الصواف على أن سنوات العمل الماضية كلها صبت في النتائج المتحققة على أرض الواقع، وما ستكون عليه الحال في

المرحلة القادمة بعد هذه المعركة.

وقال: «طوفان الأقصى» الذي جرف من أمامه كل التخبط والتشكيك والنقد الذي مارسه البعض وصمّت عنه المقاومة لتعلن بشكل عملي ما كانت تعد وتخطط له، لتفاجئ العدو قبل الصديق بهذه الضربة الكبيرة والموجعة.

التحكم بمسار المعلومات

من جهته، أكد الكاتب والمحلل السياسي عبدالله العقاد أن المقاومة الفلسطينية تكشف اليوم ومن خلال معركة «طوفان الأقصى» أنها استكملت كل حلقات الإعداد والقتال والاستعداد لكل أوجه المعركة ومجالاتها التخصصية، وكان بارزاً المجال الأمني الاستخباري.

وقال العقاد لـ«المجتمع»: بينت هذه المعركة قدرة أجهزة المقاومة الأمنية على امتلاكها المعلومة بشكل يعكس التدفق والدقة، والتحكم بمسارات المعلومات على النحو الذي جعل العدو يتخبط في الجهالة والإعماء التام.

وأضاف أن التحكم بمسار المعلومات جعل المقاومة أقدر على السيطرة والتحكم بميدان المعركة ومفاعيلها، وبهذا استطاعت تحييد قوة الاحتلال، وإخراجها من المعركة لأكثر من نصف يوم، وهذا كاف أن تحقق المقاومة الثمن المستحق في الضربة الافتتاحية.

وأشار العقاد إلى أن معركة «طوفان الأقصى» جعلت الاحتلال تحت تأثير الصدمة والذهول التي إن خرج منها لن يحتمل تكلفة



الشامي: «طوفان الأقصى» لها ما بعدها من إنجازات وهي أولى حلقات تحرير أرض فلسطين



العقاد: التحكم بمسار المعلومات جعل المقاومة أقدر على السيطرة بميدان المعركة ومفاعيلها



الصواف: العملية جاءت بعد سنوات من التخطيط والإعداد استكملت المقاومة فيها عُدّة التحرير

ما حدث، فسيبقى دائم التخبّط، في المقابل بقاء المقاومة في خطتها مستمرة.

وقال: لم يكن بد أمام رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» إلا أن يعترف بمرارة هذه الهزيمة التي حلت بهم، وذلك بوصفه «اليوم الأسود» في تاريخ الكيان.

وتابع العقاد، موجهاً حديثه لـ«نتنياهو»: إنه ليس يوماً أسود فحسب؛ بل هذا التحول التاريخي، وإن كل ما سيأتي بعده أسود منه، وإن كل محاولة لتغييره سيكون ثمنه أشد إيلاماً.

وأكد أن المقاومة هي المبادرة في هذه المعركة، وهي وحدها من تمتلك زمامها، ولن يكون أمام كيان المأزوم إلا الهروب من هذه الأرض التي اغتصبوها لصالح ومصالح قوى تمول وجودهم.

ملاحم مرحلة جديدة

من جانبه، قال أستاذ التاريخ في الجامعات الفلسطينية د. غسان الشامي: إن المقاومة الفلسطينية بقيادة «كتائب القسام» والقائد محمد الضيف سطرت ملاحم مرحلة تاريخية جديدة تكتب بماء الذهب على جدار تاريخ فلسطين؛ هذه المرحلة هي مرحلة العز والفخار والتحدي والصمود في الدفاع عن «الأقصى» والأسرى عبر معركة «طوفان الأقصى».

وأضاف الشامي لـ«المجتمع»: هناك ملاحم مرحلة جديدة تشكل في وجه الكيان الصهيوني، ومواجهة غطرسة الاحتلال في القدس والمسجد الأقصى المبارك وباقي أراضينا المحتلة، وهي وحدت كل الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة تحت راية واحدة؛ راية تحرير أرض فلسطين من المحتلين الصهاينة.

وشدد على أن المقاومة الفلسطينية و«كتائب القسام» أثبتت صدور الشعب الفلسطيني، وبعثت الأمل فيه وفي أبناء الأمة العربية والإسلامية؛ أن تحرير أرض فلسطين بات قاب قوسين أو أدنى، وشباب المقاومة يزارون ويستبلسون في قتال العدو الصهيوني

في كافة الجبهات والميادين، وفق قوله. وقال أستاذ التاريخ: إن هذه المعركة التي أدت إلى مقتل أكثر من ١٤٠٠ «إسرائيلي» وأسر العشرات من ضباط جيش الاحتلال، والسيطرة على مواقع عسكرية «إسرائيلية» كاملة، أرقام تذكر لأول مرة في تاريخ الصراع «الإسرائيلي» العربي منذ عام ١٩٤٨م، إنها أرقام عز وفخار تسطر بماء الذهب وهي تقربنا من حلم تحرير فلسطين.

وأضاف: لقد أعلن العدو الصهيوني المهزوم في مواجهة هذه العملية عن إخلاء جميع مستوطنات غلاف غزة حيث يتواجد رجال المقاومة بكثافة فيها، حيث فقد العدو الصهيوني عقله وهو يمتلك أعنى الأسلحة العسكرية والدعم الأمريكي في مواجهة شباب المقاومة، ومواجهة عملية «طوفان الأقصى» المظفرة.

وتابع أن ما حدث من مشاهد عز واقتنار وانتصار على العدو الصهيوني في خوض معركة عسكرية مخططة ومنظمة عبر مقاتلين أقوياء وأكفاء؛ حققت إنجازات عسكرية كبيرة، واستطاع فيها المقاتلون السيطرة على المواقع العسكرية الصهيونية المحاذية لغزة، بل انطلقوا للمدن الصهيونية ضمن استمرار العملية العسكرية البطولية.

وأعتبر الشامي أن معركة «طوفان الأقصى» و«كتائب القسام» أثبتت صدور الشعب الفلسطيني، وبعثت الأمل فيه وفي أبناء الأمة العربية والإسلامية؛ أن تحرير أرض فلسطين بات قاب قوسين أو أدنى، وشباب المقاومة يزارون ويستبلسون في قتال العدو الصهيوني

وأضاف الشامي لـ«المجتمع»: هناك ملاحم مرحلة جديدة تشكل في وجه الكيان الصهيوني، ومواجهة غطرسة الاحتلال في القدس والمسجد الأقصى المبارك وباقي أراضينا المحتلة، وهي وحدت كل الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة تحت راية واحدة؛ راية تحرير أرض فلسطين من المحتلين الصهاينة.

وأضاف: لقد أعلن العدو الصهيوني المهزوم في مواجهة هذه العملية عن إخلاء جميع مستوطنات غلاف غزة حيث يتواجد رجال المقاومة بكثافة فيها، حيث فقد العدو الصهيوني عقله وهو يمتلك أعنى الأسلحة العسكرية والدعم الأمريكي في مواجهة شباب المقاومة، ومواجهة عملية «طوفان الأقصى» المظفرة.

وتابع أن ما حدث من مشاهد عز واقتنار وانتصار على العدو الصهيوني في خوض معركة عسكرية مخططة ومنظمة عبر مقاتلين أقوياء وأكفاء؛ حققت إنجازات عسكرية كبيرة، واستطاع فيها المقاتلون السيطرة على المواقع العسكرية الصهيونية المحاذية لغزة، بل انطلقوا للمدن الصهيونية ضمن استمرار العملية العسكرية البطولية.

وأعتبر الشامي أن معركة «طوفان الأقصى» و«كتائب القسام» أثبتت صدور الشعب الفلسطيني، وبعثت الأمل فيه وفي أبناء الأمة العربية والإسلامية؛ أن تحرير أرض فلسطين بات قاب قوسين أو أدنى، وشباب المقاومة يزارون ويستبلسون في قتال العدو الصهيوني

«طوفان الأقصى».. قراءة في الأبعاد والنتائج



في بضع دقائق، استطاعت المقاومة الفلسطينية المتمثلة في «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، تحويل مستوطنات غلاف غزة لمكان مرعب، حيث خدعت المخابرات الصهيونية، ووحدته التجسسية «٨٢٠»، وطوّرت نظام اتصالات لا أحد يعلم سرّه، كما نشرت ٥ آلاف صاروخ في مواقعها قبل الهجوم، وعددًا كبيراً من القوات البرية، ودخلت بهجوم مظليّ دون علم دولة الكيان الصهيوني المتقدمة تكنولوجياً. وتمكن مقاتلو «القسام» من تخطي نظام الدفاع متعدد الطبقات الذي صرف عليه الاحتلال المليارات، وعطلت أنظمة الإنذار الإلكتروني الحدودية، وظهرت مظاهراتها على الرادار كالتطور، وحوّلت العدد الكبير من كاميرات وأجهزة الاستشعار الصهيونية إلى خردة غير قابلة للاستخدام، وفجروا السياج واخترقوا الحدود وقتلوا المئات من الجنود في المعسكرات والثكنات أثناء نومهم، وأسروا أعداداً كبيرة وساقوهم كالأغنام إلى قطاع غزة.

قتلاً وأسراً، إنها دهشة وصدمة وذهول فوق الوصف! وفرحة كبيرة تجاوزت كل حدّ، وفخر وانتشاء يفوق التوقع، كلها كانت حاضرة فلسطينياً وعربياً أمام مشاهد أبطال «كتائب القسام» في معركة «طوفان الأقصى»، وهم يصنعون حدثاً تاريخياً وهزيمة إستراتيجية للاحتلال الصهيوني ومنظومته كافة.

إن ما حدث كتابة جديدة للتاريخ، وتصحيح للمفاهيم، وخروج على النص، وكأننا في حلم لا واقع، فرجال «القسام» الذين باعوا لله أنفسهم اقتحموا المعسكرات وتجوّلوا في المستوطنات، وهم يواجهون أعتى قوة بأبسط سلاح وأقوى إيمان وأصلب إرادة، لم يذهبوا لنزّهة، ذهبوا وقد ودعوا أحياءهم الوداع الأخير دون أن يخبروهم

سيارات عسكرية فلسطينية تقوم بدوريات في مدنها ومعسكراتها، وراكبو دراجات هوائية من غزة يدخلون بواباتها، هذه الصور التي مزقت عباءة الغطرسة الصهيونية ومرغت أنوفهم في الرمال لن ينساها الصهاينة، وستبقى في ذاكرتهم وذاكرة الفلسطينيين الذين قرروا واستعدوا لدفع أي شيء مقابل الحصول على لمحة من الحرية، وبصيص من أمل النصر والتحرير الذي غفلت عنه قرارات الشرعية الدولية وحتى العربية.

عبورٌ من المستحيل إلى الممكن، إلى عبارة طالما ردها الفلسطينيون «العودة حق كالشمس»، التي رسخها أبطال «القسام» وهم يجتازون الحدود نحو شروق جديد في عهد الصراع مع الاحتلال، يباغتون في غلاف غزة من كل مكان



”إياد القطراوي“
أستاذ العلوم السياسية - فلسطين

لقد رأيت دولة الكيان الصهيوني التي تتفاخر بقوتها العسكرية وجيشها الذي لا يُقهر وأجهزة استخباراتها الأمنية صوراً لم ترها في حياتها؛



عن الوجهة والغاية.

بين يوم وليلة صارت كل الأخبار عادية ومألوفة، سقطت مئات القتلى من العدو، آلاف الجرحى، عمليات أسر لا تتوقف، هبوط مظليين خلف الخطوط، «كوماندوز» بحري، اقتحام «القسام» للمواقع والحصون وتحديد من فيها، عملية تسلل هنا، احتجاز رهائن هناك، فقدان العدو اتصالاته مع مجموعات من جنوده، آلاف الرشقات الصاروخية على المدن الصهيونية، «تل أبيب» أو سواها.. إن هذا لا يمكن أن تساه الذكارة أو تمحوه الأيام وستسجله الأعلام والصحف.

معطيات معركة «طوفان الأقصى»

في فجر ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، شنت «كتائب القسام» عملية عسكرية نوعية أطلقت عليها عبر قائدها محمد الضيف «طوفان الأقصى»، أحدثت زلزالاً أمنياً وسياسياً مدوياً في دولة الكيان الصهيوني، وستكون لها ارتدادات قوية على السياق الإقليمي المؤثر في ديناميكية الصراع الفلسطيني الصهيوني، إذ كشفت هذه العملية عن حالة الهشاشة والضعف التي يعاني منها المجتمع الصهيوني، التي انسحبت إلى المؤسسات الأمنية التي فشلت في توقع هذا الهجوم، وفرضت معطيات جديدة لطبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني التي يمكن إجمالها على النحو التالي:

١- لقد عكس شكل الهجوم للعملية العسكرية التي خاضتها حركة «حماس» من ناحية «توغل» عناصرها في أراضي غلاف غزة التي تحتلها دولة الكيان؛ براً وجواً وبحراً، وعدم الاكتفاء فقط بالرشقات الصاروخية وفق النمط المعتاد للتصعيد، قواعد جديدة للاشتباك تجمع بين المستويين التكتيكي والإستراتيجي، وكان التطور أن المبادرة هذه المرة جاءت من الجانب الفلسطيني، على نحو عكس حالة الانكشاف في عملية الردع التي تعانها المؤسسات الأمنية والعسكرية الصهيونية تحت وطأة أزمات الداخل التي يواجهها الائتلاف الحكومي نتيجة سياساته المتطرفة.

٢- تعزيز الموقف التفاوضي المستقبلي لحركة «حماس» بعد أسرها لعدد كبير من العسكريين الصهاينة، مقابل دولة الكيان التي ستكون في هذه

المرّة في موقف أضعف أمام هذه الحدث الكبير.

٣- إعادة الزخم للقضية الفلسطينية في مواجهة المشروعات الإقليمية الجديدة، وإنهاء طموحات دولة الكيان في تصفية القضية الفلسطينية وقتلها؛ وبالتالي فرضت هذه المعطيات القضية الفلسطينية باعتبارها رقماً مهماً لا يمكن تجاهله في حسابات المشروعات الإقليمية المرتبطة بمسار الاتفاقات الإقليمية.

٤- جرفت هذه المعركة المعادلات القائمة في منطقة الشرق الأوسط، وفرضت انقلاباً لا يزال مجهول المعالم، وستفرض معادلات جديدة وواقعاً جديداً في قضية الصراع وإدارته في المستقبل من باب ما يمكن تحقيقه عبر فوهة البنادق أقوى من الاستجداء، وما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، واعتبار «حماس» لاعباً جديداً لا يمكن إغفاله في الصراع.

إخفاقات الاحتلال

إن هذا الهجوم الفلسطيني المباغت والواسع وضع رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، وحكومته، في مأزق كبير أمام الرأي العام الصهيوني والعالم، فلم يسبق أن تعرضت دولة الكيان إلى هجوم بهذا الشكل وبهذه الكيفية، فكل الحروب التي خاضتها الجيوش العربية ضدها جرت على أراض عربية، أما هذه المرة فهاجمت «حماس» البلدات والمستوطنات الصهيونية، وخاضت معركة قوية على أراضيها، وطاف مقاتلوها داخل هذه المستوطنات سيراً على الأقدام أو بعربات عسكرية استولوا عليها خلال الهجوم بكل طمأنينة وكأنهم في نزهة.

كذلك لم يسبق لأي فصيل فلسطيني منذ إعلان قيام دولة الكيان أن نجح في تنفيذ هجوم منظم بهذه الكيفية، وقتل هذا العدد من الجنود

وأخذ أسرى عسكريين بهذا العدد، وهو ما يؤكد نجاح حركة «حماس» عسكرياً وتطوير منظومتها العسكرية والأمنية والاستخبارية، وهشاشة منظومة الأمن الصهيونية التي سجلت العديد من الإخفاقات بعد هذا الهجوم، أهمها:

١- عدم رصد استخبارات الاحتلال لأي استعدادات للمقاومة الفلسطينية و«كتائب القسام» في غزة، رغم التخطيط والتجهيز الذي استغرق وقتاً طويلاً دون معرفة ذلك؛ مما يؤكد قوة «حماس» في التعتيم والتمويه، ونجحت في تحديد الاستخبارات الصهيونية ذات القدرات العالية.

٢- غياب المعرفة المسبقة بالهجوم أسقط التشكيل الدفاعي المخطط المحيط بغزة لحماية المستوطنات والتصرف بعشوائية كبيرة، وانتظار ساعات طويلة دون توجيه ومعرفة آليات العمل والتصرف من قبل الجيش والاستخبارات الصهيونية.

٣- هذا الهجوم المتقن والمخطط له من قبل «حماس» ومقاومتها أظهر هشاشة غير عادية للجيش الصهيوني وقوات الأمن والاستخبارات، وكشف عورتهم وأسقط نظرية الجيش الذي لا يُقهر والقوة الرابعة عالمياً على المستوى العسكري.

لقد كان لدى الفلسطينيين خيارات محدودة لمنع تصفية القضية وحسم الصراع لصالح دولة الكيان، والتصدي لمسار دمجها في المنطقة، ومنع قيادتها من تقرير مصيرها، من خلال عمليات التطبيع، والخيار الأكثر فاعلية هو المقاومة العسكرية من غزة، فجاءت معركة «طوفان الأقصى» الحالية كي تعطل مسارات تصفية القضية وتجاوز الفلسطينيين عبر مسارات محلية وإقليمية ودولية ■

«طوفان الأقصى».. نظرة تحليلية

سقطت «إسرائيل» بالضربة القاضية هذه المرة، وكان سقوطها مدوياً، سقطت هيبتها وغطرستها واستكبارها، سقط جيشها تفوقها وتكنولوجياها، سقط جيشها الذي لا يُقهر، وتمرغ أنفها بالتراب. لا يعني ذلك أن ما سوف يأتي ليس مهماً، وما سوف يفعله الاحتلال، ويفعله أصلاً منذ نشأ، من دمار هائل، بسبب قوة نيرانه الغاشمة، هو أهم ما في الأمر، لكن في هذا الصراع الطويل والمعقد، حققت المقاومة هدفها في ضربة واحدة، ثم تفرغت للتالي من جنون الاحتلال، على عكس كل المواجهات السابقة.



معتمسم سمارة

كاتب وباحث في الشأن الصهيوني

طوال عامين سابقين ومنذ معركة «سيف القدس» التي تاكلت فيها قدرة الردع «الإسرائيلي» كثيراً، حاول الاحتلال استعادة هيئته من خلال العريضة في القدس عبر «مسيرة الأعلام» والتشكيل بالقدسيين العزل، ثم عبر شن حملة عسكرية ضد «الجهاد الإسلامي» في غزة، وفي الحالتين بقيت «حماس» شبه مكتوفة الأيدي، وبدت كأنها مردوعة عن القتال، وهنا بات الاحتلال مقتنعاً أن سياسة تحييد «حماس» نجحت، وأنه يمكن شراء سكوتها عبر زيادة المنحة القطرية.

لكن يبدو أن «حماس» كانت أكثر وأبعد إستراتيجية في تخطيطها وقراءتها لما هو قادم، واتضح أنها كانت تخطط وتعد للمواجهة الكبرى، وبمستوى عال من الدقة والكتمان وتضليل العدو، وإلا كيف استطاعت «حماس» خداع جهاز المخابرات «الإسرائيلي» ووحداته التجسسية، التي تتجسس على غزة ليل نهار، والتي تفاخر بأنها تعرف أدق

التفاصيل عن سكان القطاع.

كيف استطاعت «حماس» من نشر ٥ آلاف صاروخ في مواقعها قبل الهجوم، ونشرت قوات برية ودخلت بهجوم مظلي دون أن تعلم «إسرائيل» الدولة المتقدمة تكنولوجياً بهذا الأمر، لقد استطاعت «حماس» تخطي نظام الدفاع الذي صرفت عليه «إسرائيل» مليارات الدولارات.

وقد رأت المقاومة أن هذا هو التوقيت الأنسب لتوجيه الضربة القاضية للاحتلال، خاصة أنها حصلت على معلومات تفيد أن الاحتلال ينوي توجيه ضربة موجعة إلى قطاع غزة، وكذلك في ظل استمرار الاحتلال في سياسته الاستفزازية في القدس وتكرار اعتداءاته على الأسرى، إضافة إلى كل ذلك حديث «نتنياهو» المتكرر عن تصفية القضية الفلسطينية نهائياً في ظل التطبيع العربي.

أحداث المعركة

أحداث ٧ أكتوبر كشفت المؤسسة الأمنية لدى الكيان الصهيوني؛ الجيش والاستخبارات العسكرية و«الشاباك»، عارية تماماً، وأزالت من العقل الجمعي في الشرق الأوسط بأسره فكرة الجيش الذي لا يُقهر، وحطمت النظريات الدفاعية، وفشلت

«إسرائيل» مجدداً، كما فشل أيضاً السور الأمني الغالي التكلفة، المقام بين القطاع ومستوطنات الغلاف، الذي خلق إحساساً مضخماً بالأمن، لا أساس له من الصحة.

يرى عدد من كبار المحللين العسكريين والإستراتيجيين الصهاينة، أن الهجوم الذي شنته «حماس» يفوق بكثير إخفاق حرب ١٩٧٣م، وأن الهجوم الذي كان في معظمه مصوراً يُعدّ إذلالاً لـ«إسرائيل»، ويلحق أضراراً فادحة بصورتها العسكرية قد لا يمكن تجاوزها بسهولة، هذا الانهيار كانت له عدة مؤشرات، منها:

١- «صفر» معلومات استخباراتية بحيازة «إسرائيل» بشأنه.

٢- المنظومة الأمنية أدركت أن هناك عمليات خطف من شبكات التواصل الاجتماعي.

٣- لم تكن لدى الجيش الصهيوني قوات كافية في محيط قطاع غزة.

٤- حصل إرباك لدى الجيش فيما يتعلق بلوجستيات نقل الجنود من قلب الكيان إلى ساحة المعركة.

٥- عندما وصل الجيش إلى مستوطنات غلاف القطاع، انتظرت القوات ساعات قبل

على هذه الساحة، هذا بالإضافة إلى هدفها الأساس والمتمثل في الحد من حدوث عمليات فدائية في الطرق والشوارع الاستيطانية في الضفة.

في دلالات المواجهة

كان السؤال الأهم دوماً: ما جدوى مراكمة كل هذه القوة في قطاع غزة؟ وقد جاءت هذه المعركة لتقول بكل وضوح: إن الأمر لا يتعلق بغزة فقط، وفي الحقيقة أن الأمر بدأ مع معركة «سيف القدس» في ربيع ٢٠٢١م، ليكون إجابة عن سؤال معنى مراكمة القوة

وتوسيع البنية العسكرية، ودورها في القضية الوطنية عامة، وتأكيد أن إستراتيجية «حماس» في استخدام بنيتها العسكرية في القطاع لتحقيق إنجازات على المستوى الوطني إستراتيجية راسخة يثبتها الدليل العملي مرة بعد أخرى؛ الأمر الذي يجعل محاولة احتواء سلاح المقاومة، أو تحييده عن القضية الوطنية العامة؛ فشلاً ذريعاً للاحتلال، وانتصاراً لمنطق المقاومة والمراهنة عليها.

أما السؤال الأصعب هو: كيف استطاع مقاتلو «كتائب القسام» أن يخترقوا الحدود بكل هذه السهولة ويتغلبوا على أنظمة الرقابة والتجسس ويصلوا بكل سهولة إلى عمق ٣٠ كم داخل فلسطين المحتلة ١٩٤٨م، بل ويمعنوا قتلاً وتدميراً في العدو ثم يعودوا بعشرات الأسرى إلى قطاع غزة سالمين غانمين؟ لعل الإجابة تكمن في إرادة فوق إرادة البشر شاءت أن يتم إذلال أعداء الله على مرأى ومسمع من البشرية قاطبة ■



**«حماس» كانت أبعد إستراتيجية في
تخطيطها وقراءتها لما هو قادم واتضح
أنها كانت تعد للمواجهة الكبرى**

**العملية تأكيد على إستراتيجية
«حماس» في استخدام بنيتها العسكرية
لتحقيق إنجازات على المستوى الوطني**

الجبهات يحتمل تعدد الساحات الفلسطينية التي ستضم إلى المواجهة، لا سيما أن احتمالية ارتكاب المستوطنين عمليات انتقامية في الضفة الغربية أمر وارد بشدة (خصوصاً أن المستوطنين في الضفة الغربية هم من جمهور المستوطنين المتطرفين).

مثل هذا السيناريو قد يترتب عليه تفجير ساحة الضفة الغربية التي يمكن أن تتحول إلى ساحة حرب بين المستوطنين والفلسطينيين، ويمكن اعتبار إغلاق الحواجز الصهيونية التي تقطع أوصال الضفة الغربية منذ صباح اليوم الثاني لبدء المعركة محاولة للسيطرة

أن تدخل إلى ساحات القتال لعدم وجود أي تصور ميداني حول ما يجري في الداخل. بالإضافة إلى ذلك، ظلت بعض المستوطنات تستغيث لمدة يوم كامل من دون أن تكون هناك قدرة للوصول إلى الأحياء التي سيطر عليها مقاومو «حماس»، ولهذا تداعيات على مفهوم الأمن، ودور الجيش، داخل المجتمع الصهيوني نفسه، وداخل المنظومة الأمنية الصهيونية.

حرب متعددة الساحات

مع بدء المعركة الحالية، اتجهت الأنظار مجدداً إلى احتمالية انضمام جبهات أخرى للقتال («حزب الله» اللبناني على وجه التحديد)، وقد تصاعد هذا السيناريو مع تناقل العديد من وسائل الإعلام العربية والعبرية أيضاً بأن هذا الأخير نقل رسالة إلى الكيان الصهيوني عبر الوسيط المصري هدّد فيها بالانضمام إلى القتال في حال أقدم الاحتلال على الدخول برياً إلى قطاع غزة، وفي أعقاب إعلانه في ٨ أكتوبر المسؤولية المباشرة عن قصف مواقع في «هاردوف» في مزارع شبعاء اللبنانية المحتلة بمجموعة من قذائف الهاون قبل أن يتم الرد على القصف بواسطة المدفعية الصهيونية.

هذا الحدث، بالإضافة إلى التقديرات العسكرية الصهيونية السابقة، والتصريحات التي أدلى بها «حزب الله» سابقاً حول الحرب متعددة الجبهات -حتى وإن لم يُعلن نيته التدخل في هذه المعركة صراحة- تجعل هذا السيناريو محتملاً، كما تشير العديد من التحليلات العسكرية والأمنية إلى أن تعدد

قيادي بـ«كتائب الشهيد عز الدين القسام» لـ«المجتمع»: مرغنا أنف العدو.. وعلى الأمة مساندتنا في مواجهة المشروع الصهيوني المدعوم من الغرب

خاص - «المجتمع»:

في ظل استمرار عملية «طوفان الأقصى» التي هزت الكيان الصهيوني وضربته في مقتل، وردد الإجرامي بالعدوان على أهلنا في قطاع غزة المحاصر وارتكابه أبشع المجازر بحق الأطفال والنساء والشيوخ وعموم الشعب الفلسطيني، في بربرية صهيونية لم يشهد العصر الحديث مثيلاً لها، استطاعت «المجتمع» الوصول إلى أحد قيادات «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وأجرت معه هذا اللقاء الصحفي حول العدوان الصهيوني على غزة.

عنه سبحانه وتعالى.. هذا هو المنهج الذي
تربى عليه هؤلاء الرجال.

• عند أي نقطة تعتبرون أن
«طوفان الأقصى» قد نجحت؟

- في الحقيقة العملية نجحت في هذا
المشهد، فقد مرغنا أنف العدو في التراب
منذ اللحظة الأولى رغم قلة الإمكانيات، ورغم
ما يملكه الكيان الصهيوني من إمكانات عالية
من وسائل الدمار، فهو يملك النووي، ويتسلح
بأحدث الأسلحة، حتى إنه يتغنى بأنه أقوى
دولة في المنطقة، وليس هذا
فحسب، بل تقف وراءه
أقوى قوة عسكرية
في العالم؛ الولايات
المتحدة الأمريكية؛
حيث تقوم بإمداده بكل ما
يلزم من التسليح والدعم
السياسي والعسكري
والإعلامي.

في المقابل، فإن
بعضاً من الأمة العربية
والإسلامية حتى لا يقف
على الحياد، بل إلى جانب
العدو، للأسف الشديد، وقد صدق فينا
وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا
يضرهم من خذلهم»، فأهل الخذلان كثر،

• ما المنهج التربوي الذي بنت عليه
«حماس» رجالها وحاضنتها الشعبية؟

- المنهج التربوي هو منهج كتاب الله
تعالى، وهو خير مربٍ لنا،
وكتاب الله
المسلم في
نواحي
حيث
بما أمر
وننتهي



• كيف أعدت هذه العملية وطُبخت
في الظلام ولم يشعر بها أحد؟ هل كان
ذلك ضمن مخطط أم مفاجأة؟

- نعم تم التخطيط لها إستراتيجياً
بعد حرب عام ٢٠١٤م مباشرة، أقسمنا
أن ندخل عليهم الباب، وكان تكتيكاً من
نوع خاص، وإعداداً كذلك من نوع خاص؛
وبالتالي كان محتاجاً لأن يطبخ جيداً عبر
هذه الفترة الطويلة بسرية تامة، حتى قبل
التنفيذ بلحظات لم يعرف عنها أحد شيئاً؛ لا
السياسيون ولا العسكريون المنفذون أنفسهم،
فقد كانت هناك مناورات، وكان يخرج فيها
المنفذون بشكل دائم ودوري، وبين هذا
يخرج المدربون إلى مهمتهم، وتكرر
ذلك بأعداد كبيرة من الشباب
الغزوي المخلص، هذا الجيل
المناضل بفطرته، صفوة الناس
تربية وخلقاً وحفظاً لكتاب
الله سبحانه وتعالى وعملاً
بمقتضاه، كذلك تدريباً
ميدانياً مضمناً بذلوا فيه
جهداً كبيراً وعرقاً في
سبيل الله، ومعروف في
الميدان أنه كلما بذلت المزيد
من العرق؛ وفر لك الكثير من
الدماء وقت المعركة.



وأول من خذلنا بعض من أهلنا وشعبنا وربنا من أهل الضفة، مع العلم أنهم في رأس القضية وعمودها، ثم خذلنا بعض الدول العربية والإسلامية، ولا أعني هنا الشعوب، فطبيعة الشعوب حية، ولا شك أنها تبذل كل ما تقدر عليه وتستطيع في نصرتنا، وبعيداً عن الأنظمة الوظيفية التي قامت على حماية «إسرائيل»، فالذي أوجد هذا الكيان الغاصب أنشأ له أنظمة خائنة تحميه وتنافح عنه، فهما وجهان لعملة واحدة رديئة.

• من الناس من يقول: إن الكيان الصهيوني سوف ينتقم، بم تردون عليهم؟

- يقول الكثيرون: إن الكيان الصهيوني سوف ينتقم، ولكن ماذا سيفعل أكثر مما يفعله كل يوم؟! ماذا بعد كل هذا الفجر بحق المدنيين الأبرياء، هو يقوم بهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، ويضرب المستشفيات بمن فيها من مرضى وأطفال ونساء وعجائز، وهذا ليس غريباً على العدو الصهيوني الذي جن بسبب الإخفاق والخزي العسكري؛ حيث أراد تحقيق أي إنجاز ولو بقتل المدنيين ليعادل إنجاز المقاومة عسكرياً في أرض الميدان.

أستطيع أن أقول لك: إن فرقة غزة الصهيونية بأكملها أبيدت عن آخرها في هذه المعركة، فضلاً عن مقتل عدد كبير من عسكريهم أصحاب الخبرات والدرجات في الجيش، الذين كانوا على مستوى عالٍ جداً من التدريب، لكنهم فشلوا في المواجهة الحقيقية الأولى أمام أبناء المقاومة، وبالتالي فحتى استهداف المدنيين من قبلهم فشل مركب؛ لأنه سيفشل في تحقيق المعادلة الصعبة داخلياً بين الحكم والاحتفاظ بحاضنة هؤلاء المحكومين.

• كيف حققتم المعادلة الصعبة بين الحكم والاحتفاظ بحاضنة المحكومين؟

- لا شك أن الحكم حقق بعض الأريحية من أجل أن تستثمر لصالح المقاومة، فإمكانات القطاع كلها أصبحت حاضنة للمقاومة في التحرك بأريحية في المجالات

الأمّة لها دور عظيم وواجب كبير يمكن تقديمه.

• ما الدور المأمول من العلماء والهيئات العلمائية تجاهكم؟

- نحن لنا عتب على العلماء والهيئات العلمائية، فإنه يفترض بهم أن «يربوا أبناء الأمّة على الجهاد»، فقد كان دور العلماء على مدار التاريخ مهماً جداً، رأينا تحرك العلماء عندما كانت هناك انتخابات في تركيا، وقد تحرك كثير منهم عندما كان البعض يهزم ويلمز، قس التجربة؛ اليوم نريد تحركاً مماثلاً على الأقل تجاه ما يجري في قطاع غزة.

• وما دور الأفراد لنصرة «الأقصى»؟

- كل فرد في الأمّة بمثابة جيش في أي بقعة من بقاع الأرض، اليوم هناك صراع واضح على المسجد الأقصى؛ وهو عنوان المعركة؛ وبالتالي فدور الناس أن يتصدوا لمشاريع الأعداء في كل أنحاء الدنيا، وهذا هو الدور الحقيقي الذي نتمناه من الأفراد.

• ما الرسالة التي تريدون توجيهها

للأمّة من منبر «المجتمع»؟

- كما أوضحت سابقاً؛ إننا نريد من أبناء أمّتنا أن يكون لهم دور حقيقي وليس مجرد دعم أو مظاهرات سلمية أو ما شابه ذلك، بل ينبغي أن يكون دورهم في مواجهة هذا المشروع الصهيوني المدعوم أمريكياً وغريباً فاعلاً ومؤثراً وموجعاً، هذا هو الدور الذي نريده من عامة الأمّة، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً ■

المختلفة؛ كالتدريب والتصنيع وما إلى ذلك، كل هذا خدم المقاومة في قطاع غزة، أما المقاومة في الضفة الغربية فربما تواجه صعوبات؛ لأن بها حكماً مضاداً، ولا توجد بها بنية تنظيمية قوية، فما يقوم به بعض الأفراد يكون بشكل فردي، لكن لم تستطع كل الفصائل الفلسطينية أن تحرك الضفة الغربية؛ حيث يتواجد فيها الاحتلال، وكذلك السلطة الفلسطينية.

• ما الدور الذي تنتظرونه من الأمّة لدعمكم؟

- نريد من أمّتنا الكثير، بحيث لا يقتصر دورها على ما تقوم به الشعوب الإسلامية من مظاهرات - رغم أننا نحبيه ونشكره - نحن نرى أمريكا تتحالف مع «إسرائيل» وتقدم لها كل أنواع الدعم السياسي والعسكري والإعلامي؛ وبالتالي فإن الأمّة إن لم تتقدم خطوات أكثر، فإن المظاهرات لا تقدم شيئاً، ولا تقني ولا تسمن من جوع، الأمّة لها دور عظيم وكبير جداً؛ يتمثل في المشاركة بكل المتاح من أجل «الأقصى» ولأهل فلسطين، «الأقصى» للجميع، والخروج كان من أجله، فهذا المسجد المبارك تم تقسيمه زمانياً ومكانياً، هذا المسجد يحارب، المرابطون فيه يجاربون، اليهود يدنسونه ويطمسون هويتها، كل هذا ونسأل: ما دور الأمّة؟! الأدوار مجتمعة، والمهام متشابكة، تحت على الإنجاز والانتصار للقضية، وليس مظاهرات تخرج وسط المدن وتهتف ثم يعود الناس إلى بيوتهم! هذا دور العاجز الضعيف،



الخبير العسكري العراقي اللواء محمد شنشل لـ «المجتمع»:

«طوفان الأقصى» حطمت نظرية «الجيش الذي لا يُقهر»

لم تمثل «طوفان الأقصى» صدمة للكيان الصهيوني فحسب، بل مثلت مفاجأة لقطاعات عريضة من الشعوب العربية والإسلامية، بل والعالم أجمع. حول دلالات هذه العملية وتطور قدرات المقاومة الفلسطينية، كان هذا الحوار مع اللواء د. محمد عاصم شنشل، الخبير العسكري والاستراتيجي العراقي.

أجرى الحوار - أسامة الهتمي:

• نجحت المقاومة الفلسطينية في شن عملية عسكرية حققت نتائج أذهلت الجميع، وسببت صدمة عميقة للاحتلال الصهيوني، برأيكم ما أهم دلالاتها؟

- لنتفق أولاً على أن نجاح المقاومة ليس وليد اللحظة، فقد برهنت على نجاحها في كل العمليات التي قامت بها منذ سنوات؛ وهو ما أصاب ولم يزال الصهاينة بحالة من الذهول! ومن ثم شلل حركته إلى أن يقرر مجدداً ملاحقة وقمع الفلسطينيين، أما الدلالة الأهم لـ «طوفان الأقصى» فهي أن هذه العملية قد خطط لها ودرست بشكل عسكري وأمني بحث لأشهر على الأقل بعيداً عن تدخل المتآمرين والمندسين الذين يتظاهرون بأنهم مع المقاومة نهائياً فيما يكونون في أحضان الصهاينة مساءً.

كذلك نجحت المقاومة في استقطاب الكثير من المقاومين الشباب الذين كانوا منذ سنوات فتية وصبياناً، وها هم كبروا وامتلكوا قدرات ومهارات خاصة؛ فاستلموا مهامهم القتالية التكتيكية والتكتيكية؛ ما ساهم في نجاح المقاومة.

• إستراتيجياً، يرى الكثيرون أن هذه العملية حققت أهدافاً خطيرة، منها إسقاط نظرية «الجيش الذي لا

يُقهر»، هل تعتقدون بصحة ذلك؟

- نعم، فأننا كرجل عسكري عاصرت الكثير من المعارك أعلم جيداً ما تم الترويج له عن مدى قدرة جيش العدو الصهيوني، وأنه جيش لا يُقهر، وهو ما انطلى على البعض للأسف؛ لأن هناك الكثير من المتآمرين والمندسين الذين اشترت المخابرات الصهيونية ضمايرهم فعملوا على ترسيخ هذا الوهم، غير أن الواقع كشف الحقيقة، وأثبت خطأ هذه النظرية، فجيش العدو مكون من عناصر مرتزقة، فضلاً عن أنهم جناء متخاذلون، وهو ما أكدته «طوفان الأقصى»، فهم لا يتحركون إلا بالغطاء الجوي وبالمدرعات، أما غير ذلك فهو جيش مهزوز، وسيبقى مهزوزاً بإذن الله تعالى.

• ثمة تشابه بين تكتيكات «طوفان الأقصى» و«حرب أكتوبر ١٩٧٣م»، برأيكم ما أوجه التشابه بين العملية ونصر أكتوبر؟

- لا شك أن انتصارات أكتوبر ١٩٧٣م أعادت الهيبة والكرامة للجيش المصري والجيوش العربية؛ لهذا استتبعت المقاومة الفلسطينية تكتيكات هذه الحرب فدرستها جيداً؛ لذا حرصت على أن تشن عملياتها البرية والبحرية تحت الغطاء الجوي، فضلاً عن تفعيل عناصر المباغطة والتشويش والتموية، بل وتشابه أيضاً زمن العملية مع زمن حرب أكتوبر؛ حيث تمت مع احتفالات

اليهود بما يسمى «عيد العرش»، كما كان الأمر في عام ١٩٧٣م، لتؤكد المقاومة بتكتيكاتها العسكرية أنها قادرة على تحرير فلسطين بأكملها.

• ما مدى نجاح المقاومة في استخدام ما يعرف بـ «الخداخ الإستراتيجي» في تنفيذ عملياتها؟

- من الطبيعي وطالما كان هناك دراسة معمقة من قبل حركات المقاومة للتكتيكات العسكرية، فقد حرص الجناح العسكري لها على أن تتسم عملياتها بالخداخ والتموية، وهو ما نجحت فيه بشكل كبير.

ويجدر بنا في هذا الصدد أن نشير لما قامت به المقاومة من التعرف على العملاء من جواسيس الاحتلال داخل قطاع غزة الذين يتنقلون ما بينه وبين الأرض المحتلة بدعوى العمل؛ فحدث من قدرتهم على نقل المعلومات.

• شملت «طوفان الأقصى» تحركات

برية وبحرية، وهو أمر له سوابق، لكن الجديد التحرك الجوي، هل ترون أن هذا تطور نوعي في قدرات المقاومة؟

- بالطبع، فتتحرك المقاومة في توقيت واحد؛ برياً وبحرياً وجوياً، مثل مفاجأة كبيرة وصدمة للعدو؛ ما ساهم في تحقيق هدفها، حيث كانت ضربات المقاومة استباقية؛ فعجز العدو عن التعامل معها بشكل سريع؛ ما يعد تطوراً نوعياً كبيراً في قدراتها وتكتيكاتها،

وهو التطور الذي يجب أن نرفع له القبعة، والذي سيجسب له ألف حساب من قبل العدو.

وهنا يبرز أيضاً نجاح المقاومة في اختراق وإصابة وإسقاط الوحدة الصهيونية «٨٢٠٠» التجسسية الموجهة بشكل خاص لغزة التي كانت تدعي أنها تتجسس على كل فرد في القطاع في مساحة ليست بالصغيرة وليست بالكبيرة هي ٣٦٥ كيلومتراً، وهو ما يعد كسراً لهيبة «الموساد» و«الشاباك».

• «طوفان الأقصى» كشفت عن قدرات عسكرية مذهلة لـ «حماس»، كيف تمكنت الحركة من بناء هذه

ترويجه لم يكن يتعلق بجيشه فقط، بل أيضاً بجهاز مخابراته «الموساد»، فقد صوروا أن «الموساد» من أقوى أجهزة المخابرات بالمنطقة، بل بالعالم كله، لكن الحقيقة التي أضحت معلومة أنه جهاز ضعيف سهل الاختراق.

• نجاح المقاومة ليس عسكرياً فحسب، بل يعد نجاحاً إعلامياً أيضاً، هل ترون أن التوظيف الإعلامي الجيد من قبل المقاومة كان له أثره في المعركة؟

- من المعلوم أن الجيوش الكبرى لديها قسم مخصص للتوجيه المعنوي، وهو يقوم بدور مهم يعلمه العسكريون؛ الأمر الذي استفادت منه المقاومة ليس في «طوفان

من المغتصابات الصهيونية، فحرص الإعلام العسكري على أن ينقل الكثير من تحركات عناصر المقاومة من أرض الواقع وبلا «مونتاج»، فأظهر كيف أن عناصر المقاومة سيطرت على هذه المغتصابات فيما سقطت عناصر جيش العدو برصاص المقاومة أو فرت من أمامها؛ ما أسقط أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

• يردد الكثيرون أن ما جرى قبل «طوفان الأقصى» سيختلف عما بعده، ما التغيرات المحتملة، برأيكم؟

- بالفعل ليس ما بعد «طوفان الأقصى» سيكون كما قبلها، فعلى المستوى العسكري،

مثلاً، لاحظنا كيف أن المقاومة نجحت في استخدام السلاح السبيراني بما كان له من أثر كبير، حيث تمكنت المقاومة من تشويش شبكة الإنترنت في الأرض المحتلة؛ مما تسبب في شل منظومة الإنترنت لدى الصهاينة؛ وهو ما يجعل هذه العملية من العمليات الأكبر والأقوى، حيث أدخلت أدوات جديدة على فكر المقاومة؛ ما يعني أن هناك عسكريين أصبح لديهم خبرة وباع في المجال العسكري



تشابه بين تكتيكات «القسام» ٢٠٢٣ وأكتوبر ١٩٧٣م

«حماس» وجهت ضربة مؤلمة لجهاز «الموساد»

المقاومة الباسلة قادرة على تحرير كل فلسطين



القدرات في ظل الحصار؟

- نعم هناك حصار منذ عام ٢٠٠٧م، لكن المقاومة قاومت هذا الحصار واخترقته، فالمقاومة وخاصة «حماس» تمكنت مؤخراً من خلال التخطيط الجيد والتدريب العالي والتضحيات المتواصلة من امتلاك تجهيزات عالية عبر إدخال ما أمكنها من سلاح لمخازنها، فيما حرصت على استغلال كل ما لديها من موارد وإمكانات حتى لو

وتدريب عال على الأمور الفنية وشن الحرب السبيرانية.

يضاف إلى ذلك، فقد ثبت أن الاحتلال مخترق، وقد تيقن هو نفسه من ذلك؛ الأمر الذي سيجبر العدو على اللجوء للحل السياسي. ■

الأقصى»، بل في كل عملياتها، غير أن المقاومة في العملية الأخيرة درست بشكل دقيق كيف تكون التغطية الإعلامية على قدر الحدث ليكون لها دورها الفعال والمؤثر وهو ما تابعناه بوضوح؛ إذ نجحت المقاومة في تغطية عمليات الاقتحام التي شملت العديد

كانت قليلة في التصنيع المحلي، كما حدث مع المسيرات والطائرات الموجهة.

• كيف تفسر نجاح المقاومة في التخفي بعيداً عن أعين أجهزة المخابرات الصهيونية؟

- نؤكد أن الوهم الذي حاول الاحتلال



الغضب يتصاعد.. مصر مع «طوفان الأقصى» ضد جرائم الاحتلال الصهيوني

القاهرة - حسن القباني:

بالتزامن مع احتفالات مصر بالذكرى الخمسين لانتصار القاهرة والعرب على الكيان الصهيوني في حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، أعلن المصريون دعماً واسعاً وبارزاً منذ الساعات الأولى للعملية العسكرية الفلسطينية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وذراعها العسكرية «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، مؤكداً وحدة النضال المصري الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني.

«بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، «غزة غزة رمز العزة»، «أول مطلب للجماهير غلق سفارة وطرد سفير»، بهذه الهتافات وأمثالها، صب ملايين المصريين غضبهم في فعاليات تضامنية واحتجاجية عدة لم تتوقف على جرائم الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين، وأعلنوا دعمهم للمقاومة الفلسطينية.

ووصلت المظاهرات الغاضبة للمرة الأولى منذ ١٠ سنوات إلى ميدان التحرير، أيقونة ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، في «جمعة نصر فلسطين»، في ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣م، بالتزامن مع مظاهرات شعبية حاشدة في عدة ميادين في جميع محافظات الجمهورية، هتفت ضد الكيان الصهيوني وجرائمه ودعماً للمقاومة الفلسطينية.

وخرجت المظاهرات بشكل دائم، كل جمعة، من الجامع الأزهر الشريف، منذ انطلاق معركة «طوفان الأقصى»، مؤكدة دعم المقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، و«كتائب الشهيد عز الدين

القسام»، وتقديماً كل سبل الدعم للمقاومة والشعب الفلسطيني المضطهد، معززة مواقف شيخ الأزهر الشريف الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، الذي أصدر أكثر من بيان موقف، أفتى فيه بوجوب دعم الفلسطينيين، في مواجهة المحتل الصهيوني، واستمرار النصرة حتى تحرير الأراضي الفلسطينية.

كما نظم قيادات أحزاب الحركة المدنية المعارضة بمصر، وقفة في حي السفارات أمام السفارة البريطانية وبالقرب من السفارة الأمريكية لإدانة جريمة قصف «المستشفى المعمداني» بغزة، وهاجموا ضد الإدارة الأمريكية باعتبارها شريكة بشكل كامل في دعم الجرائم الصهيونية.

الجامعات تنتفض

وشهدت جامعات مصر الحكومية والخاصة وبعض المدارس مظاهرات حاشدة داعمة للقضية الفلسطينية، أبرزها مظاهرة طلابية غاضبة في الأيام الأولى بعد انطلاق المعركة خرجت في قلب

ميادين المحافظات تهتف للمقاومة وفلسطين وتطالب بالتأرجع

مظاهرات بـ«التحرير» لأول مرة منذ ١٠ سنوات تندد بالعدوان الصهيوني



الأزهر: نشد على أيادي الشعب الفلسطيني الذي أعاد لنا الثقة وبث فينا الروح

وختم: «يُشدُّ الأزهر على قلوب الشعب الفلسطيني الأبي وأيديهم، الذي أعاد لنا الثقة، وبث فينا الروح، وأعاد لنا الحياة بعد أن ظننا أنها لن تعود مرة أخرى، ويدعو الله أن يرزقهم الصبر والصمود والسكينة والقوة، مؤكداً أن كل احتلال إلى زوال إن أجلاً أم عاجلاً، طال الأمد أو قصر».

وفي بيان آخر، عقب مجزرة المستشفى المعمداني بغزة مساء ١٧ أكتوبر، التي راح ضحيتها نحو ٥٠٠ شهيد ومئات الجرحى، دعا الأزهر «الأمة العربية والإسلامية أن تعيد النظر جذرياً في الاعتماد على الغرب الأوروبي الأمريكي المتغطرس، وعلى الفلسطينيين أن يثقوا في أن الغرب بكل ما يملك من طاقات عسكرية وآلات تدميرية ضعيف وخائف حين يلقاكم أو تلقونه، فهو يقاتل على أرض غير أرضه ويدافع عن عقائد وأيديولوجيات بالية عفا عليها الزمن، وأصبحت من المضحكات المبكيات».

مطالباً الفلسطينيين بأن «تواجهوه معتمدين بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويصمودكم في وجه هجماته الوحشية البربرية، وما مقدار الغرب في ميزان الصومال وأفغانستان منكم بعيد».

مذكراً الأمة الإسلامية بأن «تستثمر ما حبها الله به من قوة وأموال وثروات وما تملكه من عدة وعناد، وأن تقف به خلف فلسطين وشعبها المظلوم الذي يواجه عدواً فقد الضمير والشعور والإحساس، وأدار ظهره للإنسانية والأخلاق وكل تعاليم الرسل والأنبياء».

أصدر الأزهر بياناً أشاد فيه بمقاومة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني في معركة «طوفان الأقصى». وقال الأزهر: إنه «يعزي العالم الصامت في ضحايا فلسطين الأبرياء»، محيياً «صمود الشعب الفلسطيني الأبي»، داعياً الله أن «يلهمهم الصمود في وجه طغيان الصهيونية وإرهابهم والصمت المخجل للمجتمع الدولي».

وتقدم الأزهر الشريف، في بيانه، «بخالص العزاء وصادق المواساة في شهدائنا وشهداء الأمة الإسلامية والعربية؛ شهداء فلسطين الأبيّة، الذين نالوا الشهادة في سبيل الدفاع عن وطنهم وأمّتهم، وقضيتنا وقضيتهم، قضية شرفاء العالم القضية الفلسطينية، ويدعو الله أن يلهم الشعب الفلسطيني الصمود في وجه طغيان الصهيونية وإرهابهم».

وأضاف البيان: «يحيي الأزهر بكل فخر جهود الشعب الفلسطيني، مطالباً العالم المتحضر والمجتمع الدولي بالنظر بعين العقل والحكمة في أطول احتلال عرفه التاريخ الحديث، احتلال الصهيونية لفلسطين»، مؤكداً أن «هذا الاحتلال وصمة عار في جبين الإنسانية والمجتمع الدولي، الذي يكيل بمكيالين، ولا يعرف سوى الازدواجية في المعايير حينما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية».



الجامعة الأمريكية، وهدفت ضد الكيان الصهيوني الغاضب والتحالف الأمريكي، كما خرجت في جميع الجامعات المصرية مظاهرات مماثلة أبرزها في جامعات القاهرة، والمنصورة، والمنيا، والفيوم، تهتف بسقوط المحتل.

كما خرج طلاب وطالبات جامعات الأزهر على مستوى الجمهورية في العديد من المظاهرات تتدد بالقصف الصهيوني المتواصل على غزة وتساند المقاومة الفلسطينية.

نقابياً؛ قادت نقابة الصحفيين المصريين الفعاليات النقابية الداعمة للقضية الفلسطينية، ونظمت العديد من المظاهرات لدعم قطاع غزة والأراضي المحتلة، ببهو النقابة التاريخي، وسلم النقابة الذي استعاد حيويته السياسية مجدداً بعد منع طال مدة ٤ سنوات، بجانب الندوات والفعاليات التضامنية، وانضمت إليها نقابة المحامين واتحاد المهن الطبية، بتنظيم وفعات تضامنية مع غزة والشعب الفلسطيني المحاصر.

وقاد نقيب الصحفيين المصريين الكاتب الصحفي خالد البلشي جهود النقابات لدعم القضية الفلسطينية، واستضاف الاجتماع الأول للنقابات المصرية الداعم لفلسطين، الذي أعلن بدوره تشكيل لجنة تنسيق دائمة للمتابعة تضم في عضويتها ممثلين عن كل النقابات المهنية المصرية، وأكد استمرار التظاهر وبدء الملاحقة القانونية الدولية والإغاثة الإنسانية، مع فتح باب تسجيل الأطباء المتطوعين، لعلاج الجرحى الفلسطينيين.

اعتصام مفتوح

وعلى الحدود، وتحت شعار «مرابطون حتى الإغاثة»، نظم المشاركون في حملات الإغاثة اعتصاماً مفتوحاً أمام معبر رفح، حتى تم دخول أولى الشحنات الإغاثية إلى القطاع في ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣م، بعد مماطلة، في انتظار السماح الدائم بدخول الشاحنات إلى القطاع المحاصر.

وكانت مؤسسات بارزة في العمل الخيري والتموي بمصر دشنت مع انطلاق المعركة الحالية نشاطاً إغاثياً موسعاً لدعم غزة والفلسطينيين، تحت إشراف التحالف الوطني للعمل الأهلي التتموي، شارك فيه عديد من المؤسسات المصرية أبرزها: الهلال الأحمر المصري، ومؤسسة مرسال، وبنك الطعام المصري، ومؤسسة صناعات الحياة، بجانب بيت الزكاة والصدقات الذي يشرف عليه شيخ الأزهر، ودشن مبادرتين لإغاثة غزة.

الجامع الأزهر قبلة المتظاهرين.. وطلاب الجامعات ينتفضون

تركيا و«طوفان الأقصى».. سقف منخفض وتطور في النبذة



فتحت معركة «طوفان الأقصى» التي أطلقتها «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، مرحلة جديدة في القضية الفلسطينية، ورغم الإنجازات البارزة التي حققتها الحركة في اليوم الأول، فإن الأيام والأسابيع التي تلت ذلك شهدت حرباً «إسرائيلية» تخللتها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد قطاع غزة.



د. سعيد الحاج

محلل سياسي مختص بالشأن التركي

خلال ٣ أسابيع على بدء العدوان الصهيوني على قطاع غزة، حتى كتابة هذه السطور، تجاوز عدد الشهداء ٨ آلاف، وأضعافهم من الجرحى، فضلاً عن مئات الآلاف من النازحين، وقد استفاد الاحتلال من الدعم غير المسبوق للولايات المتحدة الأمريكية ليضرب عرض الحائط القانون الدولي والإنساني وأعراف الحرب.

لقد هزت الضمائر جرائم مروعة ارتكبتها الاحتلال مثل قصف مستشفى الأهلي الممداني الذي ارتقى نتيجته ما يقرب من ٥٠٠ شهيد، كما كان يوم ٢٤ أكتوبر أحد أقسى أيام العدوان؛ حيث سجل أكثر من ٧٠٠ شهيد في يوم واحد منهم زهاء ٣٠٥ أطفال.

إزاء هذه الوحشية غير المسبوقة في العدوان، ومحاولة إشباع غريزة الانتقام وإراقة أكبر كمية ممكنة من الدماء لتسكين الجبهة الداخلية وإطالة أمد الحياة السياسية لرئيس وزراء الاحتلال «بنيامين نتنياهو»، كان ثمة أهمية كبيرة للمواقف الدولية والإقليمية والعربية، وفي ظل تخندق الغرب عموماً خلف سردية الاحتلال وآلة قتله، ازدادت أهمية المواقف العربية والإسلامية، لكن الكثير منها لم يكن على قدر الموقف، أو مرضياً للجانب الفلسطيني.

موقف متقدم

كانت تركيا في أكثر من عدوان سابق للاحتلال على غزة ذات موقف متقدم، وتعدّ نفسها صوتاً لأهل غزة المحاصرين والمعتدى عليهم، لكن حرب «سيف القدس» في عام ٢٠٢١م شهدت موقفاً مختلفاً نسبياً عبرت عنه شخصيات قيادية في المقاومة الفلسطينية أنه كان أقل من المتوقع والمأمول والممكن تركياً.

فقد جاءت تلك الحرب في ظلال تغيير بوصلة السياسة الخارجية التركية لتدوير زوايا الخلاف مع عدد من القوى

الإقليمية من بينها دولة الاحتلال، حينها قال الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان»: إن بلاده ستفصل في المستقبل بين علاقاتها مع «إسرائيل» وسياسات الأخيرة تجاه الفلسطينيين، ويبدو أن هذا ما حدث في معركة «طوفان الأقصى».

لقد كانت المعركة مفاجئة من جهة، واستثنائية من جهة أخرى؛ استثنائية من حيث حجم إنجازات المقاومة الفلسطينية وخصوصاً ما يتعلق بكسر هيبة «الجيش الذي لا يُقهر»، ومن حيث الإجماع الصهيوني غير المسبوق، مقابل ذلك كان الموقف التركي، وعدد من الدول الأخرى، تقليدياً إلى أبعد الحدود في حالة تكرار واجترار لأحداث السلام وحل الدولتين وما شابه.

أكثر من ذلك، فقد حمل الموقف التركي الرسمي الأولي نبذة اقتربت من نقد المقاومة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية ما يحصل، من خلال التركيز على رفض استهداف المدنيين، وضرورة إطلاق «حماس» سراح «الرهائن»، وهي صياغات بعيدة عن الفهم العميق والدقيق للقضية الفلسطينية وارتباط المعركة الحالية بها من جهة، وأقرب للمواقف

الغربية التي ركزت على هذه المضامين من جهة أخرى.

لقد غابت الانتقادات الواضحة للاحتلال في الأيام الأولى، واحتضت الأوساط السياسية والإعلامية التركية بما أسموه «الحياد» في المعركة ومحاولة لعب دور الوسيط لإطلاق سراح الرهائن، ودعوة جميع الأطراف للهدوء والحكمة، والسعي لإطلاق عملية سياسية بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

كثيرون صُدموا بهذا الموقف التركي المختلف تماماً عن سابقه، وكذلك عن المأمول من أنقرة والرئيس «أردوغان» تحديداً، وتعددت التفسيرات لهذا المتغير المهم، في ظلنا أن المتغيرات في الموقف التركي مدفوعة بعدة عوامل تضافرت لتحديد هذه النتيجة، في مقدمة هذه العوامل طي أنقرة صفحة الثورات العربية والمواقف المتقدمة فيها التي يبدو أنها باتت مقتنعة أنها أخسرتها، وكان ذلك من ضمن العوامل الدافعة لتطوير العلاقات وتحسينها مع مصر والسعودية والإمارات والبحرين ودولة الاحتلال، وليس خافياً أن الأوضاع الاقتصادية في البلاد من ضمن أهم الأسباب لهذا التوجه، إذ يبحث الاقتصاد التركي عن استثمارات خارجية وأموال ساخنة يعرف أن دول الخليج يمكن أن تؤمنها.

وهناك أولوية ملف غاز شرق المتوسط بالنسبة لتركيا، حيث تأمل الأخيرة في خلخلة المحور المناوئ لها فيه بقيادة اليونان وتسعى لإقناع «إسرائيل» بتصدير غازها عبر تركيا إلى أوروبا والعالم، وهو سعي مبالغ في توقعات جدواه قبل المعركة فما بالنا بعدها! وهناك أيضاً حرص أنقرة على تجنب أي أزمة كبيرة مع واشنطن حماية للاقتصاد من أي هزات على بعد أشهر قليلة من الانتخابات البلدية، ومحاولة لضمان إبرام صفقة «إف ١٦» التي ماطل بها الكونغرس طويلاً.

تطور نسبي

مع امتداد أيام العدوان واستمرار الآلة العسكرية «الإسرائيلية» في حصد أرواح المدنيين بالآلاف، بدأت ملامح الموقف التركي تتطور شيئاً ما بطريقة متدرجة وبطيئة، صحيح أن تصريحات الرئيس التركي غابت إلى حد كبير، إلا أن الدبلوماسية التركية بقيادة الوزير الجديد «خاقان فيدان» رفعت سقف خطابها باتجاه تحميل «إسرائيل» مسؤولية الأرواح المزهقة وتجاهل القوانين والأعراف الدولية.

«أردوغان»: «حماس» حركة تحرر وطني تناضل لحماية مواطنيها وأرضها.. و«إسرائيل» دولة إرهاب

ما زالت أنقرة تمنّي النفس بأن تمارس دور الوسيط كما فعلت في الحرب الروسية الأوكرانية

دعمت أنقرة موقف القاهرة الراض لتجسير سكان غزة نحو سيناء، ونددت بالمجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد المدنيين وخصوصاً مجزرة المستشفى الأهلي التي تدخل في إطار الجرائم ضد الإنسانية، وفي «قمة السلام» التي نظمتها القاهرة في ٢١ أكتوبر، أكد «فيدان» ضرورة وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية للقطاع المحاصر، كما طرح فكرة «الضامنين» لتأمين حالة من الهدوء والاستقرار في المدى البعيد. وفي خطاب له أمام كتلة حزبه البرلمانية، رفض «أردوغان» وصم حركة «حماس» بالإرهاب، ووصفها بأنها «حركة تحرر وطني ومجاهدين تناضل لحماية مواطنيها وأرضها»، وقد تعرضت تركيا لانتقادات لاذعة بسبب هذا التصريح من دولة الاحتلال وبعض الدول الأوروبية مثل إيطاليا، وأكد الرئيس التركي، في كلمته، أن بلاده لا يسعها الصمت إزاء ما يحصل في غزة، وأنها ستفعل

كل ما بوسعها سياسياً وإنسانياً وعسكرياً إن اقتضى الأمر، فيما بدا إحالة على فكرة الدول الضامنة التي تطرحها أنقرة مؤخراً. وفي ٢٨ أكتوبر؛ أي قبل يوم واحد من ذكرى تأسيس الجمهورية، نظم حزب العدالة والتنمية الحاكم مظاهرة حاشدة في إسطنبول دعماً للفلسطينيين ورفضاً للجرائم التي ترتكب بحقهم، وفي كلمته، وصف «أردوغان» «إسرائيل» بأنها «دولة إرهاب» كما فعل قبل سنوات، وهدد بسعي بلاده لفضحها أمام العالم، لكن كلمته لم تتضمن الإشارة إلى أي مسار عملي يتعلق بالعلاقات الثنائية معها أو الضغط عليها باستثناء إلغاء زيارة مفترضة له إليها.

وهكذا، شهدت الأسابيع التالية للعدوان على قطاع غزة تصريحات تركية أعلى سقفاً من السابق، ولا سيما لجهة تحميل «إسرائيل» مسؤولية ما حصل من باب رفضها للحل السياسي، والمقصود هنا القبول بقيام دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م (وهو الموقف التركي الرسمي بخصوص الحل).

وفي الخلاصة، فإن النبذة التركية المتعلقة بالعدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزة تطورت نسبياً مع استمرار آلة الحرب في سكب الدم الفلسطيني بغزة، إلا أن تطوراً جوهرياً وعملياً لم يطرأ حتى لحظة كتابة هذه السطور، ما يبقيه بعيداً عن مواكبة المعركة والتداعيات المتوقعة لها على المدى البعيد.

ما زالت أنقرة تمنّي النفس بأن تمارس دور الوسيط كما فعلت في الحرب الروسية - الأوكرانية، بينما ما زال منتظراً ومأمولاً منها أن تكون داعمة كما فعلت مع أذربيجان في مواجهة أرمينيا، فالقضية الفلسطينية قضية حق وعدالة جوهرها تحرير أرض محتلة كما كانت قضية أذربيجان، فضلاً عن وشائج العلاقة والقرب بين تركيا وفلسطين مما لا يتوفر في الحالة الأوكرانية ■

«طوفان الأقصى» وأفريقيا.. دعم وتأيد واسع

منذ اجتياح المقاومة الفلسطينية لغلاف غزة، في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، ما لبثت شعوب القارة الأفريقية تدعم وتساند القضية الفلسطينية، رغم تطبيع كثير من الدول الأفريقية مع الكيان الصهيوني، وكانت معركة «طوفان الأقصى» باعثاً لهذا التآزر والانتفاض لدى شعوب القارة، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي. في هذا التقرير، نتعرض لفعاليات وردود فعل بعض الدول الأفريقية على معركة «طوفان الأقصى» والعدوان «الإسرائيلي» على غزة.



رئيس جنوب أفريقيا



روضة علي عبدالغفار

صحفية مهتمة بالشأن الأفريقي

جنوب أفريقيا.. تفاعل رسمي وشعبي

أكد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، الحزب الحاكم بجنوب أفريقيا، السبت ١٤ أكتوبر، دعمه لفلسطين مع استمرار تصاعد الصراع مع «إسرائيل»، وارتدى الرئيس سيريل رامافوزا إلى جانب بقية أعضاء اللجنة التنفيذية الوطنية للحزب، اللون الأسود مع لف الأوشحة الفلسطينية حول أعناقهم تضامناً مع فلسطين.

قال رامافوزا: إن دعوة الحكومة «الإسرائيلية» لإخلاء ١,١ مليون شخص من غزة ستؤدي إلى إبادة جماعية، وقال: إن الفلسطينيين يواجهون نضالاً من أجل العدالة، إن حقوقهم الإنسانية تُنتهك.

كما لوح أعضاء المؤتمر الوطني الأفريقي بالعلم الفلسطيني تضامناً مع فلسطين، ووجه الرئيس انتقادات شديدة لـ«إسرائيل»، قائلاً: إن الكثيرين ينظرون إلى البلاد على أنها دولة فصل عنصري تواصل قمع الشعب الفلسطيني، وقال: إن حزب المؤتمر الوطني

الأفريقي يقف إلى جانب فلسطين ومواطنيها المضطهدين منذ أكثر من ٧٠ عاماً، للتشابه بين فلسطين وتاريخ الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

وأفاد الصحفي من جنوب أفريقيا عبدالعزيز أبو بكر، في حديثه لـ«المجتمع»، أن هناك فعاليات عدة قامت في جنوب أفريقيا على المستوى الشعبي لدعم القضية الفلسطينية والتدبير بالعدوان «الإسرائيلي» على غزة، وقال: إن التظاهرات كانت في مدينتي كيب تاون وجوهانسبرج، كما قامت فعاليات في مساجد العاصمة.

كما قالت عضوة تحالف التضامن الفلسطيني بجنوب أفريقيا، د. خديجة يوسف: إن سكان جنوب أفريقيا يرون المحنة الفلسطينية في ضوء مختلف؛ يرونه كنضالهم

الخاص وكفاحهم من أجل الحرية، حيث تعتقد أن ما قاله الزعيم الراحل نيلسون مانديلا في كلمته الشهيرة عن التضامن مع فلسطين: «نحن نعلم جيداً أن حريتنا غير مكتملة بدون حرية الفلسطينيين»؛ هي الأيديولوجية التي يتبناها سكان جنوب أفريقيا.

وأضافت أن هذا هو الموقف الجماعي لجمهورية جنوب أفريقيا، التي تتنوع في الأجناس والأعراق والمعتقدات، وهو إدانة المحتلين وإدانة جرائم «إسرائيل» الوحشية المستمرة، مؤكدة، في حديثها لـ«المجتمع»، التضامن الكامل مع شعب فلسطين، وأن جنوب أفريقيا لن تغض الطرف عن نظام الفصل العنصري الذي لم يلحق الظلم بشعب فلسطين فحسب، بل أدى دوراً في عقوبات الفصل العنصري على جنوب أفريقيا.



موريتانيا.. الأحزاب السياسية تتفاعل

يتميز الشعب الموريتاني بولائه الدائم للقضية الفلسطينية، وقد أفاد الصحفي الموريتاني المصطفى أنجيه، في حديثه لـ«المجتمع»، أن الموريتانيين يتابعون ما يجري الآن في فلسطين باهتمام شديد، ولا حديث في الفضاء العام الموريتاني يعلو فوق ما يجري في الأراضي الفلسطينية، والجميع يتابع ويشارك ويدعو.

كما أفاد أنجيه أن الشعب الموريتاني يرى أن عملية «طوفان الأقصى» قد أحدثت نقطة تحول في مسار الصراع، إذ إن ما بعدها ليس كما كان قبلاً، ويستبشرون بكونها قد تمهد لانفراجة جديدة ونصر مبین لإخوتنا الفلسطينيين خاصة الأسرى منهم.

وقد صدر بيان من الاتحاد الوطني لطلبة موريتانيا، أكبر نقابة طلابية في موريتانيا، أشاد بالعمل البطولي للمقاومة، ودعت الشعب الموريتاني للدعم والمناصرة بكل الوسائل المتاحة، والمشاركة الفعالة لنصرة القضية الفلسطينية.

كما نظمت كافة الأحزاب السياسية بموريتانيا مهرجاناً جماهيرياً مشتركاً دعماً لفلسطين، الثلاثاء ١٠ أكتوبر، في العاصمة نواكشوط، بمشاركة ممثلين عن مختلف الأحزاب السياسية في البلاد.

وكانت غالبية الأحزاب السياسية الموريتانية أصدرت بيانات دعت فيها لمواصلة الشعب الفلسطيني ودعمه، بعد ما أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية معركة «طوفان الأقصى»، السبت ٧ أكتوبر، ضد «إسرائيل»؛ رداً على اعتداءات «الإسرائيليين» المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني.

السنغال.. تحالف لدعم القضية

في هذه اللحظات التاريخية، كانت السنغال من أبرز الدول الأفريقية التي أعلنت دعمها للقضية الفلسطينية، وقد أفاد الصحفي السنغالي محمد منصور، في حديثه لـ«المجتمع»، أنه على المستوى الرسمي أصدرت وزارة الخارجية بيان إدانة الهجمات ودعت إلى وقف التصعيد وممارسة ضبط

النفس، بينما على مستوى الشعبي أصدر التحالف الوطني لدعم القضية الفلسطينية في السنغال بياناً بارك فيه جهود المقاومة، وتم تنظيم وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني.

وبارك بيان التحالف الوطني لدعم القضية الفلسطينية في السنغال البطولات التي زلزلت كيان العدو الصهيوني الفاشم، وقال: إن المقاومة أربكت كل حسابات العدو، وكل من يقف خلفه ويسانده في عدوانه، ففي الأيام الأخيرة أصبح الصهاينة المحتلون المتطرفون يعربدون في باحات المسجد الأقصى المبارك تمهيداً لتدميره.

كما ذكر البيان أن هذه الضربة الموجهة التي وقعت فجر يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وباغتت العدو، من خلال معركة «طوفان الأقصى»، تثبت بأن تحرير الأرض المباركة ليس له طريق ولا منهج إلا الجهاد في سبيل الله والاتكال عليه مع الأخذ بالأسباب المادية في حدود الاستطاعة، كما أمر الله سبحانه وتعالى.

تشاد.. دعم شعبي قوي

ومن وسط القارة، يقف الشعب التشادي مع القضية الفلسطينية رغم التطبيع الرسمي مع «إسرائيل»، كما قام رئيس حزب النهضة في تشاد بإعلان دعمه للقضية، وقال عضو منظمة النهضة الشبابة التشادية أبوبكر إسحاق: إن التشاديين يرون ما قامت به المقاومة في فلسطين نصراً من الله وفتحاً



قريباً، وأن الشعب التشادي بمختلف أطيافه كان وما زال يقف مع قضية فلسطين و«الأقصى» في السراء والضراء، ويعلن تضامنه ويدعمه مادياً ومعنوياً ليل نهار. وأضاف إسحاق أن سماع صوت الأئمة في صلاة الفجر بمساجد تشاد وهم يدعون الله أن ينصر الله إخوانهم الفلسطينيين؛ يؤكد أن العلاقة بينهم وبين هذه القضية ليست بالشئ الهين، كما أن الفرح الكبير الذي رأيته في مواقع التواصل الاجتماعي بعد معركة «طوفان الأقصى» شيء يثلج الصدر والقلوب.

مالي.. إدانة من منظمات إسلامية

وعن التفاعل في جمهورية مالي مع معركة «طوفان الأقصى»، يقول المدير التنفيذي لاتحاد علماء أفريقيا، د. عمر بامبا، لـ«المجتمع»: إن ردود الفعل تباينت حيال «طوفان الأقصى» على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى المنابر في خطب الجمعة وفي الدروس بالمساجد. وأضاف بامبا أن هناك بيانات صدرت عن كثير من الجهات الرسمية الإسلامية، وتوالت الإدانات القوية من المنظمات

الإسلامية المحلية والدولية الموجودة في جمهورية مالي، منها: اتحاد علماء أفريقيا، وشباب تجمع أهل السنة والجماعة في مالي، واتحاد الجمعيات الإسلامية الموجودة في مالي، وجمعية الثقافة والتضامن في مالي. وعن الفعاليات لنصرة القضية الفلسطينية في مالي؛ قال بامبا: إنه نظراً لبشاعة المجزرة التي ارتكبتها الاحتلال الصهيوني، تم الحث على الدعاء في المساجد وخطب الجمعة وتوضيح القضية لدى الرأي العام الإسلامي، هذا وقد تم النظر فيما يمكن فعله تجاه القضية، مثل: تجهيز ملف موجز عن قضية «الأقصى» وفلسطين للكبار والصغار باللغات المختلفة، وتنظيم حملات لجمع التبرعات لأهل فلسطين.

تنزانيا.. دعم من علماء المسلمين

وفي شرق القارة الأفريقية، قامت هيئة علماء المسلمين في تنزانيا بتنظيم فعالية دعماً للقضية الفلسطينية في مدينة دار السلام التنزانية، وصرحت الهيئة بأن القضية الفلسطينية هي قضية كل مسلم، وأعلنت تأييدها لنضال الشعب الفلسطيني في سبيل الدفاع عن أرضه المحتلة وهويته

الإسلامية، ووجهت الهيئة نداء للأمة الإسلامية للوقوف مع إخوانهم المظلومين في فلسطين، والقيام بواجب النصر، وتقديم ما يمكن تقديمه من دعم مادي ومعنوي.

كما وجهت الهيئة نداء لعلماء الأمة الإسلامية وشيوخها وخطبائها وأئمتها للدعاء في صلواتهم للشعب الفلسطيني المسلم، والدعاء بالصمود والثبات لجميع المسلمين، كما طالبت الهيئة كافة الدول والأنظمة الرسمية بالنظر بعين العدالة والإنسانية لما يعانيه الشعب الفلسطيني من ظلم وعدوان.

وشجعت الهيئة المؤسسات الإعلامية وصناع المحتوى بنقل معاناة الشعب الفلسطيني وفضح جرائم الظالمين أمام الرأي العام؛ من قتل الأطفال والنساء والمدنيين وهدم المستشفيات على المرضى، وقطع الماء والكهرباء ومنع الإغاثة المعيشية.

وما زالت القضية الفلسطينية حية في وجدان كل حر رغم موجة التطبيع العلني مع «إسرائيل»، وكذلك الشعوب الأفريقية فهي ليست بعيدة عن الأحداث، بل تدعم وتساند الشعب الفلسطيني بما استطاعت، وتقف على حقيقة الصراع الذي يتم تغيير معالمه في الإعلام الغربي. ■



تنزانيا

كاتب «إسرائيلي» يواجه الصهاينة بالحقائق.. «جدعون ليفي»: «إسرائيل» تدفع ثمن غطرستها!



د. حلمي محمد القاعود

تذكرت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (يوسف: ٢٦) بعدما قرأت في مواقع التواصل مقالاً للكاتب «الإسرائيلي» «جدعون ليفي»، في «هآرتس» العبرية، في ٨ أكتوبر ٢٠٢٣م، وهي من الصحف «الإسرائيلية» واسعة الانتشار، يذكر فيه الأسباب التي دفعت الفلسطينيين إلى هذه الحرب، وهذا نص المقال:

منذ عام ١٩٤٨م و«إسرائيل» تعاقب غزة، أمس رأت «إسرائيل» صوراً لم تتوقعها في حياتها، بسبب غطرستها.. وراء كل ما حصل، هي الغطرسة «الإسرائيلية»، اعتقدنا بأنه مسموح لنا أن نفعل أي شيء، وأنا لن ندفع ثمناً ولن نعاقب على ذلك أبداً، نواصل دون تشويش، نعتقل، نقتل، نسيء معاملة، نسلب، نحتمي مستوطنني المذابح، نزور قبر يوسف، وقبر عثنيئيل، ومذبح يشوع، وكلها في الأراضي الفلسطينية، وبالطبع نزور جبل الهيكل -أكثر من ٥٠٠٠ يهودي في العرش- نطلق النار على الأبرياء، نفتلح عيونهم ونهشم الوجوه، نرخلهم، نصادر أراضيهم ونهبيهم، ونخطفهم من أسرتهم، ونقوم بتطهير عرقي، أيضاً نواصل الحصار غير المعقول على غزة، وكل شيء سيكون على ما يرام.

بنينا حاجزاً هائلاً حول القطاع، كلفت بنيته تحت الأرض ثلاثة مليارات شيكل، ونكون آمنين.

نعتمد على عباقر «وحدة ٨٢٠٠» وعملاء «الشاباك» الذين يعرفون كل شيء، وسيحذروننا في الوقت المناسب، ننقل نصف الجيش من غلاف غزة إلى غلاف حوارة فقط لتأمين احتفالات المستوطنين بالعرش، وسيكون كل شيء على ما يرام، سواء في حوارة أو إيريض، ثم يتضح أنه يمكن لجرافة بدائية وقديمة اختراق حتى أكثر العوائق تعقيداً والأعلى تكلفة في العالم بسهولة نسبياً، عندما يكون هناك حافز كبير للقيام بذلك، انظروا، يمكن عبور هذا العائق المتغطرس بالدراجات الهوائية والنارية! رغم كل المليارات التي صرفت عليه، ورغم كل الخبراء المشهورين والمقاولين الذين كسبوا المال الكثير.

اعتقدنا أنه يمكن أن نواصل التحكم الدكتاتوري بغزة، ونرمي عليها هنا وهناك من فتات المعروفية الممثل ببضعة آلاف من تصاريح العمل في «إسرائيل» -وهذه قطرة في محيط، وهي أيضاً مشروطة دائماً بالسلوك السليم- ومقابل ذلك نبقيها سجناء لهم.

نصنع السلام مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وتنسى قلوبنا الفلسطينيين، حتى يتم محوهم، كما كان يرغب عدد غير قليل من «الإسرائيليين».. نواصل احتجاز آلاف الأسرى الفلسطينيين، ومن بينهم أسرى بدون محاكمة، وأغلبهم سجناء سياسيون، ولا نوافق على مناقشة إطلاق سراحهم حتى بعد عقود في السجن.. ونقول لهم: إنه فقط بالقوة يمكن لأسراهم أن يحصلوا على الحرية، لقد ظننا أن نواصل بغطرسة صد أي محاولة للحل السياسي، لمجرد أنه لا يناسبنا الانشغال فيه، ومن المؤكد أن كل شيء سيستمر على هذا النحو إلى الأبد، ومرة أخرى ثبت أن الأمر ليس كذلك. اخترق عدة مئات من المسلحين الفلسطينيين السياج وغزوا «إسرائيل» بطريقة لم يتخيلها أي «إسرائيلي»، لقد أثبت بضع مئات من المقاتلين

الفلسطينيين أنه من المستحيل سجن مليوني إنسان إلى الأبد، دون دفع ثمن باهظ. وكما هدمت الجرافة الفلسطينية القديمة المدخنة بالأمس الجدار، وهو الأكثر تطوراً بين كل الجدران والأسوار، إلا أنها مزقت أيضاً عباءة الغطرسة واللا مبالاة «الإسرائيلية»، كما أنها مزقت فكرة أنه يكفي مهاجمة غزة بين المرة والأخرى بالطائرات الانتحارية بدون طيار، وبيع هذه الطائرات لنصف العالم، من أجل الحفاظ على الأمن.

بالأمس، رأت «إسرائيل» صوراً لم ترها في حياتها: سيارات عسكرية فلسطينية تقوم بدوريات في مدنها، وراكبو دراجات هوائية من غزة يدخلون بواباتها، هذه الصور يجب أن تمزق عباءة الغطرسة.

قرر الفلسطينيون في غزة أنهم على استعداد لدفع أي شيء مقابل الحصول على لمحة من الحرية، هل هناك رجاء من ذلك؟ لا، هل ستتعلم «إسرائيل» الدرس؟ لا.

بالأمس كانوا يتحدثون بالفعل عن محو أحياء بأكملها في غزة، وعن احتلال قطاع غزة ومعاقبة غزة، «كما لم تتم معاقبتها من قبل»، لكن «إسرائيل» تعاقب غزة منذ عام ١٩٤٨م، دون توقف للحظة واحدة، ٧٥ عاماً من التنكيل، والأسوأ ينتظرها الآن.. إن التهديدات بدسطيح غزة تثبت أمراً واحداً فقط: أننا لم نتعلم شيئاً، إن الغطرسة موجودة لتبقى، حتى بعد أن دفعت «إسرائيل» مرة أخرى ثمناً باهظاً.

يتحمل «بنيامين نتنياهو» مسؤولية ثقيلة جداً عما حدث، وعليه أن يدفع الثمن، لكن الأمر لم يبدأ معه ولن ينتهي بعد رحيله، وعلينا الآن أن نبكي بمرارة على الضحايا «الإسرائيليين»، ولكن علينا أيضاً أن نبكي على غزة، وغزة التي معظم سكانها لا جئون صنعتهم أيدي «إسرائيل»، غزة التي لم تعرف يوماً واحداً من الحرية. ■

علماء الأمة من طنجة إلى جاكرتا يؤكدون بداية النهاية للكيان الصهيوني

تسابت المؤسسات والقيادات الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها إلى مساندة وتأييد بطولات «طوفان الأقصى»، وتوقع بعضها أن تكون هذه بداية النهاية لزوال الكيان الصهيوني المحتل.

«المجتمع» رصدت ردود الفعل، وسط دعوات لتأييد الحق الفلسطيني في تحرير أرضه، واسترداد المقدسات الإسلامية، وردع المحتل الصهيوني عن التنكيل بالمدنيين.



جمال سعد

في البداية، اعتبر الشيخ محمد حسين، مفتي القدس والديار الفلسطينية، ما يتعرض له أهل غزة تواطؤاً من المجتمع الدولي، مشدداً على أن الشعب الفلسطيني يدافع عن نفسه أمام الغطرسة الإسرائيلية، ولهذا لا بد من وقفة عربية إسلامية ودولية لمواجهة العدوان الغاشم.

من جانبه، اعتبر مفتي مصر د. شوقي علام، في اتصال هاتفي بمفتي القدس، أن القضية الفلسطينية قضية كل عربي ومسلم في ربوع الأرض يحملون أمانتها أينما كانوا، وهي قضية لا تسقط بالتقادم، ولكنها تحيا في نفوسنا، ويزداد تمسكنا بالحق الفلسطيني والعربي لما للقدس من مكانة دينية وحضارية على مر التاريخ.

وحيا الأزهر الشريف، في بيان، مقاومة الشعب الفلسطيني الأبي، مطالباً العالم المتحضر والمجتمع الدولي بالنظر بعين العقل والحكمة في أطول احتلال عرفه التاريخ الحديث، احتلال الصهاينة لفلسطين، وأن هذا الاحتلال وصمة عار في جبين الإنسانية والمجتمع الدولي.

وشدد البيان على قلوب وأيدي الشعب

الفلسطيني الأبي، داعياً الله أن يرزقهم الصبر والصمود والسكينة والقوة، مؤكداً أن كل احتلال إلى زوال إن أجلاً أم عاجلاً، طال الأمد أو قصر.

وعلق مفتي عُمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي على عملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها «كتائب القسام»، في بيان نشره عبر حسابه بمنصة «إكس»: وفق الله المقاومة الفلسطينية الباسلة في دفاعها عن حقوقها المشروعة واستبسالها في مواجهة العدو الغاشم المحتل.

دعم وتأييد

وتسابت المؤسسات الإسلامية في دول الجوار للدعم والتأييد، فقال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبداللطيف دريان: إن معركة «طوفان الأقصى» أربكت العدو الصهيوني، ورفعت رأس الأمة العربية والإسلامية، وأكدت هذه العملية أن فلسطين أرض عربية مقاومة بأهلها وأمتها. أما مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان،

«طوفان الأقصى» جهاد لدفع العدوان والذود عن المقدسات

فأصدر تعميماً على مساجد صيدا لإطلاق التكبيرات تحية ونصرة لأبطال «طوفان الأقصى» المقاومين الفلسطينيين الذين يسطرون أروع الملاحم البطولية في أرض فلسطين.

وقام الشيخ جمال الدين شبيب، رئيس الهيئة الإسلامية للإعلام في لبنان، بإصدار بيان جاء فيه: هذه العملية الواسعة تؤكد فشل كل الرهانات للتطبيع مع العدو الإسرائيلي» وسقوط أصحابها، فقد أثبتت المقاومة بإمكاناتها المحدودة قدرتها على المواجهة وتحقيق النصر والاختراق



دعوات إلى التمسك بالحق الفلسطيني ودعم المقاومة



الشيخ أحمد بن حمد الغليلي

الشيخ محمد حسين

البيان والتبليغ لا يخشون في الله لومة لائم. وأفتوا، في بيانهم، بأن ما يقوم به المجاهدون في سبيل الله تعالى في معركة «طوفان الأقصى» هو أعظم أعمال الإسلام في هذا العصر، وهو جهاد مبرور لدفع العدوان والذود عن الدين والمقدسات والحرمان.

وقال البيان، الذي وقعت عليه ٢٨ هيئة إسلامية، و٢٥ عالماً بارزاً: إنه يجب على كل مسلم أن يجد باباً وطريقاً لتلبية النفير بنفسه وماله وكلمته وموقفه، وإن هذا الواجب يختلف باختلاف البقاع والمواقع والتخصصات، وكل من يقصّر عن بذل وسعه يخشى عليه أن يدخل تحت حكم التولي يوم الزحف؛ وهو من السبع الموبقات ومن أكبر الكبائر.

وبين العلماء وبشكل واضح لا لبس فيه ولا مواربة أن كل جندي أو مستوطن صهيوني حلال الدم حيثما كان في بلاد المسلمين -في فلسطين وخارجها في أي دولة من الدول الإسلامية- ولا عبرة بدخوله إلى البلاد الإسلامية بناء على اتفاقيات صلح أو تطبيع مع العدو الصهيوني، فهي أمان باطل شرعاً ولا عهد لمن دخل بهذه الاتفاقيات إلى أي من بلاد المسلمين.

ومن أبرز الموقعين على البيان: هيئة علماء فلسطين، هيئة علماء المسلمين في العراق، المنتدى الإسلامي الموريتاني، الهيئة العلمية لجماعة العدل والإحسان في المغرب، وقف الإخاء والتنمية التركي، التجمع الإسلامي في السنغال، رابطة علماء ودعاة جنوب شرق آسيا، هيئة علماء اليمن. ■

الحقائق، وتفنيد الكذب والتشويه، وردّ الشبهات بالحجج والأدلة، واستنهاض الهمم، والتذكير بوعود الله للمؤمنين بالنصر.

وعبر رشيد العدوني، نائب رئيس حركة التوحيد والإصلاح في المغرب، عن دعمه للمقاومة الفلسطينية، واصفاً إياها بأنها رفعت رأس كل الأحرار والشرفاء في العالم، وقد سجلت المقاومة، وفي مقدمتها «كتائب عز الدين القسام» وباقي فصائل المقاومة، يوماً مشهوداً للتاريخ، رأى فيه الاحتلال الصهيوني من المقاومة ما يؤله، وما يعبر عن صلابة المقاومة وثباتها.

واعتبر عبدالحفيظ السريتي، عضو السكرتارية الوطنية لمجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين، أنه يوم الفخر والاعتزاز بالمقاومة التي أثبتت أن فلسطين من بحرهما إلى نهرها هي للفلسطينيين، حيث أسقطت اتفاقية «أوسلو» واتفاقيات «أبراهام»، وأن الشعوب العربية وأمة المليار ونصف المليار مسلم يحق لها أن تفخر بالمقاومين الذين استعدنا من خلالهم كرامتنا وهويتنا واستقلالنا، وأن نصرنا قريب.

علماء الأمة

ووقع مجموعة من علماء الأمة بياناً أكدوا فيه أنه من الواجب على العلماء عند حدوث النوازل العظيمة والأحداث الكبيرة والملاحم الفاصلة أن يكونوا حاضرين في

وقف كل أشكال التنسيق الأمني والتطبيع مع الاحتلال

لدفاعات العدو؛ ما يجعل المراهنين على السلام الموهوم والتطبيع مع العدو «الإسر» أثلي» في موقف لا يحسدون عليه.

ودعت الجماعة الإسلامية في لبنان، في بيان، إلى دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته بالباسلة ومجاهديه الأبطال الذين يرفعون الرأس عالياً، وإلى الوقوف إلى جانب هذا الشعب ومقاومته وصولاً إلى تحرير كل فلسطين، كما طالب البيان بوقف كل أشكال التنسيق الأمني والتطبيع مع العدو الصهيوني، معتبراً «طوفان الأقصى» معركة الأمة كلها.

وفي ليبيا، أصدر مجلس البحوث والدراسات الشرعية التابع لدار الإفتاء الليبية بياناً أيد فيه معركة «طوفان الأقصى»، مشدداً على أن من عجز عن الجهاد بالنفس فلا يسقط عنه الجهاد بالمال، المطالب به الأغنياء والتجار ورجال الأعمال قبل غيرهم. ودعا المجلس العلماء والدعاة والخطباء

والوعاظ والكتّاب والمدونين والإعلاميين وسائر موجّهي الرأي العام لوجوب نصره المجاهدين بالكلمة، وضرورة نقل



اشتعلت عواصم عربية وإسلامية وغربية في تجمعات حاشدة وفعاليات ومسيرات تضامنية مع قطاع غزة، ورافضة للاعتداءات الإجرامية والمحرقة والإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال «الإسرائيلي» ضد القطاع المحاصر.

إعداد - محررو الشؤون الدولية

طوفان شعبي في عواصم عربية وإسلامية وعالمية يندد بالإجرام الصهيوني في غزة



الضفة الغربية.. حالة الاشتعال

الضفة الغربية المحتلة تعيش حالة اشتعال أساساً قبل عملية «طوفان الأقصى»، وزادت النار اشتعالاً بعد نشوب الحرب؛ حيث ينظم الفلسطينيون مظاهرات يومية تضامنية ورفضاً للاعتداءات الصهيونية ودعماً للمقاومة، حيث انتشرت هذه المظاهرات في جميع مدن الضفة، منها رام الله والخليل ونابلس.

هذا بجانب عميات للمقاومة في الضفة ينفذها المسلحون الفلسطينيون ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه.

الأردن.. إلغاء الاتفاقيات مع الكيان

توجّهت حشود جماهيرية أردنية باتجاه الحدود مع فلسطين المحتلة؛ تضامناً مع المقاومة بغزة ورفضاً لعدوان الاحتلال المستمر على المدنيين هناك.

وتوجه الآلاف من الأردنيين سيراً على الأقدام تجاه الحدود، في الوقت الذي أغلقت فيه السلطات ساحة «رأس العين» وسط العاصمة الأردنية عمّان التي كان مقرراً أن تنظم فيها وقفة جماهيرية دعماً لغزة ولمعركة «طوفان الأقصى». ونظم مئات الأردنيين وقفة احتجاجية قرب السفارة الأمريكية؛ احتجاجاً على دعم الولايات المتحدة للاحتلال «الإسرائيلي» في عدوانه على



تونس.. الاعتراف بحق المقاومة المشروعة

أعلنت في تونس أحزاب ومنظمات عن تشكيل «اللجنة الوطنية لدعم المقاومة في فلسطين»، داعية إلى مشاركة واسعة في مسيرة تنظمها نصرة للمقاومة الفلسطينية، في الوقت نفسه، رفع الطلاب التونسيون في المدارس العلم الفلسطيني إلى جانب العلم التونسي، وأضاءت ألوان العلم الفلسطيني برج مدينة الثقافة في العاصمة.

وبينما يبدو أن الحكومات العربية أكثر تحفظاً في التعبير عن مواقفها، يأتي دعم تونس للمقاومة الفلسطينية من خلال تصريحات الرئيس قيس سعيد، حيث أعربت الرئاسة التونسية عن «وقوفها الكامل وغير المشروط إلى جانب الشعب الفلسطيني»، ودعت العالم بأكمله إلى الاعتراف بحق المقاومة المشروعة وعدم اعتبار هذه المقاومة اعتداءً وتصعيداً.

العراق.. إضرام النار بالعلم الصهيوني

في العاصمة العراقية بغداد، نظمت فصائل منضوية في قوات الحشد الشعبي مظاهرات ووقفات تضامنية، رفعت فيها الأعلام الفلسطينية، وقام متظاهرون بالدوس على الأعلام «الإسرائيلية» وأضرموا فيها النار في ساحة التحرير.

غزة، وطالب المحتجون الحكومة الأردنية باتخاذ موقف حازم من جرائم الاحتلال في غزة واتخاذ إجراءات مثل سحب السفير الأردني من «تل أبيب» وطرد السفير «الإسرائيلي» من عمّان وإلغاء اتفاقية «وادي عربة»، واتفاقية الغاز. وأبدى المشاركون دعمهم للمقاومة الفلسطينية وانتقدوا بعض الدول العربية التي لم تدن العدوان «الإسرائيلي».

لبنان.. توحيد الصفوف العربية والإسلامية

وفي لبنان، شارك الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين والمواطنين اللبنانيين في مسيرات داعمة لغزة ومقاومتها، التي امتدت من شمال البلاد إلى جنوبها، وتضمنت مخيمات فلسطينية ومدناً لبنانية.

وأعرب المشاركون عن تضامنهم مع المقاومة

في غزة، ونددوا بالتصاعد في العدوان «الإسرائيلي» ودعم الولايات المتحدة له، كما طالبوا بتوحيد الصفوف العربية والإسلامية لمساندة القضية الفلسطينية ومقاومتها.

مسيرة مليونية في الرباط تضامناً مع غزة



خرج المغاربة عن بكرة أبيهم في مسيرة تضامنية مليونية، الأحد ١٥ أكتوبر ٢٠٢٢م، تضامناً مع فلسطين، وتديداً بالعدوان «الإسرائيلي» المتجدد على قطاع غزة، الذي ارتقى على إثره الآلاف من الشهداء والمصابين.

وجدد المتظاهرون المطالبة بإغلاق مكتب الاتصال «الإسرائيلي» بالمغرب، داعين الحكومة المغربية إلى فتح جميع الأبواب لمساعدة الفلسطينيين، ومقاومة الاحتلال بكل الوسائل المشروعة.

وفيما أحرقوا علم الكيان الصهيوني العنصري، رفعوا العلم الفلسطيني وصور المسجد الأقصى هاتفين بشعارات داعمة لغزة وصمود الشعب الفلسطيني، ومستكرين انحياز الدول الغربية للمعتدي، وإلقاء اللوم على أهل فلسطين رغم ما يتعرضون له من مجازر، مقدمين التحية إلى ما تقوم به المقاومة التي تدافع عن أمة بكاملها وتبقي الأمل حياً في النفوس من أجل استعادة الأرض من الاحتلال. وقال عزيز هناوي، الكاتب العام للمرصد المغربي لمناهضة التطبيع، في حديث له «المجتمع»: إن المسيرة عنوان بارز لرفض الشعب المغربي للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وتديد لا غبار عليه بالعدوان المتواصل على الأراضي الفلسطينية المحتلة وشعبها المناضل، مبرزاً أن المغرب يجب أن يستمر في نصرة القضية الفلسطينية من كل المواقع الرسمية والشعبية. وندد هناوي بجرائم الحرب المتواصلة التي تقترفها قوات المحتل، بقتلها الأبرياء، وقطع الدواء والغذاء عنهم، مبرزاً أن جميع من فيه ذرة إنسانية يجب أن يهب للتضامن، ودعم خيار المقاومة والنضال.

ومنذ بدء الحرب الجديدة على الشعب الفلسطيني، شهدت عدة مدن مغربية وقفات لدعم المقاومة دعت إليها مختلف الهيئات المدنية المساندة للشعب الفلسطيني، ورفع المشاركون فيها أعلاماً مغربية وفلسطينية، ورفعوا شعارات مؤيدة للمقاومة ومطالبة بوقف

كافة أشكال التطبيع مع «إسرائيل»، كما هيمن وجود الأعلام الفلسطينية في المسيرة التي نظمتها منظمات حقوقية عالمية تزامناً مع انعقاد الاجتماعات السنوية للبنك وصندوق النقد الدولي بمدينة مراكش.

وأصدرت أحزاب مغربية وهيئات نقابية بيانات تعبر فيها عن اصطفافها إلى جانب الشعب الفلسطيني في هذه الظروف الصعبة، معبرة عن حقه في الدفاع عن حقوقه التاريخية والشرعية.

ودعت إلى توفير الحماية الدولية للمدنيين الفلسطينيين العزل من أي ردود فعل انتقامية في قطاع غزة وباقي الأراضي الفلسطينية، وتأمين إمدادات الغذاء والدواء والوقود وغيرها من الحاجيات الضرورية لسكان قطاع غزة، وحملت قوات الاحتلال «الإسرائيلي» المسؤولية الكاملة عن تصعيد الأوضاع، بما ينطوي عليه ذلك من تهديدات فعلية وحقيقية للسلم الإقليمي.

واعتبرت أن «طوفان الأقصى» علمية بطولية، جاءت رداً طبيعياً ومشروعاً على الانتهاكات اليومية التي يمارسها العدو الصهيوني وسياسة الحكومة الصهيونية العنصرية المتطرفة، وعلى ما يقوم به المستوطنون والمسؤولون الصهاينة من اقتحام وتدنيس المسجد الأقصى المبارك أمام صمت وتواطؤ العالم.

ودعت كل الشعب والفصائل الفلسطينية إلى توحيد المواقف في هذه المرحلة الدقيقة، لدعم عملية «طوفان الأقصى» في مواجهة الاحتلال الصهيوني، كما دعت الدول العربية والإسلامية وأحرار العالم إلى اتخاذ مواقف صارمة تردع الكيان الصهيوني والحكومة الصهيونية المتطرفة. ■

قطر.. محاسبة الكيان الصهيوني

شارك عشرات الآلاف في مظاهرة حاشدة بالعاصمة القطرية الدوحة؛ للتديد بالعدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وجرت المظاهرة تحت شعار «وقفه صمود لفلسطين»، وانطلقت من مسجد محمد عبدالوهاب وسط الدوحة.

ورفع المشاركون العلم الفلسطيني، معربين عن دعمهم للفلسطينيين والمسجد الأقصى والمقاومة في غزة، طالبوا بمحاسبة الكيان الصهيوني على انتهاكاته ضد الشعب الفلسطيني ووقف قصف المدنيين في غزة.

أيضاً، أبدوا استنكارهم لسياسات الاستيطان الصهيوني وتهجير الفلسطينيين، وللانتهاكات المستمرة ضد المسجد الأقصى، ولموقف الولايات المتحدة الداعم لـ «إسرائيل» في قطاع غزة.

اليمن.. استنكار جرائم الاحتلال

رغم استمرار الحرب الداخلية في بلادهم منذ عام ٢٠١٤م، وما خلفته من دمار في الحجر والشجر والبشر؛ فإن اليمنيين تجاهلوا مأساتهم وأبدوا تضامنهم مع الشعب الفلسطيني المظلوم، واستنكارهم لجرائم الاحتلال الصهيوني والعدوان على قطاع غزة، من خلال مظاهرات حاشدة في المدن اليمنية؛ نصرة للشعب الفلسطيني واستنكاراً للقصف «الإسرائيلي» في غزة، مطالبين بالكف عن دعم الكيان الصهيوني المجرم من قبل حلفائه في أمريكا والغرب الإمبريالي.

تركيا.. مسيرة فلسطين الكبرى

شهدت مدينة إسطنبول في تركيا مظاهرة حاشدة سميت بـ «مسيرة فلسطين الكبرى»؛ احتجاجاً على الوضع في قطاع غزة، الذي يتعرض لقصف متواصل من جانب «إسرائيل». وانطلقت مسيرة الاحتجاج من ساحة ميدان بايزيد التاريخي في منطقة الفاتح بالشق الأوروبي من إسطنبول واختتمت أمام مسجد آيا صوفيا الكبير، وخلال المسيرة، رفع المشاركون الأعلام التركية والفلسطينية ونادوا بشعارات وهتافات تندد بالأعمال الإجرامية والوحشية التي تمارسها «إسرائيل»، وخرجت مظاهرات ضخمة في أنقرة وإزنيير وغالبية المدن التركية.



بريطانيا

بريطانيا.. تحميل الحكومة مسؤولية

مشاركتها بالحرب

في العاصمة البريطانية لندن، احتشد أكثر من ٢٠٠ ألف متظاهر في محيط مقر الحكومة في مسيرة تضامنية مع فلسطين، وقد تحولت الشوارع إلى بحر من الأعلام الفلسطينية. وطالب المتظاهرون بوقف الحرب على غزة، وحملوا الحكومة البريطانية مسؤولية مشاركتها في هذه الحرب.

ونظمت المسيرة بالتعاون بين العديد من المنظمات الفلسطينية والمؤسسات في بريطانيا، مثل المنتدى الفلسطيني في بريطانيا، وحملة التضامن مع فلسطين في بريطانيا، وجمعية أصدقاء الأقصى، والرابطة الإسلامية في بريطانيا، وتحالف أوقفوا الحرب.

وأشار رئيس المنتدى الفلسطيني في بريطانيا زاهر بيراي إلى أن هذا العدد الكبير من المتظاهرين في لندن يعبر عن رفض شديد لجرائم الاحتلال في غزة، واعتراض على سياسة ومواقف الحكومة البريطانية، وأكد أن محاولات الحكومة لتهريب المجتمع البريطاني من حمل العلم الفلسطيني والتعبير عن دعمه لفلسطين قد فشلت تماماً.

وأضاف بيراي أن العلم الفلسطيني يمثل رمزاً للأمل والتحرير والسلام، بينما تشكل جرائم الاحتلال في غزة والضفة الغربية انتهاكات

ودعت الكيان الصهيوني وداعميه للتوقف الفوري عن المجازر المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني.

أمريكا.. إنهاء الاحتلال

تظاهر الآلاف في العاصمة الأمريكية واشنطن دعماً لفلسطين وتضامناً معها، وذلك في ميدان مقابل البيت الأبيض، وحمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية، وأطلقوا هتافات مثل «فلسطين حرة»، و«تحيا فلسطين»، وطالبوا بوقف إطلاق النار وإنهاء الاحتلال.

كما انتقدوا الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني وتمويل واشنطن لحربها ضد الفلسطينيين، وشارك في التظاهرة أيضاً يهود أرثوذكس برفقة أطفالهم ورفعوا لافتات تنتقد الكيان الصهيوني وتعبيرات مثل «دولة إسرائيل لا تمثلنا»، و«إسرائيل أشعلت الحريق».

ماليزيا.. الانسحاب من معرض

فرانكفورت للكتب

تعبيراً عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني، قررت وزارة التعليم في ماليزيا سحب مشاركتها من معرض فرانكفورت للكتب لهذا العام، وقد اتهم منظمو المعرض باتخاذ موقف مؤيد لـ«إسرائيل»، وتمثل هذه الخطوة تأكيداً للدعم الكامل لفلسطين واستكثاراً للعنف الذي ترتكبه «إسرائيل».

باكستان.. مسيرة تضامنية

في باكستان، شهدت مدينة كراتشي الساحلية مسيرة تضامنية حاشدة مع الفلسطينيين، منددة بالقصف «الإسرائيلي» على غزة. وقد شارك الآلاف في هذه المسيرة، رافعين لافتات تحمل شعارات داعمة لفلسطين وغزة،

وقفات احتجاجية

باليابان نصرته لفلسطين

مع استمرار القصف والعدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة، نظمت جمعيات ومؤسسات يابانية فعاليات ووقفات احتجاجية في أماكن متعددة بالعاصمة طوكيو، أمام مقر سفارة الاحتلال وفي الميادين الحيوية؛ نصرته لفلسطين ورفضاً للجرائم «الإسرائيلية».

ونظمت حركة «BDS Tokyo»، وبحضور إعلامي ملحوظ، وقفة أمام محطة قطارات «شينجوكو» في طوكيو، بمشاركة جمعيات ومؤسسات يابانية والعشرات من اليابانيين وأبناء الجالية الإسلامية والعربية، وأيضاً انضم إليها رهبان، ورفع خلالها المشاركون أعلام فلسطين ولافتات تندد بالعدوان على غزة.

وخلال الوقفة، ألقى ناشطون يابانيون كلمات

تضامنية مع فلسطين، وتطالب بوقف العدوان «الإسرائيلي» الحرب التي يشنها الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

وفي حديث لـ«المجتمع»، أشار د. أحمد المنصور، الأستاذ بإحدى جامعات اليابان، إلى أن المشاركين كانوا من كل الأطياف والملل من العرب واليابانيين وغيرهم، وجميعهم مجمعون على أن ما يقوم به الصهاينة من هجوم وعدوان على غزة جريمة كبيرة، فضلاً عن جريمة الحصار.

وفي كلمته خلال الوقفة، قال المنصور: من

يرد أن يدعم الصهاينة فليدعمهم من حسابه، ومن يحبهم فليعطهم جزءاً من بلده، وتساءل: لماذا تعطونهم فلسطين للتعبير عن حبكم لهم؟

وقال د. سيد شرارة، أكاديمي مصري مقيم باليابان، في حديث لـ«المجتمع»: في العدوان الصهيوني الحالي على قطاع غزة خاصة والاعتداءات في عموم فلسطين، مارست الدعاية الكاذبة والمضللة دوراً كبيراً في إعطاء صورة خاطئة عما يحدث في الحقيقة، ووقع في فخها سياسيون وإعلاميون ومشاهير، وبالطبع الكثير من الجماهير حول العالم، واليابان حكومة وشعباً تأثروا بهذه الدعاية الكاذبة، وظهر ذلك في تصريحات بعض المسؤولين وتعليقات اليابانيين





للقانون الدولي وجرائم حرب.

ودعا سفير فلسطين في بريطانيا حسام زمלט المشاركين إلى دعم فلسطين والتحدث بوضوح عن جرائم قوات الاحتلال.

ألمانيا والدنمارك وهولندا وإسبانيا..

وقف حصار غزة

في ألمانيا، نظمت جالية فلسطينية وعربية مظاهرة تعبيراً عن رفض القصف المستمر على غزة، والمطالبة بحماية السكان من إجراءات العقوبات الجماعية.

وفي الدنمارك، نفذ الآلاف مظاهرات تنديداً بالحرب «الإسرائيلية»، ولوحوا بالأعلام الفلسطينية ولافتات تطالب بوقف الحصار على غزة.

وفي هولندا، نظم الآلاف مظاهرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني ورفعوا هتافات تدعو لتحرير فلسطين.

أما في إسبانيا، فقد خرج الآلاف في مظاهرة احتجاجاً على الحرب «الإسرائيلية» واستنكاراً للجرائم المرتكبة في غزة، ومطالبة بتوفير الحماية للفلسطينيين والضغط على المجتمع الدولي لوقف الهجمات «الإسرائيلية».

البرازيل.. فتح ممرات إنسانية

في أمريكا الجنوبية، وتحديدًا في العاصمة

على الأخبار.

وأضاف: ومن هنا تأتي أهمية الدور الشعبي في إعادة البوصلة نحو عدالة القضية الفلسطينية بشكل عام وما يعانیه قطاع غزة من تدمير شامل لكل أشكال الحياة، بجانب استهداف عنيف للأطفال والنساء والعاملين في الخدمات الإغاثية والإعلاميين أيضاً.

وأوضح شرارة أن اليابان شهدت نشاطاً شعبياً مكثفاً منذ الأيام الأولى للحرب الدائرة، تمثل في وقفات تضامنية في عدة مواقع في العاصمة طوكيو، ومداخلات إعلامية مرئية ومسموعة، وكذلك في الصحف.

فيما رأى الصحفي أكرم مشى، أن مثل هذه الفعاليات لها أهمية كبيرة في تصحيح الصورة، وتقديم حقيقة ما يجري في فلسطين للشعوب، ولفت نظر الإعلام إلى الرواية الحقيقية، وعدم الانسياق وراء رواية الاحتلال. ■

بالاحتلال وتنادي بحرية فلسطين.

المكسيك.. إدانة الأعمال الوحشية

للكيان

نظم مكسيكيون وقفة أمام السفارة «الإسرائيلية» في مكسيكو للمطالبة بوقف العدوان «الإسرائيلي» على غزة، وللتنديد بجرائم الاحتلال.

ورفع المشاركون لافتات تحمل شعارات مثل «فلسطين حرة بلا احتلال»، و«كرامة غزة»، وأعربوا عن إدانتهم للأعمال الوحشية التي ترتكبها «إسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني.

أستراليا.. التضيق على المنظمين

نظمت «جمعية أصدقاء فلسطين» وقفة تضامنية نصرية للقضية الفلسطينية في مدينة بيرث عاصمة الغرب الأسترالي، وشارك في الوقفة التضامنية قرابة ألف شخص رغم تلكؤ سلطات الولاية في منح ترخيص للوقفة والتضييق على المنظمين.

وأفاد منظمو الوقفة بأنها تعرضت لحملة غير معلومة المصدر؛ حيث شنت دعاية بإلغاء الوقفة لتقليل أعداد المشاركين بها، كما حاول بعض الأفراد الاندساس بين المتظاهرين والهتاف بشعارات معادية لفلسطين من أجل إحداث الفوضى. ■

البرازيلية برازيليا، نظمت مظاهرة أمام مبنى وزارة الخارجية، حيث تم التأكيد على وقف الهجمات «الإسرائيلية» على غزة، والضغط على الحكومة البرازيلية، التي تتراأس مجلس الأمن الدولي، لفتح ممرات إنسانية آمنة للفلسطينيين ووقف انتهاكات الاحتلال.

في ولاية ساو باولو، نظم نشطاء برازيليون مهرجاناً خطابياً للتنديد بالعدوان على غزة والإدانة الشديدة للأعمال الوحشية التي يرتكبها الاحتلال.

تشيلي.. تدخل الأمم المتحدة

نظمت الجالية الفلسطينية وقفة جماهيرية في العاصمة سانتياغو، حيث تم رفع الأعلام الفلسطينية والتنديد بدعم الغرب لجرائم الاحتلال وإعطائه غطاء دولياً.

وأقيمت وقفة أمام مقر اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (ECLAC) من قبل المتظاهرين الذين طالبوا بتدخل الأمم المتحدة لحماية سكان غزة.

الأرجنتين.. حرية فلسطين

نظمت أحزاب اليسار ومؤسسات أهلية مسيرة تضامنية في العاصمة بوينس آيرس تجاه السفارة «الإسرائيلية»، معربين عن دعمهم الكامل للشعب الفلسطيني، ورفعوا شعارات تندد



«طوفان الأقصى» تنسف خطط التطبيع العربية مع الاحتلال وترسم واقعاً جديداً

يوسف أحمد:

والسيطرة على قرابة ٢٢ مستوطنة هرب أهلها والجنود الذين يحمونها أو قتلوا.

نسخة من أكتوبر ١٩٧٣

كل ما قيل عن حرب ٦ أكتوبر المصرية عام ١٩٧٣م قاله الصهاينة مجدداً في حرب ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م! مثلما قال الرئيس السادات: «أفقدنا العدو توازنه في ٦ ساعات»، قال إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» نفس العبارة، وزاد عليها جنرالات صهيانية بقولهم: إن «حماس» أفقدتنا توازننا في ٦ دقائق لا ساعات! أيضاً مثلما هونت «إسرائيل» من إمكانية قيام مصر عام ١٩٧٣م بحرب، كما تم الكشف عن ذلك في الوثائق التي أصدرتها في ذكري مرور ٥٠ عاماً على الحرب، وتجاهلت الإشارات الاستخبارية حول ذلك، كررت نفس الخطأ مع «حماس»، رغم أنه لا أحد كان يحلم بما فعلته «حماس»؛ حيث ذكرت صحيفة «معاريف» أن أجهزة الأمن الصهيونية رصدت إشارات بأن حركة «حماس» تخطط لعملية، وأن هذه الإشارات نوقشت في الجيش لكنها لم تتوقع الهجوم ولم تر الصورة الكبرى!

وكتب المحلل العسكري «يوسي يهوشوع» في صحيفة «يديعوت أحرونوت» تحت عنوان «باغتونا وسروالنا في الأسفل!»: إن الجيش «الإسرائيلي» شهد في يوم الغفران ٢٠٢٣م ثاني هزيمة مثل حرب أكتوبر (يوم الغفران ١٩٧٣م)، مضيقاً: بعد خمسين عاماً ويوماً من فشل تلك الحرب مع مصر، ورغم عقود من الحديث عن الدروس

(حماس) يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، ومرغت بها أنف الاحتلال وأظهرته كجمهورية موز غير قادرة حتى على حماية نفسها وجنودها ومستوطناتها الذين أسرتهم «حماس» ونقلتهم إلى غزة.

وكيف أن «طوفان الأقصى» ستسبب خطط التطبيع العربية مع الاحتلال وتلغي نظرية اعتبار «إسرائيل» مدخلاً للبيت الأبيض باعتبارها أقوى قوة عسكرية في المنطقة.

الكيان الصهيوني الذي يقدم إغراءات لدول التطبيع حول أجهزة تنصت ومراقبة وقدرات تكنولوجيا وعسكرية هائلة، يضع كماً هائلاً من وسائل المراقبة الجوية والأرضية وعبر المناطيد والأقمار الصناعية، لم يستطع أن يكشف هجوم «حماس» الذي استخدمت وسائل قتالية بسيطة وجديدة مثل المركبات الشراعية والخداع الإستراتيجي، وفوجئت بأبطال المقاومة يهبطون عليهم بالوت من السماء والبر والبحر.

وقال الرئيس السابق لجهاز المخابرات الصهيوني (الموساد) «إفرايم هاليفي» لشبكة «CNN»: «لم نلق أي تحذير من أي نوع، وكانت مفاجأة تامة أن الحرب اندلعت»؛ ما يظهر هشاشة هذا الكيان المصطنع، وكيف أنه آلة دعاية وضجيج بلا طعن.

صدمة قتل وأسر كبار القادة في جيش الاحتلال الذين كانوا يتفاخرون وهم يشربون القهوة على حدود غزة بردهم للمقاومة، ألجمت قيادة الجيش والحكومة الصهيونية؛ لأن هذه أول مرة منذ ٥٠ عاماً يجري اختراق عمق الكيان

حين كانت أي دولة عربية أو إسلامية أو أفريقية تسعى للتطبيع مع الاحتلال الصهيوني، كانت ترسل رسائل ومبررات بأنها فعلت ذلك لسببين؛ الأول: أن «تل أبيب» دولة متقدمة ومتطورة ولديها قدرات عسكرية ضخمة، ولديها أقوى جيش في المنطقة بأحدث سلاح، ويمكنها بالتالي أن تحمي وتدافع عن أي حاكم أو نظام حكم، سواء بمدته بالسلاح أو توفير مرتزقة صهيانية لحمايته.

أما الثاني: أنها كانت دوماً تقدم نفسها باعتبارها الأخت الشقيقة لأمريكا أو ولاية أمريكية أو أنها بوابة العبور لأي دولة من دول العالم إلى البيت الأبيض.

وفق هذا المنطق والمنطلق الزائف، قامت العديد من الأنظمة العربية أو الأفريقية والآسيوية بالتطبيع مع الاحتلال، وأغدى عليها الاحتلال بالفعل مشاريع تجارية وزراعية وصناعية.

كما قدمت لها أسلحة وأجهزة تكنولوجية بينها معدات للتجسس على شعوبها كي يسهل قمعها، حتى أصبحت برامج تجسس وتنصت شهيرة مثل «بريديتور» و«بيجاسوس» وغيرها مرتبطة بدولة الاحتلال، وحكام، خصوصاً في أفريقيا وآسيا، يعتمدون على شركات المرتزقة الصهيونية في حماية كراسي الحكم.

من هنا يمكن فهم أهمية وقوة عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية

ألفت نظرية اعتبار «إسرائيل» أقوى قوة عسكرية بالمنطقة وبوابة البيت الأبيض للعرب

المستفادة وفشل المفهوم، وجدت دولة «إسرائيل»، القوة الإقليمية، نفسها في مواجهة وسروالها في الأسفل! ما سيؤثر على صورتها في العالم. وتساءلت «أحرونوت» في عناوينها: أين كانت الدولة؟ مؤكدة أنه لم يمر على «إسرائيل» حدث كهذا منذ قيامها، المقاتلون الفلسطينيون يتجولون من بيت إلى آخر دون أي إزعاج، والسكان يستغيثون والجيش غير موجود.

وذكرت صحيفة «هاآرتس» العبرية

6 أخطاء وإغفالات وقع فيها الجيش والأجهزة الأمنية الصهيونية في مواجهة خطط «حماس»، وقالت: لم يكن لدى «إسرائيل» أي تحذير استخباراتي

مسبق عن الغزو، ولم تتوفر أي معلومات مسبقة، ولم تتصور أن «حماس» تريد أي مواجهة، فضلاً عن غزوها الداخل «الإسرائيلي» نفسه! وحتى بعد أن بدأ التحرك للرد، لم يكن هناك ما يكفي من القوات المتاحة في المنطقة للوصول إلى المستوطنات المعرضة

للهجوم، وحتى بعد تدفق القوات إلى المنطقة، انتظر العديد من الجنود الصهاينة، بمن في ذلك قوات النخبة، لساعات طويلة في نقاط التجمع بدلاً من إرسالهم إلى المستوطنات.

وأكدت أن التشكيل الدفاعي للقيادة الجنوبية وفرقة غزة انهار بشكل كامل

صباح يوم الهجوم، ولم يكن لدى الجيش عدد كاف من الجنود في المنطقة لنشرهم في المستوطنات خلال وقت قصير، وقتل كبار القادة والجنود والشرطة وهرب من هرب وتم أسر من وصلت له يد المقاومين.

لا تطبيع مع الفشلة!

أكثر ما يقلق قادة الاحتلال وصحف «تل أبيب» هو تأثير إطاحة «حماس» بأسطورة الأمن «الإسرائيلية»، على خلفية الإخفاق الاستخباراتي والعسكري الكبير.

إذ إن الاحتلال الذي قدم نفسه لدول التطبيع العربية وللعالم كقوة تكنولوجية وتقنية كبيرة وباع أجهزة تنصت لدول عربية كي تتجسس على مواطنيها، وافخر أنه يحمي حدوده ومستوطناته بتقنيات وكاميرات وأقمار صناعية؛ فشل في صد هجوم المقاومة، حتى إن



«حماس» قلبت الطاولة على المطبّعين وبعثت رسالة للجميع بإنهاء قيادة «إسرائيل» للمنطقة

الصحف العبرية سخرت من رد «إسرائيل» الذي أسمته «السيوف الحديدية» وقالت: إنه «السراويل الحديدية» بعدما ظهر جنود الاحتلال أسرى في أيدي «حماس» وهم يسراويلهم السفلية!

وقد اعترف وزير الخارجية الأمريكي «أنطوني بلينكن» وصحف غربية بأن عملية «طوفان الأقصى» ستؤدي لعرقلة التطبيع الصهيوني سواء مع دول عربية جديدة كان يجري التفاوض معها أو دول إسلامية آسيوية أو أفريقية، فضلاً عن تجميد التطبيع مع الدول المطبوعة حالياً.

بل إن وزير الخارجية الأمريكي والصحف الغربية ادعت أن هدف عملية «حماس» هو تعطيل هذا التطبيع مع دولة عربية كبرى، وقال لشبكة «سي إن إن»: لن يكون مفاجئاً أن يكون جزء من الدافع هو تعطيل الجهود المبذولة للجمع بين دول عربية و«إسرائيل»، إلى جانب الدول الأخرى التي قد تكون مهمة بتطبيع العلاقات.

وأوردت وكالة «رويترز» أن «حماس» أرادت من خلال ضربها «إسرائيل» قلب الطاولة على المطبّعين

العرب، وإعادة رسم واقع جديد للمنطقة يختلف عما كانت تخطله «إسرائيل» وأمريكا بزرع «إسرائيل» داخل المنطقة العربية عبر التطبيع وجعلها تقود العالم العربي أيضاً، ونقلت عن مسؤولين فلسطينيين ومصدر

إقليمي أن المسلحين الذين اقتحموا بلدات «إسرائيلية» وقتلوا ٧٠٠ واحتجزوا رهائن يوجهون أيضاً رسالة مفادها أنه لا يمكن تجاهل الفلسطينيين إذا أرادت «إسرائيل» الأمن، وأن أي اتفاق

تطبيع مرفوض.■



ما إن انطلقت عملية «طوفان الأقصى»؛ ردّاً على انتهاكات العدو الصهيوني المستمرة للحقوق الفلسطينية، وتدنيه الدائم للمقدسات الإسلامية، حتى أسفر الغرب، وعلى رأسه أمريكا، عن وجهه المتعصب القبيح، نُزعت فجأة كل الأقنعة التي حاول أن يجعل بها جرائمه التي لا تتوقف ضد الإنسانية المبتلاة بقيادته الظالمة للنظام الدولي، وعادت لغة الكراهية الطافحة بكل البغض والتعصب لكل ما هو غير غربي.

ملحمة «طوفان الأقصى» تفضح نفاق وعنصرية الغرب

جمال خطاب

أعلن الغرب، وعلى رأسه أمريكا، بعد أن أوجعته يد المقاومة الشريفة الملتزمة في كفاحها العادل بكل المواثيق والحقوق الإنسانية، عن تقديم كل أنواع الدعم المادي والمعنوي؛ العسكري والاقتصادي والإعلامي، ولو بالكذب والتدليس، للمحتل المعتدي الغاصب.

مؤتمر صحفي عاصف في اليوم الأول: في اليوم الأول للحرب ٧ أكتوبر، أعرب الرئيس الأمريكي «جو بايدن»، في مؤتمر صحفي عاصف، عن دعمه الثابت لـ«إسرائيل» مشدداً، وهو يقف إلى جانب وزير خارجيته «أنتوني بلينكن»، على التزام الولايات المتحدة بأمن «إسرائيل»، وأكد لرئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» صداقتهما القوية، ووعده بتقديم كل الدعم اللازم لحكومة «إسرائيل» وشعبها.

كما أكد وزير الدفاع الأمريكي «لويد أوستن» مجدداً دعم الولايات المتحدة لـ«إسرائيل»، وذكر أن الولايات المتحدة ستضمن حصول «إسرائيل» على كل ما تحتاجه لحماية مواطنيها من الإرهاب،

بحسب وصفه، وأعلن أن قوات العمليات الخاصة الأمريكية تعمل أيضاً مع الجيش «الإسرائيلي» للمساعدة في التخطيط والاستخبارات أثناء العمليات.

أساطيل أمريكا وبريطانيا؛

في ٨ أكتوبر، اليوم الثاني، وجه وزير الدفاع الأمريكي بتحريك المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات «جيرالد ر. فورد» إلى شرق البحر الأبيض المتوسط لدعم «إسرائيل»، وأعلن رئيس الوزراء البريطاني «ريشي سونك»، الهندي الأصل، أن لندن سترسل سفينتين تابعتين للبحرية الملكية وطائرات هليكوبتر ومراقبة لـ«إسرائيل»، وسط استمرار الدعم الأمريكي العسكري لها، وقامت ألمانيا بتقديم طائرتين مسيرتين للكيان.

وقد دعا «بايدن» الكونغرس الأمريكي إلى

الموافقة على ميزانية عاجلة لدعم «إسرائيل» وأوكرانيا، وشدد على أهمية تقديم الدعم الأساسي للصهانية لتلبية احتياجات الأمن القومي.

١٤ مليار دولار دعم لـ«إسرائيل»؛

ووافق الكونغرس على مبلغ إضافي قدره ١٤ مليار دولار لدعم «إسرائيل»، مما يدل على التزام الولايات المتحدة تجاه حليفها. وفي خطاب آخر، أدان «بايدن» ما أسماه «الشر المطلق» الذي تظهره «حماس»، وردد فرية اختراعها «نتنياهو» وإعلامه المدلس بأن «حماس» نحرت ٤٠ رصيفاً، وقد ثبت بهتان تلك الفرية.

وأشار «بايدن»، في خطابه إلى حركة «حماس»، بأنها «إرهابية»، وشبهها بالرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، مشيراً إلى أن كلاهما يشترك في الرغبة بتدمير الديمقراطية!

وقارن «بايدن» بين العنف الذي تمارسه «حماس» على «إسرائيل»، والوحشية التي تعرض لها الأوكرانيون على يد «بوتين»، وشدد على أن «حماس» لا تمثل الشعب الفلسطيني، بل تستخدمه كدروع بشرية؛ بحسب زعمه. ولم تلتفت أمريكا ولا حلفاؤها الغربيون

«بايدن» يزور «إسرائيل»

لإظهار التضامن وشارك في اجتماع مع أعضاء «حكومة الحرب» الصهيونية

للمجازر اليومية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة التي تجاوزت حصيلتها ٨ آلاف شهيد مدني، من بينهم ٣٥٠٠ طفل فلسطيني، ورفضوا كل محاولات وقف إطلاق النار لوضع حد للمجازر في غزة؛ الأمر الذي حدا بباحثين أمريكيين هما «صدف جعفر»، و«فريشتا طيب»، في جامعة برينستون، باتهام إدارة «بايدن»، في مقال لهما بموقع «ذي هيل»، بأنها لا ترى المسلمين بشراً.

رحلات مكوكية:

زار الرئيس «بايدن» «إسرائيل»، في ١٨ أكتوبر، في رحلة استغرقت ٨ ساعات لإظهار التضامن، شارك خلالها في اجتماع مع أعضاء «حكومة الحرب الإسرائيلية»، برئاسة رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» في «تل أبيب».

لم يقيم «بايدن» فقط بزيارة الكيان الصهيوني لشد أزره في عدوانه الظالم، بل زارها لنفس الغرض «مارسيل سيولاكو»، رئيس وزراء رومانيا، والمستشار الألماني

«أولاف شولتس»، ورئيس الوزراء البريطاني «ريشي سوناك»، وغيرهم من زعماء دول غربية.

ووصفت «جورجيا ميلوني»، رئيسة الوزراء الإيطالية، التي زارت الكيان الصهيوني مؤخراً لتقديم الدعم له، وصفت هجمات حركة «حماس» بـ«الوحشية»، مشددة على أنه ليست هناك قضية تبرر ممارسة الإرهاب وقتل النساء والأطفال واختطاف المدنيين، وكأنها لم تر ما يقع للفلسطينيين من مذابح.

تحالف «ماكرون»:

وقام الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون» بزيارة إلى «تل أبيب» للتضامن مع الكيان الصهيوني، ودعا إلى حشد «تحالف دولي» ضد حركة «حماس»، المصنفة «منظمة إرهابية» لدى الاتحاد الأوروبي، على غرار التحالف ضد تنظيم «الدولة» (داعش) في العراق وسورية!

التشويه والشيطنة في وسائل الإعلام: لم يتم تأكيد أو التحقق من قصة الـ٤٠ طفلاً مقطوعة الرأس من قبل أي حساب رسمي، ومع ذلك فهي مستمرة في الانتشار على وسائل التواصل الاجتماعي (مع ما لا يقل عن ٤٤ مليون ظهور و١٠٠ ألف إعادة نشر)، وتناقلتها وسائل الإعلام الرئيسية، وقد أشار الرئيس الأمريكي «بايدن» إلى

هذا الادعاء في دعمه للقصف «الإسرائيلي» العشوائي لقطاع غزة المحاصر، حيث يعيش أكثر من مليوني فلسطيني؛ ٤٥٪ منهم أطفال، وأن الطبيعة الشنيعة لهذه القصة تساهم في التحريض وتبرير جرائم الحرب التي ترتكبها «إسرائيل» ضد المدنيين في غزة.

خطاب الكراهية واسكات الروايات

الفلسطينية:

تقول الباحثة «تمارا خروب»، التابعة للمركز العربي بواشنطن (دي سي): بالإضافة إلى المعلومات المضللة، انتشر محتوى الكراهية والعنف والمضايقات الإلكترونية على منصات التواصل الاجتماعي، وقد حددت بعض المنظمات الآلاف من حالات خطاب الكراهية عبر الإنترنت، مضيفة أن الدعوات لقتل جميع الفلسطينيين وتسوية غزة بالأرض، فضلاً عن لغة أخرى تجردهم من الإنسانية، وتدعو للإبادة الجماعية؛ تتجول بحرية على وسائل التواصل الاجتماعي. ■

زيارات مكوكية لماكرون وشولتس وسوناك وميلوني للكيان الصهيوني ودعمه سياسياً وعسكرياً

أمريكا توجه «جيرالد ر. فورد» إلى شرق المتوسط.. والكونغرس يوافق على ١٤ مليار دولار لدعم الكيان





«طوفان الأقصى»

تكشف الوجه القبيح

لوسائل الإعلام الغربية

لم تكن عملية «طوفان الأقصى» دليلاً على هشاشة الاحتلال الصهيوني فقط، وإنما كانت أيضاً كاشفة لكذبة حياد الإعلام الغربي ومهنيته، بل أظهرت وجهه القبيح؛ المضلل والمحرص، والمنحاز للجاني على حساب الضحية.

محمد الخولي

منذ بداية عملية «طوفان الأقصى»، في ٧ أكتوبر الماضي، شارك الإعلام الغربي؛ صحفاً وفصائيات، في نشر الكثير من الأخبار الكاذبة المتعلقة بغزة وحركة «حماس»، التي كان أشهرها كذبة أن عناصر «كتائب القسام» ذبحوا أطفالاً رضعاً خلال الهجوم على مستوطنات غلاف غزة، في ٧ أكتوبر.

الكذبة الفجة ردها الرئيس الأمريكي «جو بايدن» بنفسه متحدثاً عن الضحايا من الأطفال والنساء والشيوخ الذين قتلهم «حماس» في مستوطنة كفار عزة، قبل أن تتراجع الإدارة الأمريكية على استحياء عنها، وتقول: إنها لم تتأكد من صحة المعلومة.

الكذبة بدأت من الفضائية «٢٤» العبرية عندما نقلت مراسلتها «نيكول زيديك» عن جنود ومسؤولين الاحتلال أنهم عثروا على جثث ٤٠ رضيعاً برؤوس مقطوعة في مستوطنة كفار عزة، التي دخلها أفراد «القسام»، ومن هنا انطلقت الصحف الغربية لتثقل تلك الرواية دون العمل على

التأكد من صحتها، فنقلت مراسلة صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية «بيل ترو» الرواية الصهيونية، وعنونت تقرير لها بـ«كفار عزة تفوح منها رائحة الموت»، وقالت فيه: إنه «داخل القرية الحدودية الإسرائيلية، حيث ذبح الأطفال في هجوم حماس...».

ونقلت الصحيفة البريطانية عن رائد في الجيش الصهيوني يدعى «ديفيد بن تسهيون» قوله: «عندما جاءت حماس إلى هنا قطعوا رؤوس النساء، وقطعوا رؤوس الأطفال، لقد رأينا أطفالاً وفتيات موتى».

وكذلك فعلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية التي وضعت على غلافها عنواناً يقول: «أطفال بُترت رؤوسهم: ٤٠ طفلاً قتلوا رمياً بالرصاص»، وأيضاً فعلت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية، فكتبت على صفحتها الأولى: «حماس تذبح حناجر الرضع»، ومثلها فعلت قناة وموقع «سي إن إن» الأمريكية

الإعلام الغربي واصل انهياره
الأخلاقي بنشر صور لضحايا أطفال
غزة بدعوى أنهم «إسرائيليون»!

التي روجت للأمر نفسه، وأكدت عن لسان مراسلتها «سارة سيدنر» العثور على جثث لأطفال مذبوحة في مستوطنة كفار عزة.

الكذبة الأكبر!

ربما كانت هذه هي الكذبة الأكبر التي روجها الإعلام الغربي عن عملية «طوفان الأقصى»، لكنها ليست الكذبة الوحيدة، فهناك الكثير من الشائعات التي امتلأت بها الصحف والفضائيات الغربية خلال الأسابيع الماضية، منها ما يتعلق بتصرفات جنود «القسام» في المستوطنات التي دخلوها في السابع من أكتوبر.

على سبيل المثال، نقلت «لوس أنجلوس تايمز»، الصحيفة الأكثر انتشاراً في الولايات المتحدة الأمريكية، في تقرير لها، أن جنود «القسام» اغتصبوا النساء، وشقوا بطون الحوامل من نساء المستوطنات، وقتلوا الشيوخ والعجائز، وكذلك نقلت فضائية «سي إن إن» عن الجيش الصهيوني قوله: إن «مسلحي حماس نفذوا مذبحه في كفار عزة، حيث تم ذبح النساء والأطفال الصغار وكبار السن بوحشية على طريقة عمل داعش».

لم يتوقف التضليل في الإعلام الغربي

«بي بي سي» أوقفت ٦ صحفيين من مصر ولبنان عن العمل بسبب تأييدهم للفلسطينيين في تغريداتهم

الحرب على غزة لم يشارك بها الاحتلال وحده بل مئات الفضائيات والصحف الغربية المروجة للأكاذيب

الضحايا الفلسطينيين، حيث أوقفت صحيفة «الجارديان» نشر أعمال رسام الكاريكاتير «ستيف بيل» الذي يعمل لديها منذ نحو ٤٠ سنة، بعد نشره رسماً يصور فيه «نتنياهو» يقطع من جسده قطعة على شكل خريطة لغزة، وهو إعادة لكاريكاتير قديم لرئيس أمريكي يقطع قطعة من جسده على شكل خريطة فينتام، ورأت إدارة الصحيفة أن الرسم معادٍ للسامية، ولم تكف بالاعتذار عن الكاريكاتير وتوبيخ الرسام، بل أنهت عقده بنهاية العام، وأعلنت أنها ستمتنع عن نشر أي رسومات له حتى انتهاء فترة التعاقد. وكذلك قامت صحيفة «ذا تليجراف»، و«ديلي ميل» البريطانيتين بمراجعة حسابات صحفيين عرب يعملون في مؤسسة «بي بي سي»، وحرضت عليهم بدعوى أنهم يؤيدون قتل «الإسرائيليين»، ويصفون حركة «حماس» بأنها حركة تحررية وليس إرهابية، وعليه تحركت «بي بي سي» بالفعل وأوقفت ٦ من الصحفيين العاملين لديها من مصر ولبنان عن العمل وأحالتهم إلى التحقيق، بسبب تغريدات نشرها على حساباتهم الشخصية على «إكس» و«فيسبوك».

وأمام هذه الآلة الضخمة من الأكاذيب الغربية، يتضح أن الحرب على الفلسطينيين في غزة لم يشارك بها الجيش الصهيوني وحده، بل عشرات ومئات المواقع والفضائيات والصحف الغربية التي روجت للأكاذيب وحرضت على الفلسطينيين، وسط تعميم على الجرائم الصهيونية في قطاع غزة. ■

نشراتها صياغة خبرية تدل على انحيازها الفج لـ«إسرائيل»، فعندما تتحدث عن «الإسرائيليين» فتقول: إنهم «يتعرضون للقتل»، لكن عندما تتحدث عن الفلسطينيين فتستخدم لفظ «موت» أو «وفاة»، وهي الفضائية نفسها أيضاً التي تستضيف محللين غربيين يرددون نفس الرواية «الإسرائيلية» بأن «حماس تضحي بالمدنيين من أهالي غزة»، و«ترتكب جرائم حرب ضد إسرائيل»، وبذلك يتضح تخلي الفضائية الرصينة عن أحد أهم مبادئها وهو الحياد.

الأمر نفسه حدث في فضائية «فوكس نيوز» الأمريكية التي استضافت ضيفاً ينتقدون ما اعتبروه تبني خطاب أقل تعاطفاً مع «إسرائيل» من جانب بعض وكالات الأنباء العالمية.

معاقبة وفصل

وبدلاً من محاسبة المذيعين والمراسلين الذين روجوا هذه الأكاذيب، وأعلنوا انحيازهم لطرف ضد آخر، حدث العكس تماماً؛ إذ تم معاقبة وفصل من أبدى أي تعاطف مع

إلى هذا الحد، بل واصل انهياره المهني والأخلاقي بنشر صور لضحايا من أطفال غزة بدعوى أنهم أطفال «إسرائيليون»، وكذلك مشاهد للتدمير في القطاع على أساس أنها لمشاهد من المستوطنات الصهيونية في غلاف غزة، بالإضافة إلى الترويج لأكاذيب المسؤولين «الإسرائيليين» التي اتضح كذبها أيضاً.

ولم تكن الأزمة في تضليل المراسلين فقط، وإنما في مقدمي البرامج والنشرات على أشهر الفضائيات الغربية الذين أعلنوا بشكل فج انحيازهم للطرف الصهيوني على حساب الجانب «الإسرائيلي»، وضع ذلك في اختيار صياغة الأخبار ونوعية الضيوف التي حرصوا على استضافتها في برامجهم خلال الأيام الماضية.

فعند الحديث عن قصف غزة يؤكدون الرواية «الإسرائيلية» بأن القصف يستهدف المسلحين من حركة «حماس»، مركزين الحديث عن الأسرى «الإسرائيليين» لدى «حماس» ووصفهم بـ«الرهائن» بدلاً من «الأسرى».

وقد استضافت فضائية «بي بي سي» أخت أسيرة وأبدت المذبة تعاطفاً معها وقالت لها: «أنا أسفة حقاً لأجلك»، لكن الأمر لم يحدث عندما استضافت المذبة نفسها مسؤولاً بمنظمة الصحة العالمية تحدث عن الوضع الصحي في قطاع غزة، فلم تبد المذبة أي تعاطف مع حديثه.

الفضائية نفسها تستخدم في



الغرب يدعم «إسرائيل» لأسباب دينية تتعلق بالأيديولوجيا المسيحية الصهيونية



أساطيل وبوارج حربية وقاذفات عسكرية وقاذفة وقوات خاصة ومليارات الدولارات تدفقت على «إسرائيل» من أمريكا وأوروبا عقب عملية «طوفان الأقصى».

رؤساء وقادة، منهم الرئيس الأمريكي والفرنسي، ورؤساء وزراء ألمانيا وبريطانيا، وآخرون من أوروبا، ووزراء دفاع أبرزهم وزير الدفاع الأمريكي، وقادة عسكريون وسياسيون من غالبية دول الغرب؛ ذهبوا برسالة واحدة هي «التضامن مع إسرائيل»!

هذه التحركات واكبها تسخين وتصعيد ودفع من قبل اليمين المسيحي المتطرف الذي يشارك في حرب الإبادة على غزة؛ لأنهم ينتظرون مجيء «المخلص»، ولن يأتي إلا بعد أن يتم بناء «الهيكال» اليهودي وهدم المسجد الأقصى والقضاء على الشعب الفلسطيني أو طرده من أرضه خارج فلسطين، وفق زعمهم. السيناتور الأمريكي ليندسي غراهام، قال بوضوح للقناة اليمينية «فوكس نيوز»، في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٣م، عن الحرب في غزة ودعم أمريكا الحيوي: «نحن في حرب دينية.. أنا مع «إسرائيل».. قوموا بكل ما يتوجب عليكم القيام به للدفاع عن أنفسكم.. سووا المكان بالأرض»!

وبعد يوم واحد من هجوم «حماس» على «إسرائيل» وبدء العدوان على غزة، طالبت مجلة «واشنطن إيجذامير» اليمينية الأمريكية، في ٨ أكتوبر ٢٠٢٣م، بوضوح تام بأن يقوم الكيان الصهيوني بالقضاء على «حماس» نهائياً؛ لأن هذا هو الرد المتناسب مع ما فعلته في عملية «طوفان الأقصى»، وفق زعمها، وقالت: لا يجب الأخذ في الاعتبار عدد القتلى من المدنيين الفلسطينيين؛ لأن

«حماس» تستخدم المساجد والمشافي والمباني المدنية منطلقاً لأعمالها! مجلة اليمين المسيحي الأمريكي التي طالبت بمحو «حماس» وغزة، إن تطلب الأمر، قالت تحت عنوان «اللحظة الحاسمة»: يستيقظ الغرب من جديد على شر أعدائه، وتعطشهم للدماء، مؤكدة أن إبادة «إسرائيل» لـ«حماس» هي الرد المتناسب! زاعمة أن جنود «كتائب القسام» قتلة مدفعون برغبة متعصبة في إخضاع اليهود وذبحهم لمجرد أنهم يهود، لا يتعلق الأمر بتحرير الأراضي، إنما يتعلق بالتفتيس عن الكراهية القاتلة ضد اليهود، فكراهية اليهود منصوب عليها في ميثاق «حماس»! وقالت: ما دامت «حماس» موجودة، فإن وجودها يعني طرد اليهود، ويجب شن حرب وجودية عليهم.

وأضافت مجلة اليمين المسيحي الأمريكي الداعي لدعم «إسرائيل» أنه يجب رفض دعاوى الأخلاقية التي تطالب بحماية المدنيين وغيرها، ويجب أن يكون لـ«إسرائيل» مطلق الحرية في تدمير «حماس» وسكان غزة وتحويلها إلى رماد مشتعل! قائلة: إذا قام

«الإسرائيليون» بتحويل «حماس» وما حولها إلى كومة من الرماد المشتعل؛ فإن هذا هو الأنسب، رغم أن غزة مكتظة بالسكان، لكن لـ«إسرائيل» الحق في شن حرب استنزاف ضد عدو عازم على محوها من هذه الأرض! ويقول تقرير للصحفية هند الضاوي بموقع «قناة الغد»: إن دعم أمريكا وبريطانيا لإقامة «إسرائيل الكبرى» له علاقة بالأيديولوجية، فمن يحكم أمريكا وبريطانيا الآن هم من المسيحية الصهيونية أو المسيحية الإنجيلية، الذين يؤمنون بأن الخلاص للعالم يأتي بعد الإعلان عن «إسرائيل الكبرى»، وهو السبب لدعم «إسرائيل» المطلق؛ وهو ما يفسر الترابط الواضح بين أمريكا وبريطانيا و«إسرائيل»؛ هو الفكر العقائدي والأيديولوجية التي تربط الدول الثلاث.

وبسبب العداء للمسلمين من قبل اللوبي الصهيوني، تحدثت شرطة لندن، في تقرير ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣م، عن ارتفاع كراهية المسلمين (الإسلاموفوبيا) بنسبة ١٤٠% في أعقاب الهجوم الذي شنته حركة «حماس» على «إسرائيل»، وتساعد العداء ضد

تقرير - يوسف أحمد:

المسلمين من جانب اليمينيين البريطانيين المتطرفين، ومجموعات يهودية.

«هيروشيما» في غزة!

لم يقتصر الأمر على مطالبة المتطرفين الصهاينة في دولة الاحتلال بإبادة غزة واعتبار كل المدنيين هناك «حماس» ويجب قتلهم، ورفع دعوات تورائية ونقل الحاخامات للصفوف الأولى للجنود لتشجيعهم على قتل المسلمين، ولكنهم دعوا لإبادتهم كما حدث مع اليابان وغيرها.

الحاخام الأمريكي «الإسرائيلي» يعقوب هرتسوغ، الذي يتنقل بين أمريكا والسعودية، ويزعم، بشكل غير رسمي، أنه حاخام لليهود في المملكة، ويدعي أنه «حاخام المملكة الرسمي»، نشر صوراً لالتحاقه بالجيش الصهيوني، متوعداً أهل غزة بمصير سكان هيروشيما اليابانية!

وكتب هرتسوغ، على حسابه بمنصة «إكس» بالعربية، يقول: «ردّ الشعب اليهودي على مذبحه طوفان الأقصى سيجعل دريسدن وهيروشيما أضحوكة، في غضون ٢٠٠٠ عام، عندما يتمّ ذكر هذا الرد، سيتبرّز الناس في سراويلهم من الخوف والرهبة!»

ثم أعاد نشر نفس الكلام عن تحويل غزة إلى أسوأ من هيروشيما باللغة العبرية مع صور له وهو يرتدي زي الجنود

«الإسرائيلي» وصورة تقول: إنه «الحاخام الأكبر للمملكة العربية السعودية»!

ورد عليه الكاتب الفلسطيني ياسر الزعاطرة قائلاً: أيها الجبان الحقير، لو كان شعبنا يخشاكم، لما واصل جهاده منذ مائة عام، الشبان الذي أذلّوا كيانك يوم ٧ أكتوبر، همّ بعض أبطال هذا الشعب، ويوجد

منهم جحافل بالانتظار.

والإنجيليون، والأصوليون، واليمين الديني، والحركة المسيحية الصهيونية؛ كلها فئات وطوائف تُعبر عن القوة الصهيونية الأكبر في الولايات المتحدة، التي تضم العديد من الشخصيات البارزة في المجتمع الأمريكي؛ سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وإعلامياً، والمؤمنين بوجوب مساعدة «إسرائيل» ودعمها والدفاع عنها؛ إذ يمثل ذلك جزءاً من عقيدتهم الدينية.

فالإنجيلية تيار داخل الدين المسيحي البروتستانتي نما في القرن الثامن عشر، ويعتمد على ما يسمى نبوءات العهد القديم (التوراة)، وإيمانهم قائم على تجميع اليهود في «أرض الميعاد»، واستيلائهم على أرض النيل إلى الفرات، ثم قيام معركة «هرمجدون» وانتصار المسيحية على الإسلام.

ويؤمن هؤلاء المنتمون إلى اليمين المسيحي (الإنجيلي) المتطرف بالعهد القديم (التوراة)، وكل مفردات منظومة التطرف الإنجيلي مثل «الوعد الإلهي»، و«الشعب المختار»، ومعركة «هرمجدون»، و«دولة إسرائيل من النيل للفرات»، ومن ثم إبادة المسلمين وصعود المسيحية بعد سيطرة اليهود (إسرائيل) على القدس والجولان وبابل العراق وأهرامات مصر ومكة والمدينة وضماها لـ «إسرائيل».



هرتسوغ: ردّ الشعب اليهودي على معركة «طوفان الأقصى» سيجعل دريسدن وهيروشيما أضحوكة!



غراهام: نحن في حرب دينية.. قوموا بكل ما يتوجب عليكم للدفاع عن أنفسكم.. سوا المكان بالأرض!

مسيحيون متصهينون

ويعتبر الصهيونيون المسيحيون أنفسهم مدافعين عن الشعب اليهودي خاصة الدولة العبرية، ويتضمن هذا الدعم معارضة كل من ينتقد أو يعادي الدولة الصهيونية، لهذا تُسمى حركتهم «المسيحية التي تدعم الصهيونية»، وأصبح يطلق على من ينتمون إلى هذه الحركة اسم «مسيحيين متصهينين». ومن النبوءات التي يؤمنون بها أن عليهم واجباً في دعم الدولة الصهيونية واستيلائها على ما تدعي أنه «أرض الميعاد» (ومنها القدس والجولان وبابل ومصر)، وهو ما بدؤوه بدعمهم في إقامة الدولة اليهودية (١٩٤٨م)، والاستيلاء على المسجد الأقصى (١٩٦٧م)، ثم الاستيلاء على القدس والسعي لبناء «الهيكل».

وفي سبيل تقديم المجموعات والكنائس الإنجيلية الدعم للدولة الصهيونية بشكل عشوائي، تم توحيد جهود كثير منها تحت منظمة «مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل»، حيث يقومون بفعاليات شهرية ومؤتمر سنوي يمتد لعدة أيام يشارك فيه الآلاف لتقديم الدعم للدولة الصهيونية.

وهناك منظمة إنجيلية أخرى هي «السفارة المسيحية العالمية»، التي تضم مسيحيين متضامنين مع «إسرائيل» من كافة

أنحاء العالم، تقوم بعقد مؤتمر سنوي في القدس منذ حوالي ٤٠ عاماً يشارك فيه آلاف من الإنجيليين من شتى أنحاء العالم لدعم الصهاينة، ويشكل الإنجيليون، بحسب معهد «بيو» الأمريكي، حوالي ٢٦% من جمهور الولايات المتحدة، ويقومون بحملات تبرع ضخمة للاحتلال. ■



نجحت حركة «حماس»، فجر السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م، في القيام بهجوم مباغت وغير مسبوق على الداخل الصهيوني، في عملية أطلقت عليها اسم «طوفان الأقصى»، لا تشبه بدورها أيًا من الحروب الثلاث الكبرى التي خاضتها الحركة في مواجهة الكيان منذ العام ٢٠٠٨م.

اعترافات صهيونية بهزيمة الكيان أمام «حماس»

د. خالد سعيد

كاتب وباحث في الشأن الصهيوني

تعترف بنجاح عملية «طوفان الأقصى» إلا بعد يوم أو يومين من بداية انطلاقها، لتعلن انطلاق عملية «السيوف الحديدية» لإخراج تلك العناصر من الداخل الصهيوني، ثم التوجه نحو تصفية من تبقى منهم في غزة. لم تعلم «تل أبيب» بفشلها الذريع في مواجهة مجموعة «حماس» المنظمة إلا من وسائل التواصل الاجتماعي، وتداول المستوطنون لحظات دخول العناصر الفلسطينية إلى أماكنهم، بالصوت والصورة، وأدركت أنها أمام لحظة فارقة في تاريخ البلاد، تشبه إلى حد بعيد واقعة «١١ سبتمبر» في أمريكا.

وبعد تداول وسائل الإعلام العبرية لقطات فيديو تبين حالة الأضرار الفادحة للوضعين، العسكري والأمني، في الداخل الصهيوني، ربما لا يمكن تجاوزها بسهولة، اتجهت الآلة العسكرية إلى الانتقام والنار من الفلسطينيين في القطاع، لتتناول التحليلات الصهيونية نفسها، فيما بينها، نجاحات «حماس» الفارقة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، مقابل الإخفاق أو الفشل

وقد تمكنت الحركة الفلسطينية الصغيرة من تحقيق نجاحات أولية أمام الكيان حينما اقتحمت الداخل الصهيوني بأعداد كبيرة وبخطوة غير مسبوقة، إلا أن التداعيات الإستراتيجية للهجوم المباغت الذي خاضته «حماس» وفصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى، لا تزال غير واضحة المعالم.

يصعب التكهّن بالنتيجة التي تنتهي بها المواجهة الدائرة بين الكيان من جانب و«حماس» أو الفصائل الفلسطينية من جانب آخر، بعد اندلاع مجازر صهيونية كاملة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، خاصة مع سريان تيار داخلي جارف يقضي بأن ما بعد عملية «طوفان الأقصى» لن يكون كما قبلها، وفي ظل إعلان «نتنياهو» «حالة الحرب» للمرة الأولى في بلاده، منذ العام ١٩٧٣م، نظراً لفجاعة الحدث الذي وقع كالصاعقة على الصهاينة.

ورغم مرور ساعات طويلة على تدخل القوات الصهيونية ومواجهة العناصر الفلسطينية المسلحة التي تسللت إلى الداخل واختراق الجدار الفاصل، فإن «تل أبيب» لم

حققت حركة «حماس» نجاحاً كبيراً في بداية عملية «طوفان الأقصى»، لاستخدامها عنصر المفاجأة، كما جرى في حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، إذ لم يكن متوقفاً، بأي شكل، أن تشن الحركة حرباً ضخمة ضد الكيان الصهيوني في ساعات الصباح الباكر وعلى أكثر من جبهة وموقع؛ براً وبحراً وجواً، وبآلاف العناصر المسلحة.

لم يتوقع الصهاينة تكرار عنصر المفاجأة رغم مرور ٥٠ عاماً كاملة على حرب أكتوبر، حيث يزعمون، دوماً، أن ذلك الأمر لن يتكرر أبداً، فهي تأتي مرة واحدة في التاريخ، ولكنه تحقق على يد منظمة عسكرية صغيرة (حماس)، عدة وعتاداً، وليس عن طريق جيش نظامي، وهي هزيمة مريرة للكيان، بعيداً عن قدراتها العسكرية أو الاستخباراتية، وهو ما يفسر تكرار مصطلح «ضربة مفاجئة للحركة ضد بلادنا» في تحليلات الكُتّاب الصهاينة.



الصهيونيين الواضحين.

الإخفاق الاستخباراتي

لم يكد يمر على عملية «طوفان الأقصى» سوى ساعات قليلة، حتى طالب البعض داخل الكيان بإجراء تحقيق عسكري موسّع فيما جرى من إخفاق استخباراتي لم تشهده بلادهم منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ما دفع به «نتنياهو» إلى تشكيل حكومة طوارئ يجمع فيها أحزاب المعارضة، ويعلن دخول بلاده حالة الحرب بعدها، ليخرج بعدها بعض الجنرالات الصهاينة السابقين بالقول: إن «طوفان الأقصى» سيستغرق من بلادهم سنوات لفهمها وتحليل ما جرى فيها من قدرات استخباراتية وعسكرية لـ «حماس»، حيث افترقت «تل أبيب» للمعلومات الاستخباراتية من داخل غزة، بشأن مفاجأة «حماس»، وانتظرت لساعات طويلة لتفهم ما يجري على الأرض، نتيجة لنجاح الحركة في إعدام كثير من الجواسيس داخل القطاع.

وخرج برلمانيون صهاينة للاعتراف بأن عناصر المقاومة الفلسطينية علموا جيداً ما فعلوه وماذا أرادوا من عملياتهم الناجحة، معتبرين أنهم لم يأتوا للعب مع الجيش الصهيوني، ولكن لتحقيق أهدافهم، وأكدوا أن إنفاق «تل أبيب» مليارات الشواكل على جُدر فاصلة على الحدود مع غزة لم يوّت بشماره، في ظل اختراق تلك الجدر عبر الشاحنات والدراجات النارية البسيطة وبأقل التكاليف الممكنة، إذ رأت صحيفة «هآرتس»

أن الغضب الفلسطيني لا يعرف حدوداً، فـ «حماس» جاءت لتقتل الحلم الصهيوني بالشاحنات والدراجات البخارية، وعدد قليل من الطائرات الشراعية وصواريخ بسيطة محلية الصنع.

«تعري» قوة الردع الصهيونية

لم يفق الصهاينة من هول ما جرى إلا بعد مرور يوم كامل على اختراق مستوطناتهم، ولم يتدخل الجيش إلا بعد ساعات طويلة؛ ما يؤكد تعري قوة الردع الصهيونية، ليس أمام جيش نظامي، ولكن أمام منظمة فلسطينية صغيرة؛ ما دفعها إلى الهولة في طلب النجدة من الولايات المتحدة، وإسراع الأخيرة في تلبية طلبها، بإرسال بوارج حربية، ووصول وزيرى الخارجية والدفاع الأمريكيين للإشراف على إدارة الحرب أمام المنظمة الصغيرة «حماس». تلك المنظمة التي رأت فيها صحيفة «معاريف» أنه لو لم تكن غزة محاصرة لأعادت «حماس» الحقوق الفلسطينية كاملة، ودمرت الدولة الصهيونية التي أنشئت في العام ١٩٤٨م؛ إذ كان غريباً على الكيان الصهيوني باحتمال دخول «حماس» في حالة عسكرية مفاجئة، قبل ساعات قليلة من انطلاق «طوفان الأقصى»، دون التحرك، بل والانتظار للمفاجأة الفلسطينية، وهو ما ذكرته القناة الـ ١٣ العبرية في تحليل مطول لها.

جيش «مرتزقة»

ليعود بعدها وزير الدفاع الصهيوني

«يوآف غالانت»، ويشير إلى تعرض بلاده لضربة «حماس» ناجحة، في اعتراف واضح وصريح بالقدرات الاستخباراتية للحركة الفلسطينية، تلك القدرات التي ظهرت حينما تبين أن هناك جنوداً يحملون الجنسيات الأمريكية والفرنسية بين صفوف الجيش الصهيوني، واكتشفتها الحركة بنفسها خلال معاركها أمام هذا الجيش «المرتزق»، حتى إن «يعقوب بيبري»، الرئيس السابق لجهاز «الشاباك»، قد طالب بلاده بتهدئة «حماس» حتى يمكنهم المطالبة بإعادة أسراهم «المختطفين» لديها، معترفاً بقلة المعلومات حول المفقودين والأسرى الصهاينة، بل أضاف أن «تل أبيب» تعاني من حالة إرباك شديدة، جراء واقعة، فجر السابع من أكتوبر، واصفاً ما جرى بـ «المؤلم والقاسي جداً».

الثابت أن أغلب تحليلات الصهاينة نشرتها أو تبنتها الإذاعة العبرية، حتى إنها نقلت عن مستوطني الغلاف عدم قدرتهم على النوم لأيام طويلة خوفاً من خروج عناصر المقاومة من غرف مجاورة أو من تحت الأسرّة، باعتبارهم «بعبعاً» يمكنه الظهور في أي مكان وزمان.

ونهاية، يرى الكيان الصهيوني أنه أمام مرحلة جديدة في الصراع العربي الصهيوني، ستترك نتائجها ليس على بلادها وحدها، وإنما على منطقة الشرق الأوسط ككل، وربما

العالم أجمع ■

الكيان أمام مرحلة جديدة من الصراع العربي الصهيوني ستخلف نتائج على المنطقة بأكملها

تعري قوة الردع الصهيونية أمام «حماس» ما دفعها إلى الهولة في طلب النجدة من أمريكا

«حماس» حققت نجاحاً كبيراً في بداية العملية لاستخدامها عنصر المفاجأة

7 أكتوبر 2023م.. تغيير موازين القوى وميزان القوة



د. حسان عبدالله حسان

إن التاريخ المعاصر لا يمكنه أن يتجاوز هذا التاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، الذي بدأت معه موازين القوى في المراجعة والتفنيد والتأرجح نحو ثوابت الماضي، أو ما كان يظن أنه ثوابت، إن موازين القوة غير التي عرفناها ودرسوها في كتب الإستراتيجيات العسكرية، وصدروا نتائجها للعقل الإنساني عامة والعقل العربي والمسلم خاصة، إن مراجعات جارية ولازمة لما تم اعتباره ثابتاً وجازماً في مفاهيم القوى العالمية وعناصر القوة ومتغيراتها.

اعترف العدو الصهيوني أنه لم يواجه يوماً منذ نشأته (المغتصبة للأرض) عام ١٩٤٨م، مثل يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م؛ حيث انقلب الكيان المغتصب وتحولت عناصر القوة لديه (الجيش الذي لا يُقهر): الأدوات الاستخباراتية والتكنولوجية الفائقة المراقبة والتجسس، مراكز البحوث الإستراتيجية والفكرية التي يفوق عددها نظرائه في الدول العربية، بالإضافة إلى الكفاءات المزعومة والعقول النخبة أو الصفوة التي تقوم على تلك المراكز. انقلبت كل هذه الأدوات والمراكز من عناصر لتثبيت قوة العدو الصهيوني إلى معالم الانتكاسة الكبرى في تاريخه، لا يستطيع أن يرممها على مدى التاريخ، هذا لو بقي بقدر ما عاش وهو أمر لا يتوقع.. إن حصار غزة المتواصل والمستمر على مدى ٢٠ عاماً زاد في العقد الأخير بغلق الأنفاق شريان الحياة كان الظن بأنه عامل للضعف والاستضعاف والتحكم في كيان المقاومة ومشروعها الإستراتيجي، ولم يظن من قاموا بذلك الغلق والإحكام وقطع مصادر الإمداد، أن أصحاب المشاريع الرسالية هم أصحاب عقول مبدعة ونفوس صادقة مشرقة، تمكنهم من إيجاد

البدائل، البديل تلو البديل، وكان في ذلك قوة عظيمة، حيث لم يتحكم العدو الصهيوني من مراقبة -عبر جواسيسه وأدواته- ما يدخل إلى غزة من مواد ومنايع للعمل المقاوم العسكري العظيم، حيث كانت البدائل مخفاة عن أعين الأعداء والجبناء جميعهم، كذلك فإن إرادة التحدي تولد لدى المظلوم طاقات مضاعفة للعمل من أجل إنجاز الهدف المشروع. لقد تحول حصار غزة من عنصر ضعف إلى مصدر للقوة والتحدي، ومظهر للصمود أمام العالم الجبان الذي لا يعرف إلا لغة القوة لا لغة الحق، وطن أن القوة هي الحق، لا أن الحق هو الحق، لقد انهزمت معادلة أن القوة هي الحق، وانتصرت معادلة أن الحق هو القوة. إن مركزية الحق في تغيير موازين القوى وميزان القوة أمر لا ينتبه إليه في الدراسات التحليلية والإستراتيجية والعسكرية والاستخباراتية، وذلك في مقابل ترجيح عناصر القوة المادية، وهذا الاعتقاد انقلب على رأسه يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م.. إن توافق فضيلة الشجاعة مع أصحاب الحق لم تدخل

الله أكبر.. يوم من أيام الله حسين عبدالعال

إنه يوم السبت ٢٢ ربيع الأول ١٤٤٥هـ / ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، يوم تحلّت فيه عيوننا، وانشرحت فيه صدورنا، وذهب الكثير من غيظ قلوبنا، رأينا مناظر ما صدقتها عيوننا، يوم اعتدلت فيه الموازين، واتجهت فيه البوصلة وجهتها السليمة، يوم فرح فيه المؤمنون، واغتاز فيه الكافرون، وتحير وتردد فيه المنافقون، إنه يوم ذكرنا الانتصارات، والفتوحات: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ١ بَنَصْرِ اللَّهِ﴾ (الروم)، وهذا والله هو نصر الله سبحانه وتعالى.

لقد تعودنا أن نرى أهلنا وأبنائنا في فلسطين وغيرها هاربين مشردين لاجئين تاركين بلادهم

ودورهم خلف ظهورهم من هول ما يرونه من قمع وظلم وقتل وتشريد، واليوم نفس مشهد الفزع والفرار والهروب، ولكنّه من جانب الغاصبين والمعتدين، الحمد لله والله أكبر، هل هذا حقاً ما تراه عيوننا؟ قلب الشاشات نبحت عن الأخبار فتأتينا تترا من كل ناحية كلها يؤيد بعضها بعضاً، إن المجاهدين في فلسطين ينتصرون، صواريخهم تدك مواقع العدو، عطلوا خطوط اتصالات العدو، عطلوا كاميرات تصويره، استطاعوا تعجيز كل هذه التكنولوجيا الحديثة التي أنفقوا عليها المليارات، ثم اقتحموا عليه المنازل والأرض التي اغتصبها، قتلوا الكثير من جنوده، وأسروا الكثير أيضاً، وشردوا الآلاف منهم.

إن للمجاهدين طائرات تنزل على المغتصبين، ولهم زوارق تدخل على العدو بحراً، وفرق «الكوماندوز» وجيش المشاة يقتحم بلا خوف ولا تردد، شهامة ورجولة وجد وإيمان راسخ في القلوب، شعارهم ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٢٣)؛ إي وربي

إنكم غالبون، صدق الله العظيم، إنكم غالبون، غالبون بأمر الله، غالبون لأن الله معكم. أين العدو الذي لا يُقهر؟ أين «الموساد»؟ وأين «الشاباك»؟ أين أقوى الأسلحة التي لا تُقاوم؟ أين «القبة الحديدية» التي لا تُثَقَّب؟ أين الدبابات والطائرات والمصفحات والمجنزرات والرشاشات والمدفعية؟ وأين المجندون والمجنذات، والمستوطنون والمستوطنات؟

«طوفان الأقصى» تذكرنا بدروس مهمة: أولها: أن الجهاد في سبيل الله ماض إلى قيام الساعة، وأنه الطريق الوحيد الذي تسترد به الحقوق، وأن الأمة ما دُلَّتْ إلا منذ أن تركت الجهاد، وأنه أن الألوان أن تتادي الأمة كل الأمة بالجهاد في سبيل الله تعالى.

ثانيها: أن التطبيع خيانة وجريمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٥١).

ثالثها: أن العدو الغاصب هش ضعيف، جبان عرديد، لا يقوى على أي مواجهة

الانتصارات المستحيلة!



د. عبدالله معروف

معركة «اليرموك» ومعركة «عين جالوت»، وغيرها الكثير من معارك المسلمين التي بدا فيها وكأن الانتصار مستحيل، لكنه حصل.

وللحق، مخطئ من يظن أن فكرة الانتصار المستحيل كانت حكراً على المسلمين، فتاريخ الأمم الأخرى حافل بعشرات الأمثلة على ذلك، فمنها على سبيل المثال معركة «براونستاون» الشهيرة عام ١٨١٢م، التي جرت بين قوات الولايات المتحدة الأمريكية حديثة العهد في ذلك الوقت من ناحية، وقوات ما كان يعرف باسم «كونفدرالية تيكومسيه» التي كانت تتكون من السكان الأمريكيين الأصليين في منطقة البحيرات العظمى من ناحية أخرى، وكان الفارق بين الطرفين واضحاً، فبينما كانت القوات الأمريكية في الموقع ٢٠٠ جندي مسلح، لم تزد قوات السكان الأصليين على ٢٥ شخصاً، وبرغم هذا الفارق الكبير، فإن قوات السكان الأصليين الصغيرة باغتت القوات الأمريكية أثناء محاولة الأخيرة المرور في نهر براونستاون، فاضطرت تلك القوات للتراجع والفرار تحت تأثير الصدمة، وخسرت في تلك المعركة ١٨ قتيلًا وفقدت ٧٠ جندياً لم يعرف مصيرهم؛ فيما لم يفقد الأمريكيون الأصليون إلا شخصاً واحداً فقط.

المحصلة أن الانتصارات المستحيلة تثبت على مدار التاريخ أن العدد والعتاد ليست العناصر الوحيدة التي تحتاجها أي جهة لتنتصر في معركة، فهناك عوامل كثيرة مختلفة أهمها الجانب المعنوي الذي يجعل الفارق العددي والعسكري يتضاءل في وجه الجانب النفسي.. والتاريخ خير شاهد. ■

لن ينسى التاريخ يوم السابع من أكتوبر باعتباره اليوم الذي شهد أكبر هزة في تاريخ المنطقة طوال أكثر من مائة عام منذ أن سقطت فلسطين بيد الاحتلال البريطاني الذي سلمها لدولة الاحتلال عشيبة النكبة الفلسطينية. ذلك أن ما جرى صباح عملية «طوفان الأقصى» لا يمكن فهمه وتحليله واستيعابه بالمقومات الطبيعية المعروفة لدى المؤرخين، ولا سيما مؤرخي الحروب.

إذ كيف لمجموعة من المقاومين الذين لا يملكون جيشاً ولا عتاداً يقارن -مجرد مقارنة- بما تملكه دولة الاحتلال أن يخترقوا السياج الأمني «الإسرائيلي» المحيط بغزة، المعروف بأنه مما لا يمكن اختراقه، ثم يدخلوا قلب المعسكرات والمستوطنات بما بدا أنه في منتهى السهولة؟ لا بد أن يكون قد سبقه شهور من التخطيط والتحضير.

وفي الحقيقة، فإن الدارس في التاريخ ربما يكون أقل الفئات التي تدرس هذه الأحداث استغراباً لتناجحها، فالتاريخ يعلمنا أن فكرة تحقيق الانتصار المستحيل عبر التاريخ ليست مستحيلة حقاً، وإنما هي ممكنة، بل وحدثت في كثير من المحطات التاريخية للبشرية.

فثبت المسلمين في معركة «مؤتة» في عهد النبي صلى الله عليه وسلم رغم الفارق العدد الضخم بين المسلمين والروم يعد مستحيلاً عقلاً ومنطقاً في أدبيات الحروب، إلا أنه حصل بفضل الخطة البسيطة لخالد بن الوليد رضي الله عنه. وبالإضافة إلى ذلك، فإن إحدى محطات الانتصار المستحيل البارزة بين القوى غير المتكافئة على سبيل المثال معركة «القادسية» الكبرى في العراق، التي جرت بين قوتين غير متكافئتين نهائياً، فالمسلمون في تلك المعركة لم تزد أعدادهم في أفضل الأحوال على ٤٠ ألف مقاتل، ليوافقوا أكثر من ٢٠٠ ألف جندي فارسي مسلحين بالفيلة التي كانت سلاحاً غير معروف عند العرب في ذلك الوقت، وبالرغم من ذلك انتصر المسلمون بعد ٤ أيام من القتال العنيف بين الطرفين، مما فتح الطريق فوراً بعد نهاية المعركة إلى المدائن عاصمة الإمبراطورية الفارسية.

والكلام ذاته كان ينطبق بشكل أو بآخر على

بعد في إستراتيجيات العدو ولا مختبرات العلوم العسكرية، التي يقابلها رذيلة الجبن عند المفتصب مهما بدت قوتهم المادية، لأنهم يستندون إلى قوة خارجهم، لكن أصحاب الحق يستندون إلى قوة داخلهم، وهذا ترجيح أصيل لميزان القوة.

وقد ظهر في قوة لا تتجاوز ١٠٠٠ مقاوم استطاعت أن توقف عمل ١١ موقعاً عسكرياً، منها الفرقة المركزية للعدو الصهيوني، والوصول إلى أماكن استخباراتية وشمل حركة الاتصال والتواصل في ساعات معدودة.

إن مفاجأة العدو لم تكن في التوقيت ولا الكيفية -وإن كانتا غاية في الأهمية- لكن إرادة التحدي الشجاعة والإيمان بالحق، التي ظهرت بها المقاومة يوم ٧ أكتوبر العظيم كانت المفاجأة الأكبر التي لم يستطع العدو استيعابها حتى الآن وربما لن يستطيع أبداً. إن العالم الآن يعيد ترتيب أوضاعه الداخلية والخارجية في ضوء السابع من أكتوبر، وهذا ما تزخر به الصحف العالمية وما خفي من تبدلات وتغييرات من سياسات وإستراتيجيات ومختبرات تفكير وقواعد للتقييم ومؤشرات للرصد هي أكبر بكثير من كل معلن. ■

مباشرة، قال تعالى: ﴿لَا يَفْأَلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحشر: ١٤).

رابعها: لو توحدت الأمة وسخرت إمكاناتها في سبيل الله تعالى لصرنا القطب الأوحده والأعظم في الأرض، فعلينا نزع الشقاق والخلافات، والاتفات لمستقبل الأمة.

خامساً: ما أقرب نصر الله تعالى! قال تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)، والله إنه لقريب إذا صدقت القلوب، وحسنت النوايا، وأطيع الله تعالى، وعُظمت السنة، وعلت المهم، وتوحدت الشعوب والأمم، وتضرع الناس لرب الناس، ساعته إن نصر الله قريب، قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠). ■

عشرية النصر لغزة العزة



د. إبراهيم أحمد مهنا

ألا إن غزة استقرغت وسعها، وقدمت بنفس رضية فلذات أكبادها، نصره لدينها واستجابة لربها، وهي بذلك لا تمن على الله، بل الله يمن على أهلها أن هداهم لطريق العزة والكرامة، طريق ذات الشوكة الذي يعقبه النصر المبين، بإذن رب العالمين القائل: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الفصل: ٨٣)، وهو طريق على صعوبته وعلى قلة السالكين فيه، إلا أنه الطريق الوحيد الموصول

للتحرير، وأحسب أن ما يحصل الآن هو ملهم لشعوب الأمة الإسلامية للتحرر من الاستبداد ومن كل عائق في سبيل نهضة الأمة، وإن تحرر الإنسان تحررت الأوطان.

إن غزة تهيب بالأمة الإسلامية الاستجابة للنفير، والعمل على كسر الحصار الجائر عنها، فها هي قوى الغرب بعنجهيتها وغطرستها تحشد الجنود والأسلحة الحديثة المدمرة لنصرة ربيبتها (الكيان المحتل)، ولا يليق بالأحرار إلا أن يحشدوا قواهم نصره للمجاهدين عن مسرى نبينا صلى الله عليه وسلم، وعليهم أن يوسعوا دائرة الاشتباك مع العدو وداعميه، وأن يضغطوا على حكوماتهم بكل السبل المتاحة لتتخطى في المواجهة، فالواجبات تعظم بحسب القدرات والإمكانات، ولا يليق بالأحرار إلا أن يكونوا في الصفوف الأولى المتقدمة، فعلينا جميعاً بذل المزيد من الجهود نصره للمجاهدين الذين يقاتلون اليوم دفاعاً عن كرامة الأمة الإسلامية بأسرها. وفي هذا الصدد نقترح على حضراتكم

«عشرية النصر»، وأحسب أنها تمثل الحد الأدنى الذي ينبغي ألا نقصر فيه، وهو من باب التناصح والذكرى التي تنفع المؤمنين، علماً أن هذه العشرية هي نموذج يمكن البناء عليه وتطويره ونشره. وهي كما يلي:

- ١- عمل تسجيلات فيديو قصيرة ومؤثرة ونشرها حصراً للأمة على النصر وتثبيتاً للمجاهدين وليكن صوتكم هو الإعلام المقاوم.
- ٢- الرد على شبهات المحتلين والمطبعين وعلى ما يثيرونه من افتراءات، ونشرها عبر منصاتكم الإلكترونية.
- ٣- المشاركة المؤثرة في الفعاليات المناصرة للقضية في الدول التي تتواجدون فيها، ودعوة أهل البلد للمشاركة الفاعلة فيها.
- ٤- زيارة أهالي شهداء فلسطين المقيمين في البلد المتواجدين فيه ومواساتهم وتبثيتهم.
- ٥- المشاركة في كلمات مع وسائل الإعلام المختلفة ما أمكن، والكتابة والنشر في الصحافة خاصة الإلكترونية، والكتابة باللغة الإنجليزية لمن يستطيع ونشرها مع الوسوم

«الأقصى».. بين «الطوفان» والعقيدة الخلاصية الصهيونية



زياد ابجيص

كان العدوان على المسجد الأقصى، ومحاولة طمس هويته الإسلامية، وتوظيف الطقوس التوراتية لتحويله إلى مقدس مشترك تمهيداً لتهويده بالكامل؛ قاذح التفجير الذي من أجله انطلقت «طوفان الأقصى».

ولعل ما تمكنت المعركة المظفرة من إلحاقه بالجيش الصهيوني من هزيمة مثله يدفع للافتراض بأن الكيان سيحاول أن يتجنب تكرار هذه الهزيمة بكل الأشكال؛ وبالتالي سيتجنب العدوان على «الأقصى»، ويلجأ جماعات «الهيكل» المتطرفة.

واقع الأمر أن الاستجابة الصهيونية تبدو مختلفة حتى الآن، إذ لجأ الاحتلال لتصعيد عدوانه على «الأقصى» بمنع المصلين من الوصول إليه، ووضع سقف عمري تراوح ما بين ٦٠ - ٧٠ عاماً على كل الصلوات منذ يوم السبت ٧ أكتوبر؛ وليفتح بالمقابل باب الاقتحام للصهيانية بلا قيود، ويسمح لهم بالطقوس والرقص والقراءات

فهذه الأيديولوجيا تؤمن بأن الغاية المطلقة لعملها السياسي تحويل الكيان الصهيوني إلى «مملكة الرب» التي يقودها الرب بنفسه عبر إرسال المخلص؛ ما يعني أن تحقيق أسباب تحولها إلى مملكة للرب ستؤدي في النهاية إلى أن يتدخل الرب في مجرى التاريخ بمعجزة ظاهرة «تكتب أعداء إسرائيل، وتخضع لها أعناق الأمم»!

تعتبر الصهيونية الدينية إقامة «الهيكل» أهم المقدمات المركزية لتحويل الكيان الصهيوني إلى «مملكة الرب»، وهم لذلك يرونه الجوهر الناقص للصهيونية التي يجب إكمالها بتحقيقه، إذا ما أدركنا طبيعة هذه الرؤية الصهيونية الدينية، فهذا يعني أن محاولاتهم لطمس هوية «الأقصى» وتحويله إلى «هيكل» ستشدد كلما ضاق الخناق عليهم؛ فكلما لحقت بهم الهزائم؛ فإنهم سيكونون أكثر حاجة للتدخل الإلهي المباشر بمجرى

العلنية للتوراة، في رد فعل نفسي يظن من خلاله أنه يثار لهزيمته، وأن العنوان الأبرز الذي من أجله قامت المعركة لم تتمكن من تغيير مصيره، دون أن يدرك أنه بذلك يستديم أسباب الحرب والتفجير.

جزء كبير من فهم رد الفعل الخالي من العقل هذا قراءة موقع «الهيكل» في الفكر الخلاصي لحركات الصهيونية الدينية المتطرفة،

الإيجابية.. و«طوفان الأقصى»

أحمد عبدالواحد

ملحمة «طوفان الأقصى» تجسيد حقيقي لكل معاني الإيجابية، حينما تجد من يضحي بنفسه لرد الصاع صاعين، وإيلاء العدو، واستنزاف مقدراته، وتكبيده الخسائر تلو الأخرى، وبث الرعب في قلوب جنده وشعبه، وتعاظم الإيجابية حينما يسيطر على المشهد من هو أقل عتاداً، ومؤثراً، وذخيرة، ومالاً، ليس في جعبته ترسانة نووية، أو طائرات إف ١٦، ولا تقف وراءه قوى عظمى، ولا تحميه حاملات طائرات أو بوارج عملاقة.

إنهم يسيطرون تاريخاً، عتادهم فيه الإيمان بالله، والثقة في نصره، ذخيرتهم الإيجابية والإخلاص، وسائلهم العمل والتخطيط والتدريب والذكاء والتفاني، متمثلين قول الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، لم يتركوا شيئاً لصدفة أو ضربة حظ، تكتيكات على مستوى عالٍ، توقيت مثالي للطوفان، عناصر مدربة ومجهزة، خطط محكمة، استطلاع استخباراتي ناجح، خداع ومفاجآت مدوية، بسالة وصمود، شجاعة متناهية، إقدام على الجهاد، إما نصر أو استشهاد.

إيجابية تتجلى في توثيق بطولاتهم، وعملياتهم، ومكاسبهم، مع توثيق خسائر العدو بالصوت والصورة في بث مباشر، حطم أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، وفضح غطرسة الكيان الغاصب وداعميه، فصار يصرخ مستغيثاً بالغرب والشرق، وإن من روائع «طوفان الأقصى»، هذا الطوفان من الصور ومقاطع الفيديو التي سترفع معنويات الأمة لعقود، وستربي النشء على حب الجهاد والمقاومة، وعلى الشجاعة والإقدام، وأن الأرض لنا، والقدس لنا، والله ببقوته معنا.

إنها مشاهد أسطورية تحيي الأمل، وتنتشر بذور الكرامة، وتنتشر روح الإيمان، وتبث دماء البسالة في العروق، وعبق الشهادة في النفوس، فأهلاً بأجيال جديدة ستحيا على حب «الأقصى» والقدس، وستؤمن بحقها في فلسطين كاملة من النهر إلى البحر، أجيال ستتربى على حب الجهاد، وكراهية التطبيع، تعلم من هو عدوها، وتجهز له. ■

حينما تتابع تطورات عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم، فإنك أمام ملحمة من العمل والإيجابية والتفاني والإخلاص والوفاء للمسجد الأقصى الشريف مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحينما تتسارع الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتتواصل إنجازات المقاومة الباسلة في تكبيد العدو خسائر فادحة، ربما تكون الأكبر في التاريخ، فإننا أمام دروس عظيمة لا يكفي حبر الأقلام للتعبير عنها. ملحمة الإيجابية في الدفاع عن «الأقصى» الأسير، وعدم الرضوخ للأمر الواقع، أو الاستسلام للصمت والخوف، لا شك أنها درس عظيم لكل مسلم، يجب أن يعيه جيداً، وأن يتعلم فنون الإيجابية من الشعب الفلسطيني، ومن المقاومين في غزة ورفع خان يونس والضفة ورام الله والقدس وغيرها.

إن المسلم حينما يكون إيجابياً، فإنه لا يعاب بمن خذله، أو من سكت عن نصرته، أو من أدمن بيانات الإدانة والشجب والاستنكار دون تحرك جاد على أرض الواقع، بل إن المسلم الإيجابي لا يهاب أعداء الله، ولا يخشى مواجهة الظالم، ولا يصمت عن المطالبة بحقه، والتمسك به، والدفاع عنه، والثأر لكرامته، والدود عن أرضه وماله ونفسه.

لا شك أن البعض، وربما الكثيرون، اعتادوا مشاهد التدنيس لـ«الأقصى» المبارك والقدس الشريف، وربما اعتادوا مشاهد قتل الفلسطينيين، وتدمير البنى التحتية في غزة وغيرها، وربما غضوا الطرف عن جرائم المحتل، والمساس بأعراض المسلمين هناك، لكن المسلم الإيجابي له رأي وفهج آخر.

إن الإيجابية تتجلى في مثل هذه المواقف، والتحديات، التي تجابه الأمم والشعوب، بل هي حائط الصد المنيع الذي يقف ضد اليأس والإحباط، ويدفع نحو الأمل والعمل والعطاء؛ لاسترداد الحقوق، واستعادة الكرامة، والدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات الشريفة.

المشهرة (الهاشتاج).

٦- المشاركة في الجهاد بالمال بدلاً ودعوة وتحريضاً.

٧- تفعيل دائرة الأهل والأقارب في الحدث خاصة شريحتي الأطفال والشباب، ودعوتهم لفعل ما يمكن لإظهار النصر خاصة في مدارسهم وجامعاتهم، فالشباب هم صناع المستقبل.

٨- مقاطعة بضائع الشركات الداعمة للعدو الصهيوني استيراداً واستهلاكاً.

٩- مخاطبة البرلمانيين والسياسيين والشخصيات المؤثرة لتبني مشاريع عمل مدروسة لإغاثة غزة، وفضح المتواطئين والمتخاذلين.

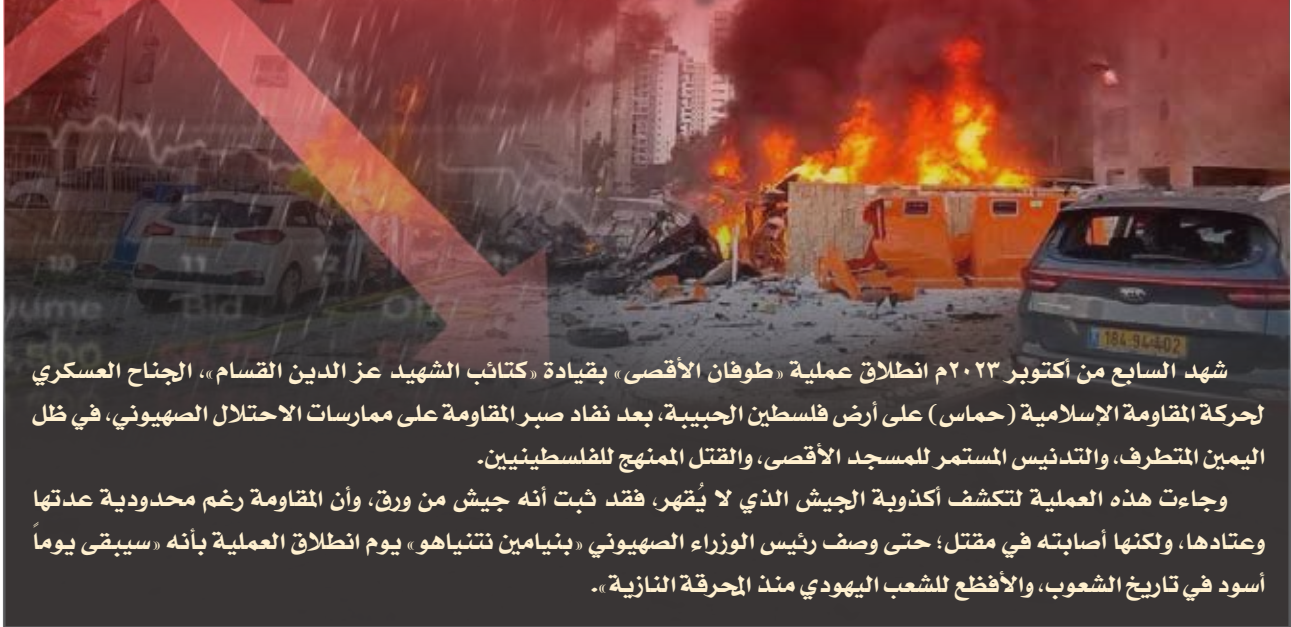
١٠- الدعاء الدائم وصلاة القيام والتهجد والصيام والقنوت والتضرع إلى الله القوي الجبار أن ينجي المستضعفين وينصر المجاهدين ويذل ويدحر المعتدين، وأن يخلصنا من الحكام المستبدين.

نسأل الله تعالى أن يستعملنا ولا يستبدلنا. ■

التاريخ، واستدعائهم للمخلص المنتظر، وبما أن «الأقصى» بوابة استدعائه؛ فإنهم سيلجؤون للعدوان عليه أكثر رغم أن المنطق العقلاني البحت يقتضي منهم أن يفعلوا العكس.

المهم أن نقرأ هنا أن اللجوء لهذا الخيار هو ابن اليأس وليس نتيجة الصلف، فإقرار الصهيونية الدينية بأن القوة الذاتية باتت عاجزة عن حسم المعركة هو ما يدفعها إلى أن تعتنق التدخل الإلهي باعتباره المخرج الوحيد، فالواضح أن الجيش الصهيوني غير قادر على فرض الانتصار وتصفية الأعداء، فلا بد من استدعاء القوة الإلهية لتفعل ذلك، وإذا ما صحت هذه القراءة، فيمكننا القول: إن المبالغة في استهداف «الأقصى» قد باتت مؤشراً على مدى اليأس الصهيوني؛ على مدى الشعور بالمازق واستشعار عجز التخطيط والفعل البشري عن تأمين مخرج منه، ما يجعل استدعاء التدخل الإلهي بوابة الحل الوحيدة المتبقية. ■

«طوفان الأقصى».. الآثار الاقتصادية على الكيان الصهيوني وواجبات الأمة الإسلامية



شهد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م انطلاق عملية «طوفان الأقصى» بقيادة «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) على أرض فلسطين الحبيبة، بعد نفاذ صبر المقاومة على ممارسات الاحتلال الصهيوني، في ظل اليمن المتطرف، والتدنيس المستمر للمسجد الأقصى، والقتل المنهج للفلسطينيين. وجاءت هذه العملية لتكشف أكذوبة الجيش الذي لا يُقهر، فقد ثبت أنه جيش من ورق، وأن المقاومة رغم محدودية عدتها وعتاها، ولكنها أصابته في مقتل؛ حتى وصف رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» يوم انطلاق العملية بأنه «سيبقى يوماً أسود في تاريخ الشعوب، والأقطاع للشعب اليهودي منذ المحرقة النازية».

تجاوزت ٣٪، حتى هبط سعره إلى ٢.٩٦ دولارات أمريكية، وهو ما دفع البنك المركزي إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه لهذا الهبوط بضخ نحو ٤٥ مليار شيكل.

كما تراجعت بورصة «تل أبيب» بنسبة ٨٪ في اليوم التالي للعملية، وهو أول يوم تداول بعد بدايتها، وجاء القطاع المصرفي في مقدمة القطاعات من حيث الخسائر، حيث خسرت قيمته السوقية ما يزيد على نسبة ٨.٧٪، نتيجة لعمليات البيع الواسعة.

كما تعرض قطاع السياحة لضربة قاضية، نتيجة عدم الاستقرار وضرب المقاومة عدداً من المطارات، وما نجم عن ذلك من تعليق وإلغاء العديد من شركات الطيران رحلاتها إلى الكيان الصهيوني، منها شركات أمريكية وأوروبية وكندية، فضلاً عن الهروب الجماعي من الكيان الصهيوني؛ وهو ما ينذر بكساد هذا القطاع الذي يمثل مصدراً مهماً من مصادر الدخل للاقتصاد الصهيوني في ظل رواجه خلال العام الماضي، حيث بلغت عائداته نحو ١٣.٥ مليار شيكل، بعدد ٢.٦٧ مليون سائح، مقارنة بـ ٢٩٧

تبعات ذلك حماية لمقدسات وأعراض المسلمين التي تنتهك كل يوم، وهم قد أخذوا بأسباب الاستطاعة من القوة، ولم يغفلوا سلاح الدعاء، وهذا هو المنهج الذي اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم في جميع غزواته.

وإذا كان أهل غزة يألمون مما أصابهم من قتل وتدمير وقلة الناصر والمعين من البشر، فإن الصهاينة يألمون كما يألمون، ولكن شتان بين من نذر نفسه لله وعاش لله ومات شهيداً في سبيله من أهلنا في غزة، ومن استكبر على خلق الله واحتل أرض فلسطين وظن أن أسلحته وعتاها ونصرة المنافقين من قوى العالم له، تحقق له ما يتغنى به من نصر موهوم، وقضاء على حركة «حماس» لا محل له من الوجود.

تبعات اقتصادية

إن هذه الحرب التي أعلنها الكيان الصهيوني على غزة فتحت وبال التبعات الاقتصادية السلبية عليه، وقد بدا ذلك من خلال ما آلت إليه عملته، فقد شهد «الشيكل» انخفاضاً إلى أدنى مستوى له مقابل الدولار الأمريكي خلال ٨ سنوات، حيث انخفض في نفس يوم عملية «طوفان الأقصى» بنسبة



د. أشرف دوابسه

أستاذ التمويل والاقتصاد بجامعة إسطنبول صباح زعيم

في ظل رد الفعل الجنوني من العدو الصهيوني على عملية «طوفان الأقصى»، وما قام به من قتل ممنهج للأطفال والشيوخ والنساء وهدم البيوت على أصحابها في غزة بأشد أنواع الأسلحة فتكاً، وبغطاء النفاق الدولي من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها، ظهر اليأس من البعض، والتخذيل والانبطاح من البعض الآخر؛ بحجة أن موازين القوى ليست في صالح المقاومة. وأولى لهؤلاء أن يعلموا أن «كتائب عز الدين القسام» قامت بفعل الواجب الذي هو على الأمة الإسلامية جمعاء في ظل سعي الصهاينة لهدم المسجد الأقصى، وتحملت غزة وحدها

يبقى دور الشعوب المسلمة بالوقوف مع أهلنا بغزة بأن تجاهد جهاداً اقتصادياً تساند به إخوانهم

تكلفة الحرب تصل ٧ مليارات دولار وفق البيانات الأولية بنحو ١.٥% من الناتج المحلي الصهيوني

«الشيكل» انخفض إلى أدنى مستوى له مقابل الدولار بنسبة ٣% وتراجعت بورصة «تل أبيب» ٨%

زيادة صادرات مصر والأردن من الغاز في عام ٢٠٢٢م بنسبة ٢٩% ووصولها إلى ٩.٢ مليارات متر مكعب.

إن الحرب على غزة ليست نزهة للكيان الصهيوني، بل لها تبعاتها الاقتصادية القابلة للزيادة، وفي تقرير لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، قال بنك «هيوليم الإسرائيلي»: إن تكلفة الحرب الدائرة في غزة لن تقل عن ٢٧ مليار شيكل (حوالي ٧ مليارات دولار)، وفق البيانات الأولية، وقد تصل إلى نحو ١.٥% من الناتج المحلي الإجمالي، في حال تطورت الأحداث لتشمل الجبهة الشمالية.

ويبقى بعد ذلك دور الشعوب المسلمة، بالوقوف مع أهلنا في غزة، ولا أقل في وقت حيل فيه بين هذه الشعوب والجهاد بالنفس، أن تجاهد جهاداً اقتصادياً تساند به إخوانهم، وتعز به دينهم، وتذل به عدوهم، بالمسارعة بتمويلهم بالمال لتوفير ما يلزمهم من العدة والعتاد والسلاح والمأوى والغذاء، وقطع عنهم هذا الحصار الظالم، فضلاً عن مقاطعة السلع والخدمات الصهيونية والأمريكية ومن حالفهم، حتى لا تتحول أموالنا إلى رصاصات قاتلة تستقر في صدور إخواننا الذين يجاهدون بأنفسهم وأموالهم غرة

لديننا وكرامتنا. ■

الكيان الصهيوني والتشويش على أنظمة المراقبة والرادارات «الإسرائيلية»، وفشل أجهزة التجسس الاستخبارية في معرفة عملية «طوفان الأقصى» قبل حدوثها؛ رسالة واضحة لفشل المنظومة المعلوماتية والاستخباراتية والأمنية الصهيونية التي تتكالب العديد من دول العالم عليها، ومنها دول عربية، وهو ما يضرب مستقبل صناعة التكنولوجيا الدقيقة «الإسرائيلية»، ويوسم سمعتها بالعار، ويضع شكوكاً في تسابق الطلب عليها رغم مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للكيان الصهيوني بنسبة ١٨.١%.

كما أن ارتفاع تكاليف الطاقة نتيجة للحرب له تأثير سلبي على اقتصاد الكيان الصهيوني، لا سيما في ظل إغلاق حقل الغاز الطبيعي «تمار»، وهو من أهم مصادر الكيان الصهيوني للغاز المستخدم في توليد الكهرباء والتصدير، وما يترتب على استمرار هذا الإغلاق من انخفاض صادرات غاز الكيان الصهيوني لمصر والأردن، وانخفاض عرض الغاز في سوق الغاز العالمية؛ مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة، خاصة في ظل زيادة استهلاك الكيان الصهيوني المحلي من الغاز إلى ١٢.٧ مليار متر مكعب، وكذلك

ألف سائح عن العام السابق، وهو يسهم بـ ٢.٨% في الناتج المحلي الإجمالي، ويوفر نحو ٢٣٠ ألف فرصة عمل.

وعلى نفس المنوال، من المتوقع أن تُضرب الاستثمارات الأجنبية في مقتل نتيجة لعدم اليقين، من خلال هروبها إلى خارج الكيان الصهيوني، بعد أن بلغت قيمتها نحو ٢٨ مليار دولار في عام ٢٠٢٢م، بنسبة ٢٧% من الناتج المحلي الإجمالي للكيان الصهيوني.

ويدفع في هذا الاتجاه ما يشهده الكيان الصهيوني من تخفيض للتصنيف الائتماني، فضلاً عما يترتب على ذلك من زيادة تكلفة الديون، لا سيما في ظل الحاجة إلى المزيد من الديون لتغطية تكاليف الحرب التي كلما امتدت مدتها زاد نزيف خسائر الكيان الصهيوني، وإن وجد الدعم من حلفائه دول النفاق العالمي.

ويمتد الأمر كذلك إلى قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة في ظل استدعاء الكيان الصهيوني أكثر من ٣٠٠ ألف من الاحتياطيين للخدمة العسكرية، وما ينتج عن ذلك من شلل في تلك القطاعات من جانب، ومن جانب آخر زيادة تكاليف الحرب.

بل إن نجاح المقاومة في مباغته



«طوفان الأقصى».. كلماتي في «إكس» نصره لفلسطين وغزة



د. يوسف السند

إمام وخطيب -وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية بالكويت

٢٠٢٣/١٠/٧م

١- شكراً أسود «القسام».

ثاروا للمرأة المسلمة الطاهرة المرابطة
المعتكفة في المسجد الأقصى المبارك التي
سحبها جندي صهيوني وأوقعها على الأرض ثم
ركلها بقوة بقدمه.

ثاروا اليوم للدم المسلم والعرض المسلم
والشرف المسلم.

ألا طاب قتالكم ونفوسكم وبلغكم الله النصر
والعز والتمكين

والله أكبر ولله الحمد.

٢- جاءني أحد طلابي قبل أيام ذكرني بصيحة
كنت أرددها عليهم في المدرسة مداعباً ومنشداً:

ما في خوف ما في خوف

الحجر صار كلاشكوف!

وهذه قبل ٣٠ سنة تقريباً بداية الانتفاضة
الأولى.

حقاً معاني الجهاد تبقى في الأجيال مدى
الزمان إذا استمرت التربية على الإيمان العميق
والتكوين الدقيق والعمل المتواصل.

٣- يا كوهين المهزوم الماكر.

لن يتابعك أحد لأنك محتل كذاب وثعلب
مراوغ جبان.

تحاول التكبس من السراب والهواء ولكن دون
جدوى.

انتصر الفلسطينيون رغم كل سلاحهم
وعدتكم ومساندة الدول لكم.

ولكن المهزوم داخلياً ونفسياً وعقلياً
واجتماعياً وسياسياً يظل مهزوماً وإن ساندته
جيوش العالم.

كوهين جنودكم جبناء.

٤- هذا الكيان البائس الجبان المحتل.

رأيناه اليوم مترنحاً صارخاً شارداً مذعوراً!

هذا الكيان المعقد المغلوب المهزوم.

من أجل حماية هذا الكيان وتقريباً للدول
الداعمة له: فتحت السجون للعلماء المصلحين،
وفتحت أماكن الفساد وسمح لفرق الفساد لتخريب
الشباب وعموم الناس كي ينسى الناس عزة الجهاد
وقيم الخير.

٥- جنس بشري عربي شاذ وغريب.

عندما يركل الصهاينة نساء المسلمين ويدفعون
الشيخ والعجوز ويسبون الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم والإسلام والمسلمين..

لا تسمع لهم حساً ولا همساً.

وعندما يجاهد المسلمون اليهود ويقتلون
ويأسرون تظهر رحمتهم وورعهم البارد وحسهم
الباهت خوفاً وشفقة على الصهاينة.

٦- الحمد لله..

دعونا: «اللهم اهزم الصهاينة وزلزلهم».

فهزم سبحانه وتعالى الصهاينة وزلزلهم وأقر
أعيننا وأفرح قلوبنا..

كان يوماً بدرياً رائعاً.

ومع انتصارات وفتوحات قادمة لأمة الإسلام وما
ذلك على الله بعزيز.. وتصبحون على خير.

٢٠٢٣/١٠/٨م

١- الروح المعنوية لدى المجاهدين
الفلسطينيين عالية ومرتفعة تناطح السحاب شوقاً
للسهادة أو النصر.

الروح المعنوية لدى الصهاينة منهزمة
متراجعة وجبانة في خور ووهن وخوف وذعر!
والنتن! يهدد غزة بجيش منهار رافض القتال
خائف من المواجهة ويفضل الهروب والاختباء ولو
في حايوة القمامة حتى لا يقاتل.

٢- لا يُخرج الصهاينة من فلسطين إلا الجهاد
في سبيل الله، وإرهاب العدو وإرغامه على الخروج
من أرض المسلمين بالقوة صاغراً ذليلاً حقيراً..
هذا هو الطريق.

والطغاة الظلمة الموالون للصهاينة المطبوعون
معهم يكرهون كل ذلك.

وسيشككون في الجهاد وفي قادة الجهاد وفي
نجاح وبطولة المجاهدين تغطية على سوءات
خياناتهم.

٣- اللهم اجعل ضربات الصهاينة وقذائفهم
على أهلنا في غزة برداً وسلاماً كما جعلت النار برداً
وسلاماً على إبراهيم عليه السلام.

اللهم اصرف عن أهلنا في غزة النار والسوء،

واحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن
أيmanهم وعن شمائلهم، ونعوذ بعظمتك أن يُغتالوا
من تحت أرجلهم.

اللهم آمين روعاتهم واستر عوراتهم.

٤- كوهين الغبي الجبان..

وكل من يتكلم باسم الصهاينة المهزومين.

أنتم مهزومون.. أليس كذلك؟!

أنتم قتلاكُم بالمئات وأسراكم بالمئات
وجرحاكم أعداد هائلة..

أنتم لا تملكون قوة ولا شجاعة ولا إرادة ولا
ثباتاً في المعركة..

ارجعوا إلى بلادكم..

لا تفكروا في القتال.

للقاتل رجاله وهم الفلسطينيون الأبطال.

٢٠٢٣/١٠/٩م

١- لم استغرب ثمار التطبيع الحنظلية.

التغريدات المناصرة للصهاينة والبيانات
الرسمية الباهتة التي تساوي بين القاتل
الصهيوني المحتل، والفلسطيني المظلوم صاحب
الأرض.

الخطاب الشرعي الساذج المؤيد للسلطان
المطبوع.

وصف الفلسطينين المجاهدين بالإرهاب
والقسوة.

التعاطف الغبي مع اليهود القتلة.

٢- يظل الصهاينة اليهود كذابين مراوغين
ثعالب خيانة وثعابين إرهاب.

يدعون الرحمة والإنسانية وهم قتلُ الأطفال
والنساء، وهم الآن يقصفون بيوت المدنيين في
غزة بلا هوادة وبصورة لم يعرف الفلسطينيون لها
مثيلاً.

بل والأدهى والأمريستشهدون بالقرآن الكريم
على قتل النفس.

كذابون دجالون جبناء ماكرون.

٢٠٢٣/١٠/١٠م

الصهاينة يعيشون الآن صدمة نفسية قد
تجرعوها سماً زعافاً، وستظل تسنين بإذن الله
خوفاً ورعباً وجبناً يُضاف إلى الموجود أصلاً.

وتهديدات أبي عبيدة، حفظه الله ونصره،
مطارق على رؤوسهم ومقلاع حديد على أعصابهم
يزيدهم ذعراً وهلعاً وجزعاً وفزعاً؛ فيموتون في

اليوم مرات ومرات قبل زوالهم!

والله أكبر ولله الحمد.

«طوفان الأقصى».. وغيرة الرجال!

من غاروا على عرضهم ووطنهم ومقدساتهم ومساجدهم، فانتفضوا يحررون الأرض، ويلقنون العدو درساً قاسياً، لن ينساه على مر التاريخ.

إن الغيرة تعظيم لشعائر الله، وحفظ لبيوته، وصيانة للأعراض، وحفظ للحرمة، بل هي جهاد في سبيل الله، ترفع من يغار إلى مرتبة الشهيد، إذا قتل في سبيل الدفاع عن عرضه، وماله، ونفسه، ودينه.

إن الغيرة هي عنوان ما يحدث في فلسطين اليوم، وهي الدافع وراء «طوفان الأقصى»، طوفان يغار على الأرض والعرض، يغار على النفس والمال، يغار على مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكلما ثارت الغيرة، زادت النخوة، وارتفعت الكرامة، وتطهرت النفوس، ونفضت الأمة عن نفسها ثوب الدياثة والعار، والذل والمهانة، فصارت مرفوعة الرأس بين الأمم، لها ألف حساب في موازين القوى، يخشى العدو غضبتها، ويدرك كيف تكون غيرتها، وكيف ما سيلقاه من ثأرها. ■

منى عبدالفتاح

ليست الغيرة على الزوجة، كمعنى وقيمة وخلق كريم، بمعزل عن غيرة المسلم على المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض له من تدنيس وهدم واقتحامات من قبل المحتل الصهيوني الغاشم.

من شأن المؤمن أن يغار على عرضه، ولا خير فيمن لا يغار، فكيف يهنأ وهو يرى يد المغتصب تنتهك حرمة نساء القدس، وتخدش حياء زهراوات «الأقصى»، وتنكل بعجائز وأمهات فلسطين.

لقد اعتبر الإسلام دفاع المسلم عن عرضه جهاداً، ومن يضحي بنفسه من أجل غيرته على الإسلام يوضع موضع الشهداء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

إن الغيرة من مظاهر الرجولة، فكان رجال «الأقصى»، ومجاهدو فلسطين، وأبطال المقاومة، وأشاوس «القسام»، خير

١٣/١٠/٢٠٢٣م:

حسبنا الله ونعم الوكيل.. سلاحنا إذا هددنا العدو الصهيوني.

حسبنا الله ونعم الوكيل.. سلاحنا إذا أحضروا حاملات الطائرات والراجمات والقاذفات.

حسبنا الله ونعم الوكيل.. إذا زُلزلت الأرض حولنا وشكك العابثون الجاهلون في جهادنا. حسبنا الله ونعم الوكيل.. إذا نفخ الشيطان في نفوس المثبطين والمرجفين.

١٤/١٠/٢٠٢٣م:

أهل غزة الكرام الأعزة.

لقد انتصرت يوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م. هجمت وياغتم وقتلت وأسرت وأرعبت وأخفتم دولة الصهاينة وجعلتم سمعتها في الحضيض والطين والتراب. اثبتوا بعد النصر متضرعين إلى الله أن يثبتكم؛ وثبت أقدامنا..

اثبتوا في بيوتكم ووطنكم وكونوا مستعصين على الإخراج والتهجير.

١٧/١٠/٢٠٢٣م:

ضحيا مستشفى المعمداني لا يتحمل الإنسان رؤيتها.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

قلوب قاسية وضمان خاوية تمضي في جرائمها ولا تبالى.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

قادة وزعماء لا يستحون ولا يراعون.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

أوقفوا التطبيع واطردوا السفراء الصهاينة.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

حسبنا الله.

١٨/١٠/٢٠٢٣م:

١- الحمد لله..

بدأت الآن مرحلة تنظيف أرض فلسطين من الصهاينة المحتلين.

بعد مجزرة «مستشفى المعمداني».

ليستعد الصهاينة للرحيل فقد ضاقت عليهم الأرض.

الآن بدأت المعركة.

اللهم انصرنا على الصهاينة وزلزلهم وأخرجهم من فلسطين أدلة صاغرين عاجلاً غير آجل يا رب العالمين.

٢- اللهم أرنا مصارع الطفلة الظالمين.

الزعماء والعسكريين الذين أداروا الحرب وحرضوا على قتل المدنيين والمرضى في المستشفيات في فلسطين وغزة. ■



الأحلام المسروقة!



كان بيته هذا أشبه بالحديقة الغناء التي تحوي من الثمار أفناناً، ومن الحياة ألواناً؛ فأصل الثمار فيها أمه وأبوه، وفروعها وأغصانها إخوته وأخواته، أما الثمرات التي تنضج عاماً بعد عام فهي بنوه وبناته.

كان بيتاً رائعاً مليئاً بالحركة والحياة، يحوي آمال وأحلام هذه الأسرة الكبيرة، فقد كان لكل منهم حلم في حياته يكبر معه كلما كبر، ويسعى لتحقيقه كغيره من البشر، وكان الحلم الأكبر لكل منهم الحفاظ على ملكية هذا البيت العريق وحمايته من اللصوص والمتطفلين، والحذر ممن يطمع فيه ويرغب في الإضرار به أو اغتصابه منهم، لذا فإنهم تعاهدوا ألا يخرجوا منه، أو يتخلوا عنه، فهو حق لهم ولن يأتي بعدهم، وحقهم هذا طبيعي ومشروع.

كان هذا الحلم يورث لكل فرد في الأسرة، ويُنقش في عقول أطفالها منذ نعومة أظفارهم، فالأرض أرضهم، والبيت ملكهم، وفيه يسعون لتحقيق أحلامهم في هذه الحياة، فهو بيت الأحلام الكبيرة كأصحابها.

ها هم يجلسون في بيتهم يتسامرون في جلسة عائلية طيبة، وكلُّ يعدد أحلامه مع حلمه الأكبر، وتداخلت الأصوات وامتزجت بصديق النوايا وهممة الصادقين! سوف أكون معلماً لأسير على درب الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فأرفع الجهل عن النفوس، وأرقى بالعقول، وأبث فيها من نور العلم الذي تعلمته لتستنير به وترتقي،

ويرفعوا عنه الظلم والحبس والتجوع، ينادي وينادي عليهم عليهم بنفذه مما هو فيه، فهل يتركونه أم يشاركون في إنقاذه وإحيائه من جديد؟

إنه في حصاره ينتظر، لكنه ما زال ينتظر وينتظر وينتظر، عله يجد من يسعى بصدق ليرجع له حقه وينتشله مما هو فيه، إنه يموت قهراً وكمداً كل لحظة وهو يرى من يسلبه حلمه، ويسرقه بكل جرأة، ويعمل لإجلائه عن بيته بكل قوة، ويسعى للتخلص منه أينما ذهب؛ براً وجواً وبحراً، بلا رحمة ولا هوادة، إنهم سارقو الأحلام الذين يثدونها في مهدها كلما أطلت برأسها لتتنفس وتظهر، ومع كل حلم يسرقونه يتظاهرون بالبراءة ويدعون أنهم أصحاب الحق، ومالكوا الأرض، فما أقبح جرأة السارق حين يدعي لنفسه ملك ما سرق!

جلس متوجعاً يحترق قلبه وهو يستعيد ذكرياته، ويسترجعها في عقله، فتتوق نفسه للعودة لبيته، فهو يحمل عبق الماضي وحلم المستقبل، وهو له كل عمره!

لقد كان له بيت جميل يملكه منذ زمن طويل في أرض آبائه وأجداده العظماء، وقد بناه بعرق جبينه، وأسس بهامه الحلال لبنة لبنة، وأثثه بالعدل والحب والتراحم مع عائلته الطيبة، وقد تواصل كل فرد فيما بينهم برعاية هذا البيت وأن يحافظوا على بنيانه وأرضه ليكون إرثاً لمن يأتي بعدهم، وألا يضيعوا مفتاحه من بين أيديهم،

”إيمان مغازي الشرفاوي

«لا أريد طعاماً ولا شراباً.. إنما أريد بيتي! أريد بيتي ولا شيء غيره.. أريد خيمة أغرسها على أرض بيتي الذي امتزج ترابه بدماء أهلي وأولادي.. أين بيتي.. أريد الرجوع لبيتي...»
كان يصرخ بهذه الكلمات التي تقطع نياط القلوب، ويبكي بكاء مرّاً، تسيل معه دموع حارة قد التهبت بنيران الظلم ونار العدوان على بيته وأهله وحرماته، فقد هدم بيته وأسقط على رؤوس أحبائه بلا شفقة ولا رحمة، ودون احترام لحقٍّ أو ميثاق.

ما زال منظر الدماء أمام عينيه لا يضيع من مخيلته وكأنها تسيل للتو واللحظة! وما زالت صور الأشلاء البشرية والأجساد الممزقة تطارده في صحوه ومنامه ولا تفارقه، وها هو يجلس مذهولاً وقد أوشك الجوع أن يقتله فهو يتلوى من شدته، والبرد قد سرى في أطرافه فكادت تتجمد؛ فهو يسكن في العراء ويلتحف السماء، بلا بيت يؤويه، خائف مضطرب، يرتجف قلبه كلما تذكر ما حصل، لا يعرف إلى أين يذهب ولا في أي مكان يجلس ولا إلى أي طريق يسير!

يرى الموت ويعيش أسبابه كل لحظة، ويطارده شبحه رغماً عنه، لا يجد ماء يشربه، ولا مسكناً يؤويه، ولا طعاماً يسد رمقه، ينادي بلسان حاله على المنصفين في كل مكان ليسعفوه ويدفئوه، ويطمعوه ويشبعوه، ويطمئنوه ويُسكنوا خوفه

الطوفان الثاني

شعر: د. محمد حراث

مَنْ قَالَ إِنَّ جِيوشَهُمْ لَا تَقْهَرُ
أَوْ قَالَ إِنَّ خُدُودَهُمْ لَمْ تَمِيعْ
لَكِنَّ أَهْلَ السُّبُوتِ هَذَا سَبَّحَهُمْ
وَيُعَادُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ طُوفَانُ
فِي الْجَوِّ جُنَانُكُمْ لَعْنَةُ جَحَنَّمَ
بَلَدًا وَبَحْرًا سَوْفَ نَفْرِي فَرِيَّتَنَا
وَلَسَوْفَ نَطْلُعُ مِنْ جَمِيعِ خِيَابَةِ
حُتَّى الْمَنَامِ فَإِنَّا كَابُوشُكُمْ
وَعَلَى مَنَاصِلِهَا سَلْطَانُ غَزَاةٍ
مُتَمِّمُ الْقَطَاعِ زُعَافُهُ بِغِلَافِهِ

أَوْ قَالَ إِنَّ جِصَارَهُمْ لَا يُكْسَرُ
أَوْ قُبَّةُ خُذَاءِ لَيْسَتْ تُغْبَرُ
سَبَّحَتْ بِسَبْتِ الْعَنْسِ صَارَ يَنْجُرُ
طُوفَانُ نَوْحِ عَدْنَا يَنْجُرُ
عَهْدَ الْأَبَائِيقِ الَّتِي لَا تُغْفَرُ
إِنْ تُصْبِرُوا دُلَّا لَلْمَنَامِ نَصْبِرُ
فَتَرْتَبُّوا مِنْ عُمَلٍ شَيْءٍ لَنْظَرِ
جَنَانُكُمْ لَسَبِّكُمْ أَوْ لَلْخَرِ
نَزَمَ الْكَرَامَةَ لِلْعَدَا وَتَقْزِرُ
يَقْصُصُ دَاخِلُهُ بِهِ وَيُغْرَغِرُ

رجال من نور

شعر: صدام بو عزيز

مِنْ أَوَّلِ الْحَرْفِ هَذَا الْجَبَرُ يَزْجِفُ
مَاذَا يَقُولُ لِمَنْ قَدْ أَوْقَعُوا نَعْمَةً لَا
وَالنَّوْزُ يَفْخُو عَلَى صَدْرِي فَأَوْقَطُهُ
هُمُ غَلَمُوا الشُّبْرَ وَالْإِيمَانَ سِيزَتْهُمْ
هُمُ اللَّيْءُ ضَيَّرُوا أَرْوَاحَهُمْ مَحْبُورًا
الدَّخِلُونَ إِلَى أَرْضِ الْوَعْدِ أَسْدًا
هُمُ الْبَرَاكِينُ لَمَّا أَشْطَلُوا جَمْعًا
مَنْ صَاحَتِ الْحَرْبُ، دَفَعُوا قَلْبَهَا فَرْعًا
هُمُ الْأَشْدَاءُ كَالطَّوْدِ الْمَهِيْبِ عَلَى
أَكْرَمِهِمْ بِهِمْ، نَهَجُهُمْ نَهْجُ النَّبِيِّ فَمَا

يَهْفُو عَلَى أَمَلِي يَفْتَالُهُ الشُّغْفُ
خَزِيئَةً فِي سَمَاءِ الْقُدْسِ وَالصُّرْفُ
غِيَاءُ يُنْسِي لِيَمَانِي حِينَمَا أَصِيفُ
وَوَخَذَهُمْ مِنْ بِيَابِ الْمَوْتِ قَدْ وَقَعُوا
لِيُنْطَرِقُوا أَمْلًا وَالْأَسَاسُ تَرْتَبِّيفُ
وَتَحْتَهُمْ تَرْجَعُ الرَّاكِبَاتُ وَالشُّرَفُ
وَفِي قُلُوبِ الْعَدُوِّ الرُّغْبُ قَدْ قُدِّفُوا
وَزَلْزَلُوا الْمُتَنَهِي وَالْأَرْضُ تَلْخِيفُ
أَغْدَانَهُمْ، رُخَاءَ الطُّبَعِ إِنْ عَظِفُوا
زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْهُ وَمَا خُرِفُوا

سوف أعلمهم كتاب الله عز وجل، الذي يستمدون منه عزهم وقوتهم، ويعرفون الصديق الصادق من العدو الكاذب.

وأنا سأكون مهندساً لأساهم في نهضة بلدي وتقدمها، سأخطط لها الطرق التي تربطها بغيرها من البلاد، وأصمم أحسن التصميمات لأحسن البيوت والعمارات، أو مهندساً أصنع لها الطائرات والمركبات، لتقوى وتشتد ويهابها للصوص المجرمون أعداء الأمن والسلام.

وأنا أحلم أن أكون طياراً أحلق في سماء بلادي وأحميها، وأتنقل في أجوائها بحرية، وأطير في فضاءها حارساً لأرضها وأنا في السماء، يا له من شعور عجيب تستشعره آنذاك!

وأفصححت أختهم الأميرة الجميلة عن حلمها بصراحة، فقد اتخذت القرار بالليل والنهار لتسلك درب الطب والتمريض وكلها همة ونشاط، تنتظر اللحظة التي تتأهل فيها لتكون اليد الحانية لمشيقاتها من النساء فتستعور راتهن وتستقبل مواليدهن حين تتعانق صرخة الحياة الأولى لهم بفرحة الأمهات باستقبالهم.

أما هو فقد كان في عمله بالمشفى ذات يوم حين سمع الصرخات والأناث ترتفع وتزداد، ورأى الدماء تسيل في الطرقات، وقد أتى المسعفون مسرعين يحملون عدداً من المصابين والجرحى تسيل منهم الدماء وهم بين الحياة والموت، جرى هنا وهناك ليجهز مكاناً لإسعافهم، وما إن كشف عن وجوههم إلا وكانت المفاجأة التي أذهلته ونزلت عليه كالصاعقة: إنهم أفراد أسرته الحبيبة، أصحاب الأحلام الكبيرة بالأمس!

ها قد سرقت منهم أحلامهم وهُدم بيتهم على رؤوسهم وأخرجوا من بين أنقاضه شبه أموات، بعد أن ارتوت أرضهم بدمائهم الزكية، فيا له من موقف لا تمحوه الأيام! ولا تنسي آلامه مرور السنين الطوال، لكنه مع كل ذلك، تصبر واحتسب، وقد ألقى الله تعالى عليه الصبر والثبات، فاستمر في مشفاه يعمل فلعله ينقذ روحاً تحتاج منه العلاج.

ومع مرارة فقد الأحبة التي لا تفارقه، فهو على يقين أنه حتماً سيعود لبيته في يوم ما، وسوف يسترد تراهيه ممن سرقه منه، ويستنقذ من جديد حلمه، فما زال مفتاح البيت في جيبه والحمد لله تعالى. ■





الإجابة لفضيلة الإمام د. يوسف القرضاوي يرحمه الله

الصراع مع اليهود

• هل الصراع مع اليهود سياسي أم عقدي؟ وما مستقبل هذا الصراع؟

- بسم الله، والحمد لله، والصلاة
والسلام على رسول الله، وبعد..

فالسؤال عن الصراع بيننا وبين اليهود،
هل هو صراع على الأرض أم على العقيدة؟
وهل الصراع على الأرض ينفي الطابع
العقائدي عن الصراع بيننا وبين اليهود؟
فهناك سوء فهم، وأقول: إن الصراع بيننا
وبين اليهود صراع على الأرض لا من أجل
يهوديتهم؛ لأنهم أهل كتاب يجوز ماكلتهم
ومصاهرتهم، قال تعالى: ﴿وَطَعَّامُ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (المائدة: ٥).

وقد عاش اليهود في ذمة المسلمين
قروناً طويلة، لكن منذ أن طمع اليهود
في أرضنا: أرض فلسطين، أرض الإسرائ
والمعراج، أرض المسجد الأقصى، ومنذ أن
خططوا لإقامة دولة على أنقاض المسجد
الأقصى؛ بدأ الصراع بيننا وبينهم، ولكن
ليس معنى هذا أنه ليس صراعاً دينياً ولا

عقائدياً، فهناك خلل في هذه القضية،
نفي أنه ليس صراعاً على العقيدة؛ لا ينفي
أنه صراع ديني وعقائدي؛ لأننا أمة دينية
واليهود أمة دينية، فصراعنا على الأرض
مختلط بالدين.

المسلم حين يدافع عن أرض لا يدافع
عن مجرد تراب؛ هو يدافع عن أرض
الإسلام، عن دار الإسلام؛ لذلك إذا قُتل
دون أرضه فهو شهيد، وإذا قُتل دون ماله
فهو شهيد، وإذا قُتل دون أهله فهو شهيد،
وإذا قُتل دون دمه فهو شهيد؛ وهذا معناه
أنها معركة دينية، فالإنسان الملتزم كل
معاركه تختلط بالدين، وخصوصاً في هذه
المعركة، فهي أرض القبلية الأولى، أرض
النبوات، وثالث المسجدين العظيمين أرض
الإسرائ والمعراج، فهذه الأرض لها طابع
خاص ومكانة كبيرة عند المسلمين، فالمسلم
يدافع عن أرض له فيها مقدسات هائلة.

وكذلك اليهودي، فهو عنده معركة
دينية؛ لأنه يعتبر هذه الأرض هي «أرض
الميعاد»، لهم فيها أحلام توراتية وتعاليم
تلمودية، وهم عندهم أقانيم ثلاثة: الله
والشعب والأرض، بعضهم يعبر عنها
التوراة والشعب والأرض، الثلاثة متداخلة؛

لذلك هو يقاتلنا باسم الدين؛ لذلك نحن
ننكر على من يريد إخراج الدين من هذه
المعركة، وأرجو ألا يفهم كلامي أنني أريد
أن أخرج الجانب الديني والعقائدي من
القضية، هذه خيانة، أنا لا أريد هذا ولا
ينبغي أن يفهم كلامي على هذا، إنما أنا
أريد أن أقول لبعض الناس كيف يفهمون
الآية الكريمة: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾
(المائدة: ٨٢).

هذا بالنسبة للوضع الذي كان أيام
الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك
اليهود دخلوا في ذمة المسلمين وعاشوا
بينهم آمنين ولم يجدوا داراً تؤويهم إلا دار
المسلمين، وكانوا يعيشون بين المسلمين على
أفضل ما يكون أصحاب ثروة ونفوذ، لم
يكن بيننا وبينهم صراع إلا صراعاً ثقافياً
أحياناً، إنما أنا أقول من الناحية الدينية:
اليهودي مثل النصراني من أهل الكتاب،
حتى في هذا العصر مع اعتدائه، لا أغير
الحقائق من أجل العدوان.

وفي وقت من الأوقات كان النصراني
أشد علينا من اليهود (أيام الحروب
الصليبية) وكان اليهود مع المسلمين في



بيت المقدس أرض فلسطين وأرض الشام
ويمكن أرض مصر.

كل من حوله إن شاء الله مرابطون
ومجاهدون، ولكن الأقرب فالأقرب من
ينطبق عليهم هذا الحديث، هم على
الدين ظاهرون ولعدوهم قاهرون إن شاء
الله، وسيظلون مرابطين حتى ينتصروا
على أعدائهم ويكون كل شيء معهم حتى
الحجر والشجر؛ «يقول الحجر والشجر:
يا عبد الله، أو يا مسلم؛ وهذا إشارة
إلى هذا النوع، نوع تميز بالعبودية لله
وبالدخول تحت راية الإسلام حتى يُنادَى
بهذا، فلم يقل: يا فلسطيني، أو يا أردني،
«يا عبد الله، يا مسلم، هذا يهودي ورائي
فتعال فاقته»، وإنا لهذه المعركة لمنتظرون؛
﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بَنَصِرَ اللَّهِ﴾
(الروم: ٤)، والله أعلم. ■

الهامشان

(١) الراوي: ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم، صحيح الجامع،
(٨١٨٣).

(٢) رواه البخاري (٧٣١١)، ومسلم
(١٩٢١) من حديث المغيرة بن شعبة
رَضِيَ الله عنه.

اليهود، فالصراع مستمر ما دامت أرض
فلسطين محتلة من اليهود، وسيظل الصراع
قائماً يظهر حيناً ويختفي حيناً كسنة الله
في التداول، ولكن العاقبة للمتقين، النصر
للمسلمين، إذا تخلص المسلمون من الوهن
الذي وصفهم به النبي صلى الله عليه وسلم
حينما يكثُر كُفُّهم ويقل كيفهم؛ «أنتم كثير،
ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من
صدر عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في
قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن يا رسول
الله؟ قال: «حب الدنيا وكراهة الموت»^(١).

حينما يتحرر الناس من حب الدنيا
وكراهية الموت؛ ستوجد الطائفة المنصورة
التي جاءت الأحاديث الكثيرة والوفيرة في
أن هناك طائفة ظاهرة على الحق إلى يوم
القيامة، وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث أبي أمامة رضي الله عنه:
«لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين
لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم؛ إلا
ما أصابهم من لأواء»^(٢) (يعني إلا ما أصابهم
من أذى في الطريق) حتى يأتي أمر الله
وهم على ذلك»، قالوا: وأين هم يا رسول
الله؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت
المقدس»، كل ما حول بيت المقدس؛ ﴿الَّذِي
بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: ١)، فكل ما حول

هذا الوقت، الأولى أن نعطي كل ذي حق
حقه، فمثلاً أنا لو سُئِلت الآن: هل يجوز
للمسلم أن يتزوج يهودية؟ سأقول له:
لا؛ لأن الفقهاء أجمعوا على أنه لا يجوز
أن نتزوج من قوم معادين، حتى لو كانوا
أهل كتاب، كأنني أتزوج جاسوسة تكون
له «إسرائيل»، والمفروض حسب استقراءنا
أن جميع اليهود مؤيدون لبني إسرائيل فلا
يجوز الزواج من أي يهودية في أي قطر،
وهذا بصفة عامة، الأصل في اليهودي أنه
مع «إسرائيل»، و«إسرائيل» قامت بتبرعات
اليهود في العالم ونفوذهم.

اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة له
هيمنته ونفوذه وتأثيره في قيام واستمرار
«إسرائيل»: النفوذ والمال والسلاح،
و«الفييتو» الأمريكي بتأثير اللوبي اليهودي
في أمريكا، ولا نستطيع أن ننكر ما جاء في
القرآن: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء:
١٥٥)، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾ (البقرة: ٨٣)؛
لأنه دائماً فيه استثناءات، فالإنصاف
أن نذكر وجود الاستثناءات، إنما عندما
تحكم تقول: عموم اليهود؛ لأننا نحكم على
الأغلبية، والفقهاء يقولون: للأكثر حكم
الكل والنادر لا حكم له.

أما عن مستقبل الصراع بيننا وبين

الحرب «الصهيوي غربية» على قطاع غزة



د. مصطفى الداوي
كاتب وباحث سياسي فلسطيني

إنها ليست حرباً عادية، ولا تشبه تلك التي جرت في السنوات الماضية، فالحروب السابقة لدولة الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة، بسلاحها وجيشها وقدراتها الذاتية، دون أن تكون بحاجة إلى من يساندها ويدعمها بغير السياسة والقرار، وإن كانت الإدارة الأمريكية تعوضها بسرعة، وتبدي استعدادها لنجدها ومساعدتها متى طلبت، فقد كانت محدودة الأهداف، قصيرة المدة، ضعيفة القدرة، ضيقة النطاق، وكانت آثارها مدمرة على كل المستويات؛ المدنية والعمرائية والخدمائية والبنى التحتية، فضلاً عن مئات الشهداء وآلاف الجرحى الذين سقطوا خلال الحروب السابقة، إلا أنها لا تشبه العدوان الأخير بحال.

ربما كانت دولة الاحتلال قادرة بما تمتلك من ترسانة أسلحة متطورة، وطائرات حديثة، وتفوق جوي، وغزارة نارية صاروخية ومدفعية، وقدرة كبيرة على الاستطلاع والرصد وتحديد الأهداف، على مواجهة المقاومة لأيام محدودة ولفترة قصيرة، تعجل خلالها بالطلب من الوسطاء الإقليميين

والدوليين سرعة التدخل، والعمل على التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار، مقابل تعهدات تلتزم بها تجاه الوسطاء الذين لا يقوون على ضمان التزامها بها، إذ سرعان ما تنقلب عليها، وتنكث اتفاقها ولا تفي بشروطها، وتعود إلى خرقها قصفاً وقتلاً وعدواناً.

أما هذه الحرب فهي مختلفة كلياً، وفاصلة تاريخياً، وستشكل منعطفاً كبيراً في المنطقة، فالعدو «الإسرائيلي» صدم ورُوع، وهُزم في الساعات الأولى للمعركة، وكُشف أمام مستوطنيه والعالم، واتضح للجميع أنه عاجز لا يستطيع حماية نفسه، ومهزوم لا يستطيع لَمَّ شعثه، ومرتبك لا يقوى على اتخاذ قراره، وأن جيشه الذي احتشد على حدود قطاع غزة لن يستطيع أن يستعيد حالة الردع التي كانت، ولن يتمكن من تحقيق النصر الذي بات في أمس الحاجة إليه بعد الذي أصابه صبيحة يوم السابع من أكتوبر.

لم يعد جيش الاحتلال في هذه المرة قادراً على النهوض على قدميه، والقتال على الجبهات منفرداً، ومواجهة المقاومة التي سبقت برسم صورتها وتحديد ماهية الحرب وشكلها، بعد أن حددت زمانها ونطاقها، فأدركت قيادة الكيان السياسية والعسكرية أنها أضعف من أن تصمد أمام مقاومة استعدت وتجهزت، وأنها لا بد لها أن تستعين بحلفائها، وأن تستقوي بأصدقائها، الذين أدركوا بدورهم أن قاعدتهم الاستعمارية التي زرعوها في المنطقة بدأت تتهاوى، وربما تسقط وتنهار بأسرع

مما يتوقعون، فهبوا جميعاً في حجيح سياسي معيب على أعلى مستوى، بدأه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وتبعه الآخرون من حلفائه على نفس المستوى السياسي، في رسائل دعم وإسناد نظرية وعملية للكيان الصهيوني في عدوانه على الفلسطينيين.

أمام هذا التحالف الغربي المعادي برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، وعضوية بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وكندا وأستراليا، وغيرها من الدول الأوروبية الغربية المؤمنة بالكيان أو الخائفة من الأمريكيين، فقد بتنا في مواجهة حرب «صهيو غربية» حاقدة، ترقى لأن تكون حرباً عالمية جديدة ضد قطاع غزة الصغير وسكانه الذين لا يتجاوزون الملونين إلا بقليل.

إلا أنهم رغم قلة عددهم وقلة ناصرهم غير الله عز وجل، صابرون محتسبون، يحتملون كل هذا العدوان، وحمم القصف والنيران، ويسجلون في كل يوم جديد نصراً بصبرهم وثباتهم، وآخر أكبر بتحديهم ومواجهتهم، إذ ما زالت مقاومتهم رغم مضي ٣ أسابيع على العدوان تمتلك قرارها، وتوجه عناصرها، وترسل مقاتليها، وتقاتل خلف خطوط النار، وتطلق صواريخها على أهداف قريبة وأخرى بعيدة، وهي تعد بالنصر والتمكين ومواصلة ما بدأت، وتبشر العدو وحلفاءه بالخيبة والفشل، والهزيمة والخسارة، إذ ما علم هذا العدو وحلفاؤه أننا أبناء أمة ينتصر دمها على السيف، وتغلب عينها على المخرز. ■

مشروع

اهلنا .. ما نخليهم

ج 9 / د ج 2 / 2023



100 | 50
ألف دينار حالة

نماء الخيرية
NAMA CHARITY
جمعية الإصلاح الاجتماعي

إغاثة فلسطين

رقم الموافقة: ج ١ / إغاثة ٦ / ٢٠٢٣ - يمنع الجمع النقدي



نهتم بالإنسان